طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

سعر النسخة ١٠٠٠ ل.ل.

كانون الأول | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٦

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

كلمة الطليعة

ذكرى شهادة صدام حسين ستبقى فوَّاحة بعطر المقاومة

بين صدام حسين والمقاومة علاقة لا تنفصم عراها. ولأنه كان يعتنقها مبدأ في تحرير الأمة العربية من الاستعمار والصهيونية فقد أُسقط النظام الذي كان يقوده في العراق. ولأنه لم يتراجع عن مقاومة الاحتلال الأميركي فقد حُكم عليه بالموت. ولهذا السبب ذاته حُكم على الحزب، الذي انتمى إليه، بالاجتثاث في القرار الرقم واحد الصادر عن بول بريمر، وكيل الاحتلال الأميركي في العراق.

ولأن صدام حسين رفض رفضاً مطلقاً أن ينحني أمام مبدأ تصدير الثورة الخمينية، الذي هو أكثر أنواع الاحتلال الاستيطاني خطورة على العراق والأمة العربية، وقاومها وانتصر عليها في ٨/ ٨/ ١٩٨٨، فقد دفع حياته ثمناً على أيدي النظام الإيراني، الشريك الرئيسي للاحتلال الأميركي نتيجة لذلك الرفض.

اغتيل صدام حسين على أيدي الصهيونية العالمية والإمبريالية الأميركية لأن الصراع معهما صراع على وجود وطن عربي له الحق في مقاومة كل أنواع الاحتلال. ولكن من العار أن تشارك إيران، التي تزعم أن أميركا (شيطان أكبر)، باغتيال من يدافع عن القيم الإنسانية، ويأتي على رأسها قضية فلسطين المغتصبة.

فأن تتلاقى ذكرى اغتيال صدام حسين مع ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية فهي صدفة تاريخية. ولكنها ليست صدفة فكرية أيديولوجية، بل هناك اندماج بينهما وذلك للعلاقة الوثيقة بين الفكر الذي اعتنقه وفكر المقاومة وممارستها. ولذا فقد كان يعتزُّ بالثورة الفلسطينية لأنها تستند إلى عمق الفعل المقاوم من أجل استرداد فلسطين وإعادة أهلها إليها، وإعادتها إلى الحضن العربي.

كان صدام حسين، الذي تشبَّع بفكر البعث، يعتبر اغتصاب فلسطين قمة جرائم الاحتلال الاستيطاني، فنذر حياته من أجل تحريرها. ولو أراد أن يساوم عليها، كما أكدت كل الوثائق، لكان قد نجا بحياته. ولكنه بدلاً عن ذلك أصرَّ على الوقوف إلى جانب الحق الفلسطيني حتى لو دفع حياته ثمناً لموقفه. وما إعلانه، وهو يواجه الإعدام، قائلاً: (عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر)، سوى الإعلان الصادق عن شدَّة تلاحم إيمانه بالحق الفلسطيني مع سلوكه الميداني في سبيل هذا الحق.

لكل ذلك، تُعتبر علاقة ذكرى اغتيال صدام حسين مع ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية علاقة لا انفكاك لها، إذ كلما ذُكر اسم صدام حسين يتجسَّد الارتباط بفعل المقاومة، فاغتياله حصل بالأساس من أجل اغتيال الفعل العراقي المقاوم بشكل مباشر، وذلك على طريق اغتيال الروح العربية المقاومة وعلى رأسه الفعل الفلسطيني المقاوم.

فعندما دفع صدام حسين حياته فلكي لا تموت روح المقاومة، لأنه إذا مات هذا الفعل يعني أن الساحة العربية ستبقى مفتوحة الأبواب أمام كل أنواع الاستعمار من كل شكل وكل لون. وانتزاع المقاومة من النفس العربية تعني الخضوع للذل والهوان. ومن يصبح هذا ديدنه يتحول إلى ميت يسهل الهوان عليه، فيخضع إلى منطق القوي والمعتدي لما لهذا المنطق من تناقض شديد مع القيم الإنسانية السامية والقوانين والتشريعات الأممية. وأن يتحول العرب إلى هكذا حال، فما عليهم سوى الإذعان للسيد الصهيوني – الأميركي، ويصبح حالهم حال العبيد الأذلاء.

فلسطين قضية الحزب المركزية، ومقاومتها، التي انطلقت في الأول من كانون الثاني من العام ١٩٦٥، اعتبرت رقماً صعباً في استراتيجية حزب البعث الذي انتمى إليه صدام حسين، خاصة أنه شاركها بالدم والمال والسلاح، واعتبر ما كان يقدم إليها جزءاً من واجب قومي مُلزم. وعن هذا الجانب نجد الكثير من الوثائق والوقائع التي تشكل الدليل القاطع. وتوجيه البعثيين إلى الانضمام في صفوف حركة فتح منذ انطلاقتها، والإعلان عن انطلاقة جبهة التحرير العربية في العام ١٩٦٨، هو جزء آخر يعبِّر تمام التعبير عن العلاقة الوثيقة بين المقاومة والبعث.

كما كانت مشاركة الحزب في لبنان في المقاومة وجهاً آخر من وجوه العلاقة بين البعث والمقاومة، ونذكر منها الأدلة التالية:

-معركة الطيبة التي خاضها البعثيون في مواجهة العدو الصهيوني في ١/ ١/ ١٩٧٥، وسقط فيها الرفاق علي شرف الدين وولديه شهداء،

-وكذلك كانت معركتا كفركلا في تموز من العام ١٩٧٥، ومعركة ٢٨/ ١١/ ١٩٧٥، التي استشهد فيها الرفيق عبد الأمير حلاوي رائد أول تجربة للمقاومة في جنوب لبنان.

-ومشاركة حزب البعث في لبنان في مقاومة الاحتلال الصهيوني في العام ١٩٨٢، التي سقط فيها للحزب عشرات الشهداء.

ولأن تلك النماذج شكَّلت رمزاً في ثورة ١٧ – ٣٠ من تموز

في العام ١٩٦٨، كان هذا السبب وحده كافياً لإثارة حفيظة وأحقاد الصهيونية والاستعمار، فوضعا هدف إسقاط الثورة في أولويات استراتيجيتهما. وما حصل في العام ٢٠٠٣، عندما شنّتا عدوانهما على العراق، لهو برهان أكيد على خبث نواياهما تجاه الأمة العربية، وتجاه كل من يقاوم للدفاع عن حقها بتقرير المصير، وكذلك ضد كل من يقاوم لاستعادة ما سلبته منها الصهيونية. لذلك كان لهدف تحرير فلسطين أولوية في استراتيجية البعث.

ولماذا كان العراق يمثّل الخطورة الأولى على هدف الاستعمار المزعوم في حماية أمن (إسرائيل)؟

لم يكن تحرير فلسطين هدفاً آنياً في سياسة البعث، بل كان يمثل عمقاً فكرياً وهدفاً مركزياً له، فأعدَّ له موجباته المادية والعسكرية والسياسية والإعلامية. وهكذا راحت ثورة ١٧ – ٣٠ تموز ١٩٦٨ تسير على خطى ذلك الهدف. ولما رفض الحكم الوطني في العراق أن ينصاع إلى كل وسائل الترغيب والترهيب الاستعماري للإقلاع عن احتضان قضية فلسطين، كان القرار بإسقاطه.

ظلت فلسفة البعث بالنسبة لتحرير فلسطين المحور الأساسي للثقافة الشعبية العربية بعد أن أخذت تتهافت معظم الأنظمة العربية وتُسقط ذلك الشعار عملياً بدءاً من سبعينيات القرن العشرين، وبلغت أقصى تهافتها بعد أن جرَّت تلك المواقف منظمة التحرير الفلسطينية إلى توقيع اتفاق أوسلو في العام ١٩٩٣. ولم يتغير موقف نظام البعث في العراق من الاتفاق، وتأكيده أن التحرير الكامل سيبقى الخيار الاستراتيجي للحزب. فواصل، بل زاد تقديم المساعدات بكل ما يترتَّب عليه من موجبات والتزامات تجاه أي فعل مقاوم موجه للاستعمار والصهيونية، خاصة موقفه من الانتفاضة الفلسطينية، وانتفاضة الأقصى في العام ٢٠٠٠.

لم يسقط موقف البعث، وظلَّ الوفاء للموجبات مستحقة في ذمته، ولكنه تراجع بعد احتلال العراق وإسقاط نظامه الوطني في العام ٢٠٠٣، ومن بعد هذا الحدث حصل الفراغ الكبير في المرجعية القومية، فكرياً وسياسياً، وحلَّت مكانها عوامل تفتيتها واستغلالها من قبل أكثر من طرف دولي وإقليمي وعربي. وراح كل طرف يفصِّل الحلول للقضية الفلسطينية على مقاسات مصالحه. فالأطراف الدولية كانت تعمل من وحي ضمان (أمن إسرائيل) أولاً، والأطراف الإقليمية عملت للحصول على حصة شكلية في القضية الفلسطينية لتستند إليها كذريعة للتدخل في الشأن العربي. وأما الأطراف العربية فكانت مستسلمة لمنطق الخلاص من العبء الفلسطيني لأنها أعجز من أن توفِّر للفلسطينيين موجبات حتى مواقف الحد الأدنى. وأما الفلسطينيون فأصبحوا، في ظل وضع دولي وعربي، الطرف الأضعف، بعد أن وجدوا أنفسهم في مأزق التفتيش عن حل يقيهم الجوع وأن لا يبقوا رهينة صرف أموال الضرائب التي يتحكم بها العدو الصهيوني، وهبات الدول المانحة المرهونة لإملاءاته، وفي مقدمتها طبعاً الاعتراف بالكيان الصهيوني..

في ظل ضعف أو غياب المرجعية العربية، التي كان يمثلها النظام الوطني في العراق بقيادة صدام حسين، أخذ طريق المقاومة يضيق كل يوم أكثر من اليوم الذي سبقه. وأما النزر اليسير منه فقد تقاسمه تياران، وهما: التيار الشعبي الذي تجذَّرت المقاومة في عقله وضميره. والتيار الذي انحنى أمام مشاريع الإسلام السياسي المتناقض مع التوجه الوحدوي الوطني، أو مع التوجه الوحدوي القومي العربي.

وإذا كان التيار الشعبي سيبذل كل إمكانياته المتاحة، فلأنه ينظر إلى قضيته عبر منظار استراتيجي (ما أخذ بالقوة لن يُستعاد بالتفاوض مع العدو)، وأما زخمه الأقوى فسيبلغ سقفه الأعلى باستعادة المرجعية القومية التي كان يمثل النظام الوطني في العراق أبرز أركانها، والاستناد إلى ما ظلَّ حياً من ضمير الرأي العام الدولي ثانياً. وأما التيار الثاني فيرضى بالحصول على موطئ قدم في السلطة، أو بحصة منها حتى لو كان على حساب الوطن واستراتيجية التحرير الشامل والكامل لفلسطين، من خلال الانقسام وتقسيم ما تبقى من الوطن فلسطين.

استناداً إلى حقائق ما هو موجود في الاستراتيجية الفكرية، وحقائق ما هو موجود على أرض الواقع، لا يمكن الخروج من مرحلة التراجع في الوضع الفلسطيني سوى بعودة المرجعية القومية التي شكَّل صدام حسين أبرز روّادها قبل استشهاده، وما يزال البعث والقوى المؤمنة بالتصدّي للاحتلال تشكل حصانةً لها من الضياع. وبالتالي فإنّ أي دعوة لتحرير فلسطين من دون تحرير العراق ستبقى قاصرة عن بلوغ الحقيقة وتحقيق الهدف.

في ظل هذه الأجواء القاتمة، تبقى منارة الفكر البعثي تشعُّ على النفوس الظمأى للتحرير. منارة لا تجيز لليأس أن يتسرَّب إلى النفوس القومية الصادقة. إنها منارة الروح العربية المقاومة التي ترفع مشعل الأمل الأكبر. إنها منارة البعث وحلفائه من القوميين، والوطنيين، ومن الإسلاميين الذين اعتنقوا الوطنية والقومية مبدأ أساسياً وجذرياً لحلِّ مشاكل الأمة.

ففي ذكرى رحيلك العاشرة، أيها الشهيد الرمز، سيبقى هدف التحرير الذي أعلنته أمام حبل الإعدام الذي نصبه لك الجبناء والخونة، هو الهدف الاستراتيجي للبعث. حينها خاطبتهم متوعداً وقائلاً: (عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر).

في ذكرى رحيلك العاشرة، وفي ذكرى اعتقالك الثالثة عشرة، يقسم البعثيون وفي المقدمة منهم المناضل الأول عزة ابراهيم، رفيق دربك الطويل، على أن لتحرير الأمة طريق واحد، طريق المقاومة بكل أشكالها.

وأخيراً، قرَّ عيناً، فستبقى ذكرى شهادتك فوّاحة بعطر المقاومة. وستبقى أمنياتك أن العالم سيكون أجمل عندما يجتثُّ البعثيون وحلفاؤهم أحلام الصهيونية في اغتصاب فلسطين والسيطرة على مقدرات أمتنا المجيدة (من الفرات إلى النيل). وعندما يقوِّضون أحلام كسرى في استعادة (إيوانه) على أرض العراق، وعينهم على أبعد نقطة في الوطن العربي قد تستطيع حشودهم الطائفية أن تصل إليها.

في بيان للقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي:

المخطط الأميركي الصهيوني يتلاقى والمشروع الفارسي في تهديد الأمن القومي العربي ندعو إلى توفير كل الدعم للعراق ومقاومته

٢٠١٦-١٢-١٢

استعرضت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، الوضع العربي الراهن وخلصت إلى إصدار البيان التالي:

منذ بدء العدوان على العراق واحتلاله، ما تزال الأحداث الأليمة تتواصل في العديد من ساحات الوطن العربي الكبير، وأشدها تلك التي تتجه سياقاتها لتنفيذ مخطط تقسيمي عبر إثارة النعرات الطائفية والمذهبية والعرقية، وإبراز هويات سياسية وطائفية وإثنية على حساب الهوية الوطنية للمكونات الوطنية العربية، وعلى حساب الهوية القومية للأمة العربية .

إن القوى المعادية للأمة العربية التي تتناوب الأدوار لتنفيذ المخطط المهدد للأمة بهويتها ووحدة نسيجها المجتمعي، دخلت في الآونة الأخيرة طوراً جديداً من أطوار تهديد الأمن القومي العربي من خلال ما يقوم به العدو الصهيوني عبر إغراق أرض فلسطين المحتلة بالمستعمرات وتهويد المعالم العربية وأخطرها ما يتعرض له أولى القبلتين وثالث الحرمين في القدس، حيث يسعى العدو لسن تشريع يحظر رفع الآذان في مساجد القدس.

هذا السلوك الصهيوني يأتي متزامناً مع الخطوات التي أقدمت عليها السلطة العميلة في العراق والتي أقدمت على سن تشريع يعطي حصانة ميثاقية للتشكيل الميلشياوي الطائفي المسمى الحشد الشعبي والذي هو استنساخ لما يسمى "بالحرس الثوري الإيراني ."

إن هذا الذي تقدم سلطات الاحتلال الصهيوني على تنفيذه ضد عروبة الارض والشعب والمعالم الدينية في فلسطين، وما تنفذه القوى التي تدير ما يسمى بالعملية السياسية في العراق، وما ترتكبه من مجازر بحق أبناء العراق والمترافقة مع سلة التشريعات التي تنال من وحدة العراق أرضاً وشعباً ومن عروبته، بدءاً بقانون حظر البعث وتحت أي مسمى وصولاً إلى تشريع "الحشد الشعبي الطائفي" بقانون. أن كل ذلك يثبت بما لا يقبل الشك، أن المخطط الصهيو –استعماري، يتلاقى مع المشروع الفارسي في تهديد الأمن العربي، قومياً ومجتمعياً. وبما يقدم الدليل القاطع بأن هذا المشروع الذي تتولى الإمبريالية الأميركية دور القيادة الاستراتيجية له، باتت قواه التنفيذية ترتسم على الأرض بما يقوم به العدو الصهيوني والنظام الإيراني، والإفرازات المذهبية والطائفية التي توجه وتدار مباشرة من قبل حكام طهران، ويمدها العدو الصهيوني بإكسير الحياة مباشرة ومن خلال ما يستطيعه من رسائل تأثير سياسية واعلامية بغية توفير بيئة مهيأة لحرف مجرى الصراع عن اتجاهاته الأساسية ضد الاستعمار والصهيونية، وقوى التخريب الاقليمي، إلى صراع ذي طبيعة مذهبية بين مكونات المجتمع الوطني الواحد. وضمن هذا السياق يندرج ما يشهده العراق من احتدام الصراع فيه، وحيث تأتي معركة الموصل والتهديد باقتحامها من قبل القوى الميليشاوية المذهبية لتختصر بأبعادها السياسية قضية العراق الوطنية بما هي قضية توحيد وتحرير واعادة بناء وطني شامل.

إن معركة الموصل وما يترتب عليها من نتائج هي التي ترسم معالم الوضع في العراق، فإن استطاعت القوى المعادية المحمولة على رافعة الاحتلال الإيراني اقتحام المدينة أسوة بما حصل في ديالا والأنبار فإن مخطط التقسيم الوطني والمجتمعي يكون قد دخل مرحلة التنفيذ

ما يجري في فلسطين ويحدث في العراق مرحلة جديدة في التآمر على الأمن القومي

العملي، وان استطاعت القوى الوطنية بمختلف أطيافها السياسية والشعبية أن تواجه وتحول دون تمكن الاصطفاف المعادي المنضوي تحت يافطة ما يسمى بالحشد الشعبي أو تلك التي تقدم نفسها تحت مسميات طائفية كداعش من تحقيق أهدافه، فإن هذا سيدخل العراق مرحلة بدء استعادة وضعه الطبيعي.

من هنا، فإن دحر القوى التي تهدد باقتحام الموصل وتلك التي تأسر المدينة، هي مهمة وطنية كما هي مهمة قومية لتعلق ذلك بوحدة العراق وعروبته وما لذلك من انعكاس إيجابي على الأمن القومي العربي.

من هنا، فإن القيادة القومية للحزب، وهي تكبر بأبناء الموصل صمودهم في مواجهة ميليشيا الحشد و"داعش"، تدعو لأن تكون عملية الانتصار الوطني والشعبي للموصل نقطة الانطلاق لإسقاط العملية السياسية التي أفرزها

الاحتلال الأميركي ويديرها حالياً الاحتلال الايراني، والتأسيس لعملية سياسية جديدة تسقط مفاعيل كل إفرازات الاحتلال وخاصة قانون حل الجيش العراقي وقانون حظر البعث، كما تسقط كل القوانين التي شرعت محاولة فرض الفرسنة على العراق وآخرها قانون تشريع الحشد الطائفي ومنحه حصانة ميثاقية لحمايته من أية مساءلة أو محاسبة عن الجرائم التي ارتكبها بحق العراق وأبنائه بكل طيفهم الوطني والمجتمعي.

وعليه، فإن القيادة القومية تدعو كافة القوى العربية التي باتت تدرك حجم الخطر الذي يجسده النظام الإيراني على الأمن القومي، بأن الحد من تمدد هذا النظام وضرب أذرعه لا يكون إلا بإسقاط دوره في العراق والتي منها بدأ تنفيذ المخطط التدميري للعراق والأمة وفيه تدك أسافين المشروع.

وأن القوى الوطنية العراقية وقاعدتها الأساسية المقاومة الوطنية جاهزة لاستقبال كل دعم للمشروع الوطني العروبي في مواجهة مشروع الفرسنة والتقسيم.

إن القيادة القومية وهي تدعو إلى توفير كل الدعم والإسناد لقوى المشروع الوطني في العراق تدعو كل الذين يراهنون على دور أميركي إيجابي مع تبدل الوجوه في الإدارة الأميركية، للإقلاع عنه لأنه رهان واقع في غير محله. فأميركا هي التي أطلقت العنان لهذا المخطط الذي هدد وحدة العراق ووفرت تغطية للدور الإيراني أسوة بالدور الصهيوني، وهي التي عملت على توفير بيئة اجتماعية لظهور قوى تمارس الترهيب الديني والسياسي وتمارس إرهاباً عاماً وظفته أميركا لإيجاد مبررات لاستعادة حضورها وتواجدها العسكري بعد دحر قواتها وانهزامها نهاية ٢٠١١، وهي لن تكون في المواقع الداعمة للقضايا العربية، وان إقدام الإدارة الأميركية على إصدارها "قانون جاستا"، ما هو إلا رسالة للذين يراهنوا على دور أميركي لاجم للتغول الإيراني والتمدد الصهيوني بقدر ما هو تأكيد على ثبات الاستراتيجية الأميركية التي تعمل لإعادة إنتاج نظام إقليمي يكون المكون العربي هو الطرف الأضعف فيه.

لذلك تدعو القيادة القومية إلى إبقاء حالة المواجهة والتعبئة السياسية على المستوى الشعبي في أعلى درجاتها، كما تدعو قوى النظام العربي إلى وعي خطورة التطور النوعي في سياسة أميركا ومن خلال ما ينطوي عليه قانون "جاستا" من أبعاد خطيرة، تعطي لأميركا حق استلاب الثروة العربية بتشريع قانوني.

من هنا، تدعو القيادة القومية إلى الارتقاء بالعمل القومي العربي إلى مستويات التحديات التي يواجهها الأمن القومي العربي، وترى في ما طرحه الأمين العام للحزب، القائد الأعلى لجبهة الجهاد والتحرير، الرفيق عزة إبراهيم في رسالته من وحي استراتيجية البعث الشاملة والعميقة بعيدة المدى خارطة طريق لأجل استنهاض الجماهير العربية وتوحيد قواها الوطنية والانخراط بمواجهته بمنظور استراتيجي ونقطة الانطلاق فيه احتضان المشروع الوطني المقاوم في العراق، وإسقاط ما افرزه الاحتلال بوجهيه الأميركي والإيراني من نتائج سياسية.

إن القيادة القومية في إطار استعراضها للواقع العربي تؤكد على ما يلي :

أولاً: إنها إذ ترى بأن الخطوة الصهيونية الأخيرة تجاه المسجد الأقصى، إنما هي حلقة في مخطط استكمال صهينة فلسطين، تكبر في جماهير فلسطين موقفها المتصدي وخاصة لأولئك الذي يرزحون تحت الاحتلال منذ ١٩٤٨، كما تحيي موقف القيمين على الكنائس في فلسطين المحتلة والذين وضعوا مكبرات الصوت على ناصيات الكنائس لإطلاق الآذان بكل أوقاته .

إن هذه الخطوة الوطنية الرائعة والتي عبرت عن وحدة مجتمعية لأهلنا في فلسطين المحتلة، تؤكد بأن هذا الشعب الصامد في مواجهة الاحتلال الذي لا يهدد فئة دون أخرى إنما كل فلسطين وكل شعبها بكافة أطيافه. وعليه، فإن على القيادة السياسية الفلسطينية أن تفّعل من حضورها ودورها، وأن ترتقي قواها إلى مستوى التوحد الفعلي عبر صياغة مشروع سياسي تكون بوصلته الأساسية موجهة نحو التحرير، تحرير كامل التراب الوطني، مستفيدة من نضوج الحالة الشعبية والتي تعبر عن نفسها بأشكال مختلفة وأبرزها الانتفاضة المتواصلة.

تحديد مواقف الحزب من سوريا واليمن والمغرب العربي والأوضاع في السودان واللواء السليب

ثانياً: إن القيادة القومية للحزب تؤكد بأن المخطط المعادي للأمة الذي أدخل طوراً تنفيذياً جديداً باحتلال العراق وتدمير بنيته، والذي لولا ذلك، لما كان لهذه القوى المعادية أن تعبر إلى العمق القومي العربي، ترى أن مشهدية الصراع الذي يرخي ظلاله الثقيلة على سوريا بات يشبه بأوجه كثيرة ذلك الذي شهده وما يزال يشهده العراق. ولذلك، فإن القيادة القومية تدين المجازر التي ترتكب بحق الشعب في سوريا وحيث باتت مأساة حلب في ظل التدمير المرعب الذي تتعرض له ومعاناة أهلها تختصر معاناة الشعب. وعليه تؤكد القيادة القومية بأن تخليص سوريا من براثن تسلط منظومة الحكم الاستبدادي الذي يمعن تدميراً بكل المرافق الحياتية والحيوية ويدفع الشعب إلى عالم الشتات في مأساة إنسانية لا مثيل لها، لا يكون إلا بحل سياسي، يعيد إنتاج نظام وطني تتمثل فيه كافة القوى السياسية الوطنية، وتعيد تأهيل سوريا وطنياً ومجتمعياً،

وتعيدها لموقعها ودورها العربي الرائد والذي لن يكون إلا إذا قطع دابر التدخل الإيراني الذي بات يرتقي حد الاحتلال ويتدخل بكل الشؤون السورية ويدير عملية تغيير ديمغرافي أسوة بما يحصل في العراق، ولذلك فإن كل من يدعو إلى حل سياسي للصراع في سوريا عليه، أن ينطلق من ثوابت وحدة سوريا أرضاً وشعباً ومؤسسات وحماية عروبتها، واحترام خيارات شعبها الوطنية في الداخل والعلاقة مع الخارج واعتماد الديمقراطية ناظماً للعلاقات السياسية الداخلية .

ثالثاً: إن القيادة القومية وفي استعراضها لمعطى الساحات التي تختلج بصراعات حادة، ترى بأن قضية الأحواز بما هي قضية وطنية وذات أبعاد قومية يجب أن تحتل موقعها في الاهتمام القومي العربي. فالأحواز هي أرض عربية محتلة أسوة فلسطين، وإن الانتصار لها هو انتصار للأمة، لأن اغتصاب الأحواز وإلحاقها بالدولة الفارسية، يهدف إلى إسقاط عروبة هذا البلد العربي، ووضع إمكاناته الاقتصادية وميزاته الاستراتيجية في خدمة المشروع الفارسي الذي أُحتضن وما يزال من قبل القوى الاستعمارية بدءاً من بريطانيا وانتهاء بأميركا.

لذلك، فإن القيادة القومية وهي تحيي مقاومة جماهير الأحواز للاحتلال الفارسي، تدعو إلى وحدة قوى هذه المقاومة في ظل برنامج سياسي موحد، كما تدعو لأن تبقى قضية الأحواز حاضرة دائماً في الخطاب السياسي العربي، لإبقاء قضيتها حية ومتوهجة والتعامل معها ليس كورقة ضغط وإنما كقضية وطنية تحررية.

الأحواز قضية وطنية وقومية وهي أرض عربية محتلة

رابعاً: إن القيادة القومية التي سبق وحددت موقفاً مما يجري في اليمن، تعيد التأكيد بأن وضع حدٍ لهذا الصراع الذي بات يهدد وحدة اليمن، ويدمر كل بنيته الوطنية والاجتماعية، إنما هو الحل السياسي الذي يستند بمرجعياته إلى مخرجات الحوار الوطني والقرار الأممي ٢٢١٦، والذي تتوفر فيه كل الشروط اللازمة لإعادة انضواء الجميع تحت سقف الشرعية السياسية الوطنية، والذي في حال تطبيق أحكامه، يضع حداً للدور الإيراني التخريبي، ويطلق مشروع إعادة إعمار اليمن وحماية إرثها التاريخي وإنهاء معاناة شعبها، ويوفر الأمن والأمان لشعب اليمن في ظل الاحتضان العربي الدافئ له. ولهذا فإن الدور العربي في اليمن بقدر ما هو مطلوب منه تقديم الدعم والعون لمواجهة الدور الإيراني، مطلوب منه أيضاً أن يكون حاضراً في إعادة التأهيل الوطني وتوفير كل لوازم مشروع إعادة البناء على مستوى الساحة الوطنية.

خامساً: أما بالنسبة لليبيا، حيث واقعها لا يختلف كثيراً عن واقع أقطار أخرى تتعرض لكل أشكال العدوان الخارجي والتخريب الداخلي، فإن القيادة القومية ترى بأن الحل السياسي يكمن بإشراك كافة الأطراف في إنتاج هذا الحل السياسي الذي يضع حداً للصراع القبلي والجهوي، ويعيد تأسيس الدولة على أسس وطنية بدءاً من جيش وطني بعقيدة قتالية قومية، واطلاق ورشة إعمار عبر إعادة ثروة البلاد النفطية المنهوبة إلى الشعب. وأن القيادة تشدد على دور عربي في إنتاج هذا الحل وعبر دور فاعل للقطرين الأكثر تأثيراً مصر والجزائر.

سادساً: توقفت القيادة القومية للحزب أمام الأحداث الأخيرة في المغرب، والمحاولات الجارية لافتعال الأزمات من أجل إغراقه في صراع لن يكون في مصلحة الأمن الوطني ولا في مصلحة الأمن القومي العربي. ولهذا تدعو القيادة القومية كافة القوى الوطنية في هذا القطر العربي إلى

مخطط الصهاينة ضد عروبة الأرض والشعب والأقصى الشريف ومخطط إيران في العراق يكمل واحدهما الآخر

إدراك هذه المخاطر والعمل بروحية المسؤولية الوطنية والقومية لإيجاد الحل السياسي الذي يحول دون مزيد من التشظي للكيان العربي، ويفوت الفرص على الأجندات الأجنبية لزعزعة أمن واستقرار هذا القطر العربي وشله عن أداء دوره في التصدي لأعداء أمته ومواجهة تحدياتها.

سابعاً: إن القيادة القومية للحزب ترى في الحراك الشعبي الذي انطلق في السودان والذي يشكل الحزب أحد قواه الأساسية وسيلة ناجعة لقيادة حركة النضال الوطني نحو تحقيق المطالب المحقة للجماهير.

وهي تحيي هذا الحراك الجماهيري الواسع، بما فيه الإضرابات التي دعت لها لجنة أطباء السودان، ترى أن الحل الوحيد يكمن في توحيد الصفوف والنضال الجماهيري السلمي حتى تحقيق الأهداف الوطنية لهذا الحراك، وتطالب بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم مناضلي الحزب.

ثامناً: إن القيادة القومية إذ تولي أهمية قصوى لاستعادة مصر لموقعها الطبيعي في الخارطة السياسية العربية، بهدف إعادة تكوين المركز العربي الجاذب، ووضع حد لتمادي القوى الدولية والإقليمية وخاصة النظام الإيراني في استغلال الفراغ القومي، يمهد الطريق أمام إعادة تركيب مقومات الأمن العربي على قواعده الصلبة، ترى بأن استعادة مصر لدورها لا يكون بالتماهي مع الدور الإيراني،

بل بالتصدي له نظراً لمخاطره على الأمن القومي العربي وهي تؤكد على حماية حرية العمل السياسي ووضع حد للمحاكمات العشوائية وحتى تستطيع مواجهة كل أنواع الضغوطات السياسية التي تعتمد الاستنزاف العسكري الأمني وزعزعة البنية الاقتصادية.

تاسعاً: إن القيادة القومية إذ تستشعر مخاطر تلبد غيوم سوداء في سماء المغرب العربي، تدعو دولتي الجزائر والمغرب لمعالجة القضايا الخلافية بروحية المسؤولية القومية، ودرءاً من انتقال اللهيب من شرق الوطن إلى مغربه.

كما إن القيادة القومية وهي تؤكد على استعادة تونس ثورة الياسمين بمنطلقاتها الأساسية، ترى أن محاولات الالتفاف على هذه الثورة بدأت ترتسم معالمها من خلال إعادة الاعتبار للقوى التي كانت جزءاً من السلطة التي تهاوت تحت ضغط الحراك الشعبي. وهذا يتطلب توحيد القوى التي قادت الانتفاضة الجماهيرية وتوحيد رؤيتها السياسية في التعامل مع ملفات الداخل وملفات العلاقة مع الخارج وخاصة بعدما تبين أن النظام الإيراني يسعى إلى تفعيل نفوذه في الداخل التونسي.

عاشراً: أما بالنسبة للبنان، فإن القيادة القومية ترى في ملء الشغور الرئاسي خطوة إيجابية على طريق انتظام

دعوة القوى العربية إلى دعم مقاومة العراق ومشروعها التحريري

الحياة الدستورية، لكنها ترى أن هذه الخطوة ستبقى محدودة المفاعيل إن لم تفعّل سائر المؤسسات الدستورية التنفيذية منها والتشريعية. ولذا يجب أن ينصب الجهد الوطني باتجاه إعادة الاعتبار لدور الشرعية اللبنانية على كافة الصعد والمستويات.

إن القيادة القومية وهي تؤكد على مبدأ تساوي القضايا القومية في فلسطين والعراق والأحواز والجزر واللواء السليب وكل أرض عربية أخرى محتلة، تؤكد بأن الوحدة هي الضمان الوحيد الذي يصون وحدة المكونات الوطنية ويفتح الآفاق أمام عمل وحدوي بآفاق قومية شاملة. ولذلك فإن مواجهة التحديات الحالية التي تعيشها بعض الأقطار العربية تتطلب تصدياً حازماً لأي طرح تقسيمي سواء اتخذ طابعاً كيانياً كما حصل في السودان، أم أريد له أن يتخذ طابعاً مجتمعياً في إطار المكون الوطني الواحد، فالنتيجة واحدة، وهي النزول بالواقع العربي إلى دون ما هو قائم حالياً، وهذا لا يشكل حلاً، بل يؤسس لتشكل أزمات جديدة، وأن التقسيم ما كان يوماً سبيلاً لحل الأزمات البنوية، بل هروباً من معالجتها والتصدي لها بمسؤولية وطنية، والشاهد على ذلك، انسلاخ جنوب السودان عن شماله، وما يجري في سوريا والعراق واليمن ولبنان نماذج شاخصة.

لذلك فإن القيادة القومية للحزب، تدعو البعثيين وكل أحرار الأمة العربية إلى استلهام مبادئ مقاومة البعث، وتؤكد على التوجه الوحدوي باعتباره مصدراً لحصانة الأمة من المخاطر التي تهددها. فليعمل البعثيون من وحي صفاء فكرهم الثوري الذي أغني بالتجربة النضالية وأن يؤكدوا دائماً وأبداً بأن الجماهير هي المرجعية في تصويب المواقف، وتزخيم الحراك، وتوفير الحاضنة الشعبية لقوى الثورة العربية.

الرهان على دور أميركي جديد مع تبدل الوجوه رهان في غير محله

إن القيادة القومية وهي تؤكد على هذه المبادىء، والتي ترتقي حد المسلمات، تدعو البعثيين وفي كل ساحة تواجدوا فيها إلى الانخراط بكل الصيغ النضالية لمواجهة الاحتلال أياً كانت شخوصاته ورموزه وقوى التكفير الديني والسياسي أياً كانت مسمياتها، واعتبار العمل الجبهوي على المستويات الوطنية والقومية مهمة نضالية يجب على البعثيين وكل المناضلين العرب تفعيل إطاراتها لتحتشد فيها إمكانات الجماهير وتوظف في الاتجاه الذي يخدم أهداف الأمة في الوحدة والتحرير.

تحية للعراق شعباً وثورة تحررية ومقاومة وطنية شاملة،

تحية لفلسطين وانتفاضاتها ومقاومتها المتوجهة نحو التحرير

تحية لانتفاضة شعب الأحواز ضد الاحتلال الفارسي الصفوي

تحية لشهداء الأمة في العراق وفلسطين وفي كل ساحة عربية سقطوا فيها وهم يواجهون الاحتلال وعملائه،

تحية لشهداء البعث وعلى رأسهم الرفيق الأمين العام للحزب القائد صدام حسين والرفاق القياديين الأخرين،

تحية للرفيق الأمين العام المجاهد القائد عزة إبراهيم وهو يقود مسيرة الحزب ومسيرة مقاومة الاحتلالين الأميركي والإيراني،

الحرية للأسرى والمعتقلين في سجون ومعسكرات الاعتقال الصهيوني والسلطة العميلة في العراق،

عاشت فلسطين حرة عربية، عاش العراق حراً عربياً، عاشت الأمة العربية.

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
أوائل كانون الأول ٢٠١٦

في ذكرى استشهاده العاشرة:
صدام حسين رجل في أمة وأمة في رجل

تقديم الملف

عشرُ سنينَ
دمكَ ما زالَ نازفاً
يستصرخُ حبَّاتَ الرملِ فينا
من الماءِ إلى الماء،،
عشرُ سنينَ
وما زلنا نتلمَّسُ ضوءَ رؤاك
تُلهمنا، تُلزمنا رؤاك
تُعلِّمنا كيف نصنعُ من دمائنا شريعة،،
عشرُ سنينَ
ولم نفلح بارتداءِ غيابك
قامتكَ شجرةُ حنين
ستظلُّ ضاربةً في كُلِّ الأزمان
تتفتحُ براعماً
تُعيدُ النورَ لفجرِ الأُفول
وتنشرُ عبقَ المجد،،،

فبحقِّ الشهادة على المؤمنين لن تغيبَ عنا أبداً، وبحقِّ البعث والعروبة ورسالتها الخالدة، لن نخونَ الأمانة التي وضعْتَها في أعناقنا بالثأر لك ولكُلِّ مظلومٍ في هذه الأرض.

حاولوا جاهدينَ أن يُشوهوا صورتك أمام الدنيا فخابوا، وكانوا تحت قدميكَ صغاراً.

ادَّعوا الرجولةَ ففضحْتَ فيهم مكامنَ الخبث والعار، ادَّعوا المقدرةَ فخبّأوا وجوههم القذرة رعباً منك داخل أكياسٍ من الخيش الأسود، وأنت بين أيديهم مكبراً، رأيناهم مرعوبين وأنت تبتسم.

حسين فقيه/ رئيس اللجنة الفرعية للاحتفاء بالذكرى العاشرة لاستشهاد الرئيس صدام حسين

رسالة الدكتور عبد المجيد الرافعي في الذكرى العاشرة

إلى الرفاق رئيس وأعضاء اللجنة المركزية ورؤساء وأعضاء اللجان الفرعية
لإحياء ذكرى استشهاد الأمين العام للحزب الرفيق القائد صدام حسين

رفاقي الأعزاء
أتوجه إليكم بالتحية لجهودكم المميزة، لإحياء الذكرى السنوية العاشرة لاستشهاد قائد العراق وأمين عام الحزب الرفيق الشهيد صدام حسين.
إن الفعاليات التي تشرفون على تنظيمها على مساحة الوطن العربي وعلى مستوى العالم، حولت ذكرى الاستشهاد إلى محطة نضالية بارزة في مسيرة الحزب الكفاحية وفي مسيرة الأمة العربية في توقها نحو التحرر والتقدم والوحدة.
وإن تبقى هذه المناسبة دائمة الحضور في الوجدان الشعبي العربي، فلأن مشهدية استشهاد الرفيق صدام حسين قدمت لجماهير العراق والأمة والعالم أنموذجا متميزا من القادة التاريخيين، وأعطت صورة عن ملحمة حية من ملاحم البطولة العربية التي يزخر تاريخنا العربي بها.
أيها الرفاق الأعزاء
إن جهدكم النضالي، هو محل تقدير عند قيادة الحزب من أمينه العام إلى كل بعثي على مستوى الوطن العربي، كما هو محل تقدير عند جماهير أمتنا العربية التي ما بخلت يوما بعطاءاتها وتضحياتها ودفاعها عن العروبة وكل قيمها.
أحييكم وأشد على أياديكم، وثقوا أن يوم النصر العربي على أعداء الأمة من صهاينة وامبرياليين وفرس وقوى تخريب وتطييف وتكفير آت قريبا، لأن أمة أنجبت قادة تاريخيين من أمثال صدام حسين، وأفرز واقعها حزبا يتقدم صفوفه قادته قبل عناصره ويرتقون في نضالهم حد الشهادة هي أمة جديرة بالحياة ومنتصرة لا محالة.
تحية لكم والى موعد نضالي اخر على طريق تحقيق اهداف امتنا العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية.
والسلام عليكم

رفيقكم الدكتور عبد المجيد الرافعي
نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي
كانون الأول ٢٠١٦

وجّه الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعب، نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، أمين سر قيادة قطر لبنان، إلى جماهير الأمة العربية الرسالة التالية:

إلى الرفاق رئيس وأعضاء اللجنة المركزية ورؤساء وأعضاء اللجان الفرعية لإحياء ذكرى استشهاد الأمين العام للحزب الرفيق القائد صدام حسين

رفاقي الأعزاء

أتوجه إليكم بالتحية لجهودكم المميزة، لإحياء الذكرى السنوية العاشرة لاستشهاد قائد العراق وأمين عام الحزب الرفيق الشهيد صدام حسين،

إن الفعاليات التي تشرفون على تنظيمها على مساحة الوطن العربي وعلى مستوى العالم، حولت ذكرى الاستشهاد إلى محطة نضالية بارزة في مسيرة الحزب الكفاحية وفي مسيرة الأمة العربية في توقها نحو التحرر والتقدم والوحدة،

وإن تبقى هذه المناسبة دائمة الحضور في الوجدان الشعبي العربي، فلأن مشهدية استشهاد الرفيق صدام حسين قدمت لجماهير العراق والأمة والعالم أنموذجاً متميزاً من القادة التاريخيين، وأعطت صورة عن ملحمة حية من ملاحم البطولة العربية التي يزخر تاريخنا العربي بها.

أيها الرفاق الأعزاء

إن جهدكم النضالي، هو محل تقدير عند قيادة الحزب من أمينه العام إلى كل بعثي على مستوى الوطن العربي، كما هو محل تقدير عند جماهير أمتنا العربية التي ما بخلت يوماً بعطاءاتها وتضحياتها ودفاعها عن العروبة وكل قيمها.

أحييكم وأشد على أياديكم، وثقوا أن يوم النصر العربي على أعداء الأمة من صهاينة وإمبرياليين وفرس وقوى تخريب وتطييف وتكفير آت قريباً، لأن أمة أنجبت قادة تاريخيين من أمثال صدام حسين، وأفرز واقعها حزباً يتقدم صفوفه قادته قبل عناصره ويرتقون في نضالهم حد الشهادة هي أمة جديرة بالحياة ومنتصرة لا محالة.

تحية لكم والى موعد نضالي آخر على طريق تحقيق أهداف أمتنا العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية.

والسلام عليكم
رفيقكم الدكتور عبد المجيد الرافعي
نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي

الرمزيات الثلاث: صدام والبعث والعراق

بقلم المحامي حسن بيان
نائب رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في كل مرة تستحضر فيها ذكرى استشهاد القائد صدام حسين، تستحضر معها "لوحة بانورامية"، لكنها ليست كتلك التي ترسم كجدارايات، بل تشبه تلك التي تحفر في لوحة الذاكرة الإنسانية، حيث ترتسم أحداث الأولى أمام الناظر إليها لحظة المشاهدة، وأما الثانية فتبقى تجول في الذاكرة وخاصة في لحظة خلود النفس مع ذاتها.

إن صدام حسين ومن خلال مشهدية شخصيته لم يكن يغطي كل مساحة الجدارية المحفورة في ذاكرة العرب في عصرهم الحديث، وإنما غطى حيزاً واسعاً منها، وأما الحيز الثاني فمُدَثِّره الحزب الذي انتمى إليه منذ تفتح وعيه السياسي، والحيز الثالث كان للعراق بما مثل ويمثل. لذلك عند الحديث عن مشهديات اللوحة البانورامية للعراق يتم التوقف حكماً عند ثلاثة رمزيات، رمزية إنسانية، تتجسد بشخصية صدام حسين، ورمزية سياسية ،تتجسد بحزب البعث، ورمزية وطنية ،تتجسد بالعراق كياناً وطنياً.

وعند تناول هذه الرمزيات، تنتصب شاخصة الحقائق الموضوعية لكل واحدة منها.

فصدام حسين و إن لم يكن كل شعب العراق الذي يفوق تعداده الثلاثين مليون نسمة، لكن كل عراقي ممن تنطبق عليه صفات الوطنية الأصيلة كان يجد بعضاً من ذاته في شخصية صدام حسين. فمن كان مفطوراً على الشهامة والنخوة كان يجد ذلك، ومن كان مفطوراً على الكرم العربي الحاتمي كان الأمر ذاته بالنسبة إليه، ومن كان مفطوراً على احترام العهود والصدق والاستقامة والعدل والوفاء، كان يرى ذلك متجسداً في شخصية صدام حسين. كل ذلك أعطى لشخصيته رمزية تنطوي عليها كل المنظومة القيمية التي يعتد بها كل عربي، ولهذا باتت هذه الشخصية ، تجسد حالة جاذبة ليس من خلال موقعها في هرمية الحزب و السلطة وحسب، بل أيضاً من خلال موقعها في الوجدان الشعبي والذاكرة الجمعية للشعب، مما جعله يشكل حالة امتلاء نفسي لشعب يحتاج دائماً إلى قائد، وهو أن لم يجده في الواقع الحياتي المعاش، يبحث عنه في الأسطورة.

وصدام حسين، الذي لم يكن شخصية أسطورية، كان شخصية واقعية تميزت بمعطيات خاصة فرضت نفسها واقعاً وأدت دوراً هاماً في تفعيل الحالة التعبوية ضد دعاة التحريض والعدوانية على العراق.

ولهذا فإن التركيز على شخصية صدام حسين "وشيطنتها"، كان الهدف منه الترويج لصورة مغايرة لتلك المرتسمة في الذاكرة العربية عامة والعراقية خاصة، كتمهيد لفك الطوق الشعبي عنها وعزلها والتخلص منها تحقيقاً لثلاثة أهداف مترابطة.

الهدف الأول: أحداث فراغ في الحالة التعبوية الشعبية وإفراغ هذه الحالة من مخزونها وبما يفتح المجال أمام ضخ نقيض موبوء لملء الفراغ بمنظومة مفردات جديدة تحت تأثير الضخ الإعلامي البالغ التأثير في ظل تقنيات الإعلام المتقدمة جداً.

الهدف الثاني: أن التخلص من صدام حسين، وهو الذي شغل موقعاً مفصلياً في بنية الحزب، يؤدي تغييبه إلى حصول فراغ يحتاج الأمر إلى فترة كي يعاد ملأه. وهذا ما يفتح المجال أمام بروز ظواهر سلبية كتلك التي ترافق عادة أي تشكل لمنظومة قيادية جديدة، وخاصة عندما يسعى البعض لاستغلال الظروف الاستثنائية وعبر الأساليب غير المشروعة لتحقيق طموحات ذاتية. وتقديراً بأن ذلك سيحدث إرباكاً، ويؤثر سلباً على أداء الحزب في ميادين النضال والعمل السياسي المنخرط به.

الهدف الثالث: هو التقدير بأن تغييب صدام حسين، عن المشهد السياسي والمشهد القومي، لا يحدث فراغاً على مستوى الحالة التعبوية الشعبية ومعه التأثير على البنية التنظيمية للحزب فقط، بل أن نتاج هذين الهدفين فيما لو تحققا سينعكس فوراً على الحالة الوطنية العراقية. بحيث أن أحداث فراغ في موقع القيادة الشعبية، وفي موقع القيادة الحزبية، سيزيح سدين أساسيين من أمام اندفاعه المشروع المعادي الذي يستهدف العراق في بنيته الوطنية وفي عرى نسيجه المجتمعي، والعراق هو الهدف المركزي الذي تريد القوى المعادية النيل منه وصولاً إلى النيل من الأمة.

من هنا، فإن استهداف صدام حسين كشخصية محورية جاذبة، لم يكن لذاتها وحسب، بل لإزالة عائق أمام استهداف الحزب والعراق والأمة العربية، وحلقات الاستهداف وأن تدرجت إلا أنها كانت تدار من غرفة

تحكم دولية وتنفذ مباشرة وبالاتكاء على أدوار إقليمية وتحديداً الدور الفارسي.

إن القوى التي تناصب الأمة العربية العداء تعرف أن النفاذ إلى العمق العربي وضرب مرتكزات الأمن القومي العربي، لا يمكن أن يشق طريقه للنفاذ إلا بضرب العراق وتدميره. فالعراق على مدى العقود التي خلت، شكل سداً منيعاً أمام اندفاعة المشروع المعادي للأمن القومي، وهذا السد بنيت لبناته بثلاث مكونات:

مكون التصدي المباشر للشعوبية الجديدة التي رفعها نظام الملالي في طهران تحت شعار ما يسمى "بتصدير الثورة"، ومكون البناء الداخلي بالمشروع النهضوي الذي جعل العراق دولة تسير بخطى متسارعة نحو ولوج عصر التقدم في كل مجالات الحياة، ومكون مضمون الخطاب السياسي القومي الذي وضع حماية الأمن القومي العربي على رأس سلم الأولويات.

إذاً، استهداف العراق، والبعث وصدام حسين، أهداف ثلاث وضعتها القوى المعادية في صلب استراتيجيتها، وعلى ضوئها بنت خططها التنفيذية انطلاقاً من تقدير وتصور بأن النيل من الأمة العربية لا يمكن تحقيقه دون النيل من العراق، والنيل من العراق لا يمكن تحقيقه دون النيل من البعث، والنيل من البعث لا يمكن الوصول إليه دون النيل من صدام حسين.

لهذا كانت الحرب على العراق المتوالية فصولاً، وبلغت أوجها في احتلاله، حيث كان أول قرارين اتخذهما المحتل هما حل الجيش العراقي، وقرار اجتثاث البعث وتأسيساً عليه صدر قانون المساءلة والمحاسبة والمادة (٤) إرهاب وأخيراً صدور قانون بحظر البعث وتحت أي مسمى. وفي سياق ممارسات الاحتلال وتنفيذ إجراءات الاجتثاث، جرت محاكمة صورية لصدام حسين بعد أسره ومن ثم تنفيذ الإعدام إنفاذاً لحكم قضائي مشوب بكل أشكال العيوب.

بعد احتلال العراق وحظر البعث وإعدام صدام حسين، كيف هي صورة الواقع الحالي ؟

على مستوى العراق، اندفعت الشوفيينة الفارسية تحت مظلة الغطاء الأميركي المسكون بالعقل الصهيوني إلى الداخل العراقي ومنه إلى العمق القومي، مستبطناً الثأر الشعوبي القومي والسياسي من القادسية الأولى والثانية وتحت عنوان استحضار مفردات الإثارة المذهبية التي تطغى عليها النزعة القومية الفارسية.

وعلى مستوى الوطن العربي، وحيث تتهدد بعض الأقطار العربية ببنيتها الوطنية، من جراء الاحتراب السياسي التي باتت مفردات الخطاب الديني والمذهبي والجهوي والقبلي تشغل حيزاً كبيراً فيه، يبرز الدور الفارسي كدور تنفيذي محققاً ما عجزت عنه قوى التحالف الصهيو-استعماري. ولو لم يكن العراق قد جرت استباحته، لما كان للأقطار العربية الأخرى أن تستباح وتعبث بها قوى الاحتلال الدولي والإقليمي وقوى الترهيب السياسي والتكفير الديني.

لقد تفلت الوضع العربي من كل ضوابطه الداخلية، بعدما بات الانكشاف القومي حالة شبه تامة، وهذا ما كان ليحصل لولا الانكشاف الوطني التي يعيش العراق تحت وطأته.

والخطاب القومي إذ يتعرض للتشويش، فلأن التركيز المعادي يشتد عليه في العراق، حتى تبقى القوى الطائفية والمذهبية سيدة الساحة، وتعمل على تخريبها وتفتيت عرى تلاحمها تمهيداً لإعادة رسم الخارطة السياسية للمكونات الوطنية بحدود تموضع الطوائف والمذاهب مع تغيير في التركيب الديموغرافي للعديد من المواقع العربية وخاصة في العراق وسوريا، حيث الأذرع الفارسية تعمل تحت مظلة قوى سلطوية تنفذ إملاءات حكام طهران ولو كان على حساب حق الشعب بالأمن والاستقرار والأهداف الوطنية.

من هنا، فإن استهداف العراق كان مدخلاً لاستهداف الأمة العربية، واستهداف حزب البعث بكل إجراءات الحظر، هو استهداف لعروبة العراق ولمدنية الدولة والمجتمع، واستهداف صدام حسين كشخصية اعتبارية، هو استهداف للعراق والأمة وحزب البعث. وهذا ما يجعل الصراع مفتوحاً على كل مستوياته، من مستوى مواجهة قوى الاحتلال الأميركي الفارسي للعراق، كما الاحتلال الصهيوني لفلسطين، ومستوى مواجهة قوى الاحتلال الأجنبي والتدخل الفارسي في أقطار عربية أخرى وخاصة في سوريا، ومستوى مواجهة القوى الطائفية والمذهبية، سواء المحمول منها على الرافعات الفارسية أو تلك التي تمارس التكفير والترهيب تحت شعار العودة إلى الأصول. وأن تبقى هذه المواجهة محتدمة في ساحات الصراع الأساسية، وخاصة في العراق، فلأن الأهداف الثلاثة التي عملت القوى المعادية لتحقيقها وصولاً للنيل من الأمن القومي العربي، **تواجه بمصدات ثلاث :**

المصد الأول: هو مقاومة الاحتلال بوجهيه الأميركي والفارسي في العراق، **والثا ني** هو مواجهة القوى المذهبية والطائفية على اختلاف تلاوينها السياسية، **والثالث** قدرة حزب البعث على تجاوز الصعوبات التي واجهت دوره وأداءه، وأبقته حاضراً في سياقات العمل المقاوم للاحتلال، والمتصدي لمنظومة الفساد التي أشرفت على هدر ثروة البلاد الوطنية، ووفرت قناة

داخلية لعملية الاجتياح الفارسي في كل المجالات.

في ظل المعطيات لمن ستكون الغلبة ؟مع الأخذ بعين الاعتبار بكل الظروف المحيطة بحركة النضال الوطني في العراق فإن الغلبة ستكون بالنهاية لمن يمتلك إرادة المقاومة والتصدي، ولمن يحوز شرعية التمثيل الشعبي، ولمن يختزن معطى الوطنية الأصيلة. وهذه تتوفر في من ينشد إلى جذرية التأصيل التاريخي، ويفتقرها الذين يفرضون أنفسهم لحظات عابرة بالاستناد إلى موازين قوى مرحلية سائدة. فالمعطى التاريخي هو الثابت، والمعطى الظرفي هو المتحول، وهذا الأخير لا جذور له، فيما الأول يضرب جذوره في عمق الأرض والتاريخ والتشكل المجتمعي المتجذر بهويته القومية .

أن صدام حسين والبعث والعراق هم ثلاثية تجد نفسها في الانتماء والتجذر والأصالة، وبالتالي فهم الثابت فيما الأخرون متغيرون كونهم يشكلون حالة طارئة.

من هنا، فإن إحياء ذكرى استشهاد صدام حسين وبكل معطيات مشهدية الاستشهاد بمقدماتها ولحظاتها وما تركته للأجيال من دلالات رمزية، هي محطة يتم من خلالها التزود بشحنة تعبوية للحزب كما العراق والأمة وهم بأمس الحاجة إليها في سياق المواجهة المفتوحة مع أعداء الأمة المتعددي المشارب والمواقع. وكما أن النيل من صدام حسين جسداً، لم ينل من رمزيته ومعطى شخصيته النضالية، فإن النيل من الحزب عبر قرارات وقوانين كالحظر وغيره والاعتقال والتنكيل والتصفية الجسدية فشل في النيل من رمزية الحزب ونضاليته وقدرته على إفراز قيادات جديدة لم تستطع أن تحول دون الحزب من خوض معاركه النضالية ضد الاحتلاليين الأميركي والفارسي ومواجهة كل المنظومات السياسية والأمنية التي تمارس دوراً تخريبياً سواء كانت في مواقع سلطوية أو قوى أمر واقع، وهو استطاع أن يحافظ على تماسكه التنظيمي ويطرح رؤية سياسية متكاملة بأبعادها الوطنية والقومية.

وببقاء الرمزية النضالية لصدام حسين، حية في الوجدان الشعبي، واستمرارية الحزب عبر أداء نضالي متميز، سيبقى العراق منشداً إلى أصالته الوطنية وعمق انتمائه القومي.

إن الثلاثية التي تجسدها رمزية صدام حسين، ونضالية البعث، وعروبة العراق، هي ثلاثية تفاعلية مع ثلاثية أهداف الثورة العربية، الوحدة والحرية والاشتراكية. ونتائج محصلة الصراع ستثبت أن هذا الذي تعرض له صدام حسين، والبعث والعراق وما يزال، هو مرور عابر في تاريخ العراق والأمة العربية، والثمن الذي يدفع وإن كان باهظاً، إلا أن أنه كان طبيعياً من قادة تاريخيين لم يبخلوا بحياتهم دفاعاً عن المبادئ، ومن حركة نضالية متجذرة وتحمل لواء رسالة كفاحية خالدة، ومن عراق أذاق الغزاة والمستعمرين والطامعين حديثهم وقديمهم كؤوس السم ومر الهزيمة وهو سيبقى صخرة تتكسر عليها أمواج الغزو وآخره الغزو الأميركي والفارسي.

في ذكرى الاستشهاد تحية للشهيد الرمز، وللحزب المقاوم وللعراق الصامد، وتحية لكل الشهداء الذين سقطوا وهم يدافعون عن عروبة العراق ووحدته وحريته، والمتفاعلين مع أمتهم، أمة العرب، الأمة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة.

* * * * *

في ذكرى استشهادك العاشرة
يكفيك فخراً أنك صدام حسين

حسن خليل غريب

إن الرسالة بلا شك خالدة بخلود رجالاتها، والرجال الخالدون هم أبناء تلك الرسالة، تربوا على عقيدتها، واختطوا تعاليمها سراطاً لهم، وجُبلوا على حبها، ورهنوا مستقبلهم من أجل عزتها وكرامتها. هي التي أنجبتهم، وهم الذين حموها بأرواحهم، فدفعوا حياتهم من أجل أن تبقى حية.

كان صدام حسين واحداً في سلسلة طويلة من أبطال هذه الأمة الذين أسهم كل واحد منهم بدور متميز في صناعة تاريخها. وبإبداعاتهم كتبوا لأمتهم الاستمرار في هذا العالم المليء بأعدائها، الطامعين بالاستيلاء عليها. ولكن، وحتى لو تمكنوا منها في مرحلة ما، كانت تنتفض من كبوتها حينما يهب أبناؤها لطرد الطارئين على مسيرتها. وبهذا فقد نجت الأمة من عشرات الدول الطامعة، وهي ما زالت تتعرض حتى الآن إلى المزيد منهم. أولئك الطامعون الذين ما إن يخلدوا إلى الراحة مطمئنين بمكوثهم على أرضها حتى يحصل الزلزال العربي الذي يقوِّض كل أحلامهم، ويبدد طموحاتهم وآمالهم.

إن أمتنا سبقت الأمم في الحضارة، وهي أكثر الحضارات التي طالتها أيادي الشر والتدمير منذ غزوات الإسكندر المقدوني الذي جاء من الغرب، وغزوات قوروش الفارسي الذي جاء من الشرق. لذا فقد تقاذفتها أيادي الإمبراطوريات الصفراء والسوداء، إلى أن جاء محمد العربي من قلب جزيرة العرب، فهبَّت عواصفه التي اقتلعت الفرس من الشرق والروم من الغرب. فكان سعد ابن أبي وقاس، أول قائد إسلامي عربي، هو الذي قاد حروب التحرير من الفرس في معركة القادسية الأولى.

منذ تلك الثورة المباركة، التي فجَّرها الرسول العربي، راحت أمتنا العربية تسطِّر صفحات الحضارة من جديد، وما كانت لتتوقَّف لولا أن نخرتها الخلافات الداخلية، بسبب أطماع في التسابق على السلطة إلى أمراض التشتت الطائفي. وحتى في أكثر صفحات التناحر الداخلي سوداوية، تلك التي أغرت فرنجة الغرب، ودهاقنة الشرق لاحتلال أجزاء من الأرض العربية، فقد كان ينبت من بين الصخور والرمال رجال كبار من العرب يعيدون للأمة حريتها المسلوبة، ويقطعون أيادي الشر الممدودة إليها، فكان صلاح الدين الأيوبي هو الذي شتت شمل الأعادي، وأعاد للأمة حريتها. وكانت لنتائج حرب التحرير أن تستمر لولا أن أهلكتها من جديد موجات التنازع على السلطة، ونزعات التفتيت الطائفية.

في كل تاريخها المجيد، كانت الأمراض الداخلية تشكل أكبر عون للقوى الخارجية في غزو أمتنا واحتلال جزء من أراضيها لحين من الزمن، ولكن ولأن أمتنا ولاَّدة للرجال الكبار، كان المحتلون دائماً ينقلبون على أعقابهم لائذين بالفرار، فلذلك استمرت أرضنا العربية بين مدٍّ الاحتلال وجزر التحرير حتى تاريخنا المعاصر. في تلك المعارك لم تملّ دول العدوان من عدوانها، وفي المقابل أبت الأمة أن تكون ذليلة أمام محتل، فاستمرت في التصدي لكل معتد أثيم.

ففي هذه المرحلة، وقد حلمت فيه الرأسمالية الأميركية منذ ظهورها على مسرح التاريخ العالمي، أنها ستحل مكان كل الإمبراطوريات التي احتلت أرضنا، ولكنها ولَّت هاربة أمام جحافل العرب بقيادة صدام حسين، وهذا ما حصل قبل خمسة أعوام مضت، عندما أدبرت الإمبراطورية الرأسمالية وسلَّمت العراق إلى رياح الشرق الصفراء، وقد أضمرت العودة إليه من جديد لتحكمه بشكل مباشر ومن دون أي وسيط. كانت أحلامها بالعودة تستند إلى أن اغتيال صدام حسين، وتعزيز أوضاع شبكة عملائها من الصحوات، سيشكلان عاملين مهمين في اجتثاث المقاومة التي أرهقت جيش الاحتلال وأرغمته على تجرع كأس الهزيمة المرة.

لقد خاب فألها مرة أخرى، لأنها لم تضع في حساباتها أن الأمة التي أنجبت صدام حسين، قد أنجبت الآلاف الذين يتولون متابعة معارك التحرير. وإذا كانت قيادة صدام حسين قد أنقذت العراق من الأمركة، فقد آلت القيادة إلى الرفيق عزة ابراهيم، الذي يقود الآن معركة إنقاذ العراق من مشروع الفرسنة. وإن الأمة تنتظر نتائجها التي ستؤدي إلى إكمال معركة تحرير العراق من دون لبس أو غموض، وساعتئذ ستتخلص من أدران الخطر الأميركي، وأدران الخطر الفارسي معاً.

هذه هي أمتنا العربية، ما إن تكبو حتى تنتفض من جديد. وما كان لسارقي حرية الشعوب، ولصوص ثرواتها، أن يتسللوا شبراً واحداً من دون أن يستندوا إلى المرضى فينا ممن نخر عقولهم وقلوبهم سوس الجهل والخوف والخيانة والتواطؤ.

فلا تحسبنَّ صدام حسين، في ذكرى الوفاء العاشرة لرحيلك، أن الخونة والخدم سيحمون اللصوص وشراذم الآفاق من القوى الخارجية الذي انقلبوا على مبادئ الإنسانية في العدالة أنهم سيستقرون على شبر من الأرض التي أنجبتك، والتي فديتها بدمك، بل إن رفاقاً لك في البعث والعروبة ما زالوا رابضين في خنادق الدفاع عن حياض الشرف، ولن يخرجوا منها إلاّ عندما يدق نفير النصر والتحرير.

وإذا سألنا الأعداء والخونة: ماذا جنى صدام حسين من رفضه الخنوع لأي طارق لأبواب أمتنا العربية سوى الموت؟ سنقول لهم، بأن ما يكفي صدام حسين شرفاً وخلوداً هو أنه صدام حسين. ذلك البطل الذي مات من أجل أن تبقى أمته حية، وستبقى حية إلى الأبد. وهكذا أقسم عزة إبراهيم أنه إذا قدَّم حياته، فإنما يقدمها من أجل حياة الأمة الواحدة ذات الرسالة الخالدة.

صدام حسين واستراتيجيته الخارجية

الأستاذ حسان عبد الرحمن عضو اللجنة

لاشك بأن الرئيس صدام حسين كان مجتهدا كبيرا على صعيد الفكر، واجتهاده ذلك كان مستندا إلى قاعدتين أساسيتين هما:

-قاعدة فكر البعث العقائدي و نظريته وتراثه النضالي.

-وقاعدة ممارساته السياسية في قيادة الحزب وطنيا وقوميا، وقيادة الدولة والمجتمع في العراق لسنوات طويلة.

وعليه قد تكون هاتين القاعدتين ساهمتا في تهيئة الرئيس الشهيد صدام حسين ليكون رجل فكر وتجديد أيضا.

وخلاصة القول أن الرئيس صدام حسين كان مفكرا ومجتهدا أضاف الكثير إلى فكر البعث باعتباره رجلاً اجتمعت لديه القدرة على المزج ما بين الفكر والعمل وتراكم التجربة.

ومن البديهي القول إن الهوية الوطنية التي يتم اختيارها من قبل النظام السياسي تؤثر على السياسة الخارجية أو بتعبير آخر كيف تؤثر السياسية الخارجية على الهوية الوطنية؟

بداية فإن القائد المتميز هو الذي يملك الكثير من الإمكانيات الثقافية والعلمية، والمتأمل في الشيء بعمق، وهو القادر على التنظير، وإثبات صحة ما ينظره بالممارسة العملية. وهو أيضا القادر على الابتكار والإبداع، كما أنه إنسان ناقد يستطيع اكتشاف ما هو باطن في الفكر والواقع، ويضع الحلول لمشاكل المجتمع الذي ينتمي إليه .

وفي تحديد طبيعة الاجتهادات الفكرية للشهيد القائد صدام حسين، ومحاولة ربطها بشخصية القائد المتميز والمفكر.

إذن سأتناول هنا جانب السياسة الخارجية والعلاقات العربية والدولية في نهج الشهيد القائد صدام حسين رحمه الله

السياسة الخارجية

قامت أفكار الرئيس صدام حسين في مجال السياسة الخارجية على:

-قاعدة تحرير العراق من التخلف الداخلي، ودوره في الحياة العربية.

-وحدة الأمة وأخذ مكانها الطبيعي في الساحة الدولية، على قاعدة استقلالية القرار السياسي.

-بناء النموذج المستقل سياسياً واقتصادياً وعلمياً على الساحة الدولية.

وعلى وفق هذه القواعد التي حدد فيها الرئيس صدام حسين هدفه بشكل واضح كسياسة للتعامل بها في العلاقات الدولية.

بدأت قراءته للسياسة الدولية وتطوراتها وتفاعلاتها المستقبلية، وانعكاساتها على العراق والوطن العربي، وبناء عليه حدد الرئيس الشهيد صدام حسين طريقة عمله بالشكل التالي:

-لقد حدد أهدافه بدقة ووضوح أمام المتعامل معهم دوليا، أي ما يريده النظام العراقي وما يريده للأمة، وفي هذه الحالة يكون الرئيس الشهيد صدام حسين لم يخرج أيضا عن المبادئ الرئيسية في سياسته الداخلية والعربية، وهما مبادئ الوطنية العراقية، والقومية العربية، ويعني ذلك أنه ظل منسجما مع مبادئه وأفكاره التي حددها له حزبه، حزب البعث العربي الاشتراكي.

-توظيف المتغيرات الدولية المتوقعة والتي ستكون قائمة على تعددية الأقطاب، لأنه يرى أن تعدد الأقطاب يساعد في تحقيق أهدافه الوطنية والقومية.

-تفعيل جهازه الدبلوماسي الخارجي بدءا" بتتبع ودراسة التطورات الدولية، وانتهاء" بنقل وجهات النظر العراقية للساحة الدولية.

-لم ينظر إلى الجهاز الدبلوماسي كجهاز تنفيذي للسياسة الخارجية فحسب، إنما تعامل معه كجزء من القوى الفاعلة في صناعة قرارات السياسة الخارجية.

-استخدام إمكانيات العراق والأمة إن أمكن في التأثير في العلاقات الدولية خدمة للأهداف التي سطرها وطنيا وقوميا.

-وهذا نموذج نعرضه من أفكار الرئيس الشهيد صدام حسين في السياسة الخارجية، إذ يقول: (إن علاقتنا يجب أن تكون جيدة مع دول العالم عموما، إلا أن مثل هذا التعميم ليس هو الأمر المطلوب للفت الانتباه إليه، بل أن ما اردنا ان ننتبه إليه هو حجم ونوع واتجاهات العلاقات الدولية واغراضها، لان حجم العلاقة والغرض يرتبطان بقضيتين: المصالح المشتركة، ومستوى واتجاه الالتقاء، أو تفاعل الاستراتيجيات، وقضية تصوره تتطلب تتبع حركته ضمن المجتمع الدولي والمنطقة التي نحن جزء منها، وتصور مستقبل البلدان الأخرى التي تشكل الطرف

الثاني في العلاقة وحركتها وتأثيرها ضمن المجتمع الدولي وعلى هذا الأساس نقوم بتحديد حجم واتجاهات علاقاتنا الدولية.

***المسار الدولي:**

من الطبيعي أن يكون النهج الجديد في السياسة الخارجية العراقية الذي رسمته قيادة ثورة تموز ١٩٦٨على الصعيد الدولي مؤسسا على مبادئ الاستقلال الكامل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام الإرادة الوطنية الحرة في تحديد الخيارات والقرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعامل مع دول العالم المختلفة على أرضية من التعاون على أساس الندية والمصالح المتبادلة المتكافئة لضمان مصالح العراق الوطنية العليا المرتبطة بتاريخ العراق ومكانته الجغرافية وهوية شعبه القومية وانتمائه لوطنه العربي الكبير.

كان الرئيس الشهيد يقول أن العراق لا يرى نفسه في المقاييس الإنسانية ومعايير السيادة إلا ندا مساويا لأكبر بلدان العالم، ولا يرى نفسه على الإطلاق أصغر من أكبر بلد في هذا العالم. وبقدر ما يعبر هذا التأكيد عن الثقة العالية بالنفس والاعتزاز بالوطن ومكانته وأمجاده التاريخية وإمكانياته الحاضرة فإنه يعبر في الوقت نفسه عن أهم مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وهو المساواة في السيادة بين كل دول العالم كبيرها وصغيرها.

وهكذا تحددت خطوط سياسة العراق الخارجية على المستوى الدولي بما يأتي:

أولا- علاقات حسن الجوار مع الدول غير العربية المجاورة للعراق: حرصت حكومة العراق الوطنية على بناء هذه العلاقات على أساس المصالح المتبادلة المتكافئة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام الخيارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لكل طرف. وعلى هذا الأساس تعامل العراق مع تركيا وأقام علاقات اقتصادية واسعة، وحرص على تأمين الحدود بين البلدين.

ومن ذات المنطلق تعاملت حكومة ثورة تموز مع إيران في عهديّ الشاه والخميني وسعت لقيام علاقات حسن جوار قائمة على المبادئ المشار إليها أعلاه. لكن إيران في العهدين كلاهما سلكت متعمدة سياسة الإضرار بمصالح العراق الوطنية والتوسع على حساب سيادته والتدخل في شؤونه الداخلية. وقد تسببت السياسة الإيرانية باندلاع أزمات متواصلة تمثلت باصطدامات عسكرية على الحدود ودعم عسكري غير محدود قدمه الجيش الإيراني في عهد الشاه للمتمردين الانفصاليين الأكراد، فضلا عن تمرير كل أشكال الدعم الإسرائيلي العسكري والاستخباري والمادي لهم عبر الأراضي الإيرانية. كما أدت هذه السياسة الإيرانية إبان عهد خميني إلى شن إيران الحرب الشاملة على العراق لمدة ثمانية أعوام. وما لبثت إيران أن قدمت بعد وقف الحرب أدلة صارخة على سوء نيتها إزاء العراق من مخططات توسعية شوفينية معادية للعراقيين والعرب.

ثانيا- علاقات تعاون ومصالح متبادلة مع الدول الإسلامية والبلدان النامية عموما ومساعدة البلدان المكافحة من أجل التحرر من السيطرة الاستعمارية والتخلف والعبودية. وأسس العراق صندوقا للمساعدات الخارجية لتقديم القروض للدول النامية. وبالفعل قدم العراق عدة قروض لدول نامية وإسلامية في فترة الثمانينيات. وقد سعى العراق لمعالجة الصعوبات التي تعاني منها الدول النامية جراء تفاقم مستويات التضخم وارتفاع أسعار النفط والسلع المصنعة المستوردة من الدول الصناعية. فاقترح الرئيس الشهيد صدام حسين في مؤتمر قمة عدم الانحياز السادس في هافانا في أيلول/ ١٩٧٩ تأسيس صندوق تشارك فيه جميع الدول المستهلكة والمنتجة للنفط على حد سواء لتقديم القروض والمساعدات للدول النامية لتسهيل توجهها للتنمية و لمعالجة حالات الفقر والتخلف.

ثالثا- اعتماد سياسة عدم الانحياز في التعامل مع النزاع بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي بقيادة القطبين العالميين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في ما بات يعرف بالحرب الباردة التي نشبت منذ السنين الأولى بعد الحرب العالمية الثانية واستمرت حتى انهيار الاتحاد السوفيتي في العامين ١٩٨٩-١٩٩٠

رابعا- الصداقة والتعاون مع الدول الاشتراكية: رغم انتهاج العراق مبدأ عدم الانحياز في سياسته إزاء النزاع بين الكتلتين العالميتين، إلا أن لم يكن يعني في نظر حكومة الثورة المساواة في الموقف من الدول الاشتراكية والدول الغربية والتعامل مع كل منهما في أطر العلاقات الثنائية ومتعددة الأطراف. فلا يمكن أن نتجاهل وقوف الدول الاشتراكية إلى جانب الكثير من البلدان النامية والمكافحة من أجل حريتها سواء في الأمم المتحدة أو في قضايا التنمية والتصنيع الوطنيين، ولا يمكن أن نتجاهل في الوقت نفسه أن معاناة البلدان النامية من شتى صنوف التخلف والتمزق والنكبات والحروب تعد في معظم جوانبها نتيجة مباشرة للسياسات الاستعمارية لبعض الدول الغربية الكبرى. وقد عبرت حكومة ثورة تموز عن استقلال

الإرادة الوطنية العراقية في التعامل على الصعيد الدولي بما يضمن مصالح العراق الوطنية.

خامسا- العلاقة مع الدول الغربية:

اعتمدت حكومة دولة العراق الوطنية سياسة متوازنة إزاء هذه الدول تقوم من جهة على التعامل معها على وفق ما يخدم المصالح الوطنية العراقية وشواغل الحكومة العراقية في محيطها العربي بما ينسجم مع مبادئ القانون الدولي والمواثيق والأعراف الدولية، وعلى أساس المصالح المتبادلة المتكافئة ومبادئ الندية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام سيادة واستقلال العراق وخيارات شعبه السياسية والإقتصادية، وعلى الرفض الكامل لسياسات هذه الدول وضغوطها ومخططاتها الاستعمارية ودعمها اللامحدود للكيان الصهيوني ولكل حركات التخريب والتمرد في الوطن العربي. وحرصت القيادة العراقية على تشجيع أي توجه مستقل داخل هذه الكتلة للابتعاد عن هيمنة التحالف الاستعماري الأنجلو-أمريكي على الكتلة الغربية. ولذلك منحت القيادة العراقية فرنسا الديغولية ميزة مهمة حيث قررت الحكومة العراقية الاستمرار ببيع فرنسا نفطا عراقيا بخصم معين على خلاف السعر المباع به للدول الأخرى. كما قام السيد النائب (آنذاك) صدام حسين بزيارة لفرنسا اتفق فيها مع رئيس الوزراء شيراك على صفقة المفاعل النووي الفرنسي وعلى تعزيز العلاقات الاقتصادية مع فرنسا.

سادسا: الموقف من القطبية والأقطاب و القطب الأمريكي الواحد

كان الرئيس الشهيد قد طرح في وقت مبكر منذ الثمانينيات رؤية علمية دقيقة لمسألة الاستقطاب الدولي وهيمنة القطبين الأمريكي والسوفيتي على المؤسسات الدولية وبالتالي على السياسة الدولية. فقال أن الكون لا يمكن أن يبقى محكوما بقطبين وأن عصر انفراد القطبين الأمريكي والسوفيتي بالسياسة العالمية آيل إلى الزوال قريبا، وأن أقطابا جددا ستظهر قريبا لتحتل مكانها في السياسة الدولية إلى جانب القطبين الكبيرين. وأشار إلى قرب وحتمية صعود أقطاب جديدة مثل الصين والهند والبرازيل.

***السلام والأمن:**

إن السلام والأمن، في فكر القائد يتخطى المفاهيم التقليدية، أي أنه لا يبنى فقط على علاقات القوة العسكرية، بل يراه في مدياته الإنسانية والاجتماعية والثقافية من خلال إزالة الفوارق الحادة بين الأغنياء والفقراء في العالم .

إن الحوار، كما يؤكد الشهيد القائد هو :"الطريق الصحيح للسلام، وأن السلام يجب أن يكون شاملا ونهائيا" عندها سيكون بناءً، لأنه مبني على التوازن والتكافؤ في العلاقات الدولية، وعلى أساس الاحترام المتبادل، للتمهيد لبناء علاقات تعاون بين الدول صغيرها وكبيرها، غنيها وفقيرها "على أساس العدل والإنصاف والمساواة" بتطبيق قرارات الأمم المتحدة "بروحية واحدة" لخدمة قضية الإنسانية في الحرية والعدالة والتقدم والازدهار.

الشهادة حق ... والبقاء للمبادئ ...

المحامي فؤاد موسى

اليوم في ذكرى رحيلك نذرف دموعاً من الدم ونبكي أطلال وطن كبير اسمه "العراق" دمره الخونة العملاء ممن تحالفوا مع المحتل الغاصب فاستباحوا الحرمات في العراق وأحلّوا قتل كل الخيرين في هذا البلد العظيم الرائع بشعبه الأبي المشبع بالروح الوطنية والقومية...

اليوم يجلس الكلاب والسعادين في منصة العز التي استلبوها بالغدر والكيد والخيانة والمكر ليستعرضوا فلول ميليشيات سموها (الحشد) ... لقد ذبحوا العراق من الوريد إلى الوريد وقطعوه أشلاء مبعثرة وتراقصوا على جسده المسجى على ترابه الطاهر وطاب لهم فيه عمل الخيانة ....

خسئتم يا أشباه الرجال وخاب فألكم وسيبقى العراق كبيراً عظيماً شامخاً برجاله الشجعان الصناديد الذين شهد لهم السيف والقرطاس والقلم في سالف الأيام والعصر... ولكن صبراً فسيأتي اليوم الذي ستدفعون به ثمن الخيانة والغدر وسيبقى العراق عربياً وانا ابن هذه الأمة التي أفديها بروحي ودمي ومالي وولدي...

في مثل هذا اليوم ومنذ عشر سنوات انبعث نور الضياء وضّاءً من شرايين ذاك الحبل اللعين الذي عُلق عليه رجلاً لم يأتِ الزمان بمثله من زمن الرسول وصحابته حتى يومنا هذا ... لقد علقوه على حبل غليظ ماكر حقير كما علقوا المسيح على خشبة الخلاص ليفتدي به الإنسانية كلها من هؤلاء الأعداء التاريخين لامة العرب التي أصبحت عاصمة الأمم الحزينة...

اليوم ، ونحن نستذكر الشهيد الحي الاكبر، نشهد ولادة جديدة وبعثاً جديداً متألقاً بالنور والعظمة والفخر بالكبرياء والكرامة العربية ونشهد بانه لا خلاص لهذه الأمة المجيدة إلا بالبعث ونشهد بان لا بعث لعروبتنا وإنسانيتنا إلا عن طريق الدماء والشهداء ونشهد أيضاً وأيضاً - والشهادة لله – بان لا بعثٌ لنا ولامتنا إلا بالبعث الخالد وهذا ليس مجرد عهد ووعد أنها الحقيقة الناصعة التي أكدتها نضالات وعذابات وشهادات رجالات عبر سبعين سنة من الكفاح الذي لم يتوقف لحظة واحدة رغم كل المؤامرات والمشاريع المشبوهة وقوانين الأعداء والعملاء والاحتلالات المتعاقبة باجتثاث كل ما هو بعثي وعروبي وقومي ووطني بكل الوسائل القذرة والطرق الوحشية التي لم يشهد التاريخ الإنساني مثلها بالمطلق.

واذا كان العملاء يعتقدون بانهم سيفلتون من عقاب الشعب العربي فهم واهمون، لان جرائمهم اكبر من ان تمر دون عقاب ومنها اغتيال وتصفية عشرات الآلاف من كوادر البعث المقاومين لكل احتلال بصورة مباشرة أو غير مباشرة، واعتقال عشرات الآلاف من معارضي الاحتلال، بالإضافة إلى تدمير الأمة وسرقة ثرواتها علناً ... ومهما اعتقد العملاء بان الاغتيالات وقوانين الاجتثاث العلنية منها والسرية المعمول بها ليس في العراق المحتل فقط بل في كافة الأقطار العربية، سوف تضعف الكفاح المسلح ضد الاحتلال والظلم والاستبداد والطغيان فان النتائج سوف تظهر ان الدم كلما سفك زاد لهيب المقاومة وعجّل موسم الحسم.

الشهيد صدام حسين، عاش مجاهداً وهو يحتضن راية النضال دون أن يهدأ له خاطر أو يتردد في اقتحام المصاعب والتحديات انتصاراً لأهل العراق والعروبة ولأبناء الأمة العربية، وكان الشهيد يتمنى لو استطاع إكمال المشوار حتى تلوح تباشير علو الراية العربية الوطنية وتنتكس راية العدوان الآثم إلا أن القدر شاء غير هذا وصار على رفاق صدام حسين المضي في طريق إنجاز المهمة وفاءً لذكراه العطرة ووفاء للشعب والأمة....

الشهيد صدام حسين هو من علمنا الفروسية والرماية وحب العلم والأمم والشعوب... هو من زرع في قلوبنا وأرواحنا التواضع والإخلاص والحب والكرامة والصدق والانتماء لامة العرب... هو أب لكل عربي ومسلم ... هو أب لكل أهل الخير...

لقد رحل المناضل صدام حسين وبقي عطره الوطني فواحاً يجدد الثقة بانتصار إرادة شعب العراق المجيد ومعه الشعب العربي كله من المحيط إلى الخليج ... وسيبقى في ذاكرة كل المناضلين منارة وطنية وتجربة رائدة في التضحية والصمود والحفاظ على المبادئ الوطنية والقومية حتى اللحظة الأخيرة من حياته الحافلة بالعطاء والوفاء للعراق والأمة.

في الذكرى العاشرة لاغتيالك نعاهدك أيها الشهيد القائد الحي فينا أن دماءك الزكية العربية ستبقى الحبل المتين الذي يتمسك به كل إنسان عربي شريف لمواصلة كفاحه العادل حتى تحرير الأرض والإنسان العربيين وإعادة بناء الدولة العربية المستقلة بسيادة عربية وطنية تكون لكل العرب الشرفاء إلى أي دين أو طائفة أو مذهب أو أقلية قومية أو دينية انتموا وتتحكم بها إرادة الشعب وحدها على أساس ديمقراطي تعددي دون تفرد أو استفراد لأي مكون أو حزب مهما كان...

كلمـــة قالـــها صـــدام

د. فؤاد الحاج

خلال زياراتي إلى العراق كنت التقي بعدد من المسؤولين وبكافة المجالات الرسمية وغيرها، وبالطبع كان الحوار يشمل كافة القضايا العربية والفكرية والوحدة العربية والاقتصاد القومي. وفي النهاية وجدت بأن كافة الحوارات المطولة والشاملة وفي كافة محاورها كانت تصب في خانة واحدة ألا وهي القضية المركزية وهي الاحتلال الصهيوني لفلسطين العربية والدعم الأميركي اللامحدود لهذا الكيان الغاصب للأرض العربية.

وملخص تلك الحوارات يمكن تلخيصها بما قاله رئيس المجلس الوطني المرحوم الدكتور سعدون حمادي الذي أكد نصاً (لقد أرادت أميركا تدمير قوة العراق، وأرادت إزالتها لأنها هي القوة الوحيدة التي توازن قوة الكيان الصهيوني، لذلك بدأت أميركا حملة كبيرة ضد العراق استخبارياً، ومقاطعة وحصار حتى قبل بدء الحرب مع العراق أي قبل أحداث دخول الكويت، ناهيك عن المناورات والتجسس والتمهيد للحرب، فإنه معروف للقاصي والداني.)

واستطرد الدكتور سعدون حمادي: (أنا ذكرت لماذا صممت الولايات المتحدة على تدمير القوة العسكرية العراقية، لأن العراق بنى قوة توازن قوة العدو الصهيوني، وعندما يكون بين العرب والكيان الصهيوني توازناً عسكرياً، فإن الصهاينة لا يستطيعون فرض ما يقومون به حالياً على الدول العربية، وقد عرض على العراق وهذا أنا متأكد منه شخصياً لمرتين على الأقل، ويجوز أكثر، إلا أن المرتين التي أعرفهما، وعلى أعلى مستوى وبشكل غير معلن، فقد عرض على العراق الالتحاق بركب التسوية، مقابل رفع الحصار، وقد رفض هذا الطلب رفضا قاطعاً، من قبل السيد الرئيس صدام حسين، وفي المرة التي جاء بها وسيط أجنبي لهذا الغرض، أمر السيد الرئيس بنشر محضر الجلسة في الصحف، وذلك على غير العادة، فنحن عادة لا ننشر مثل هذه المحاضر، أما عندما جاء وسيط عربي، فقد قال له السيد الرئيس: (أرجوك أن لا تفتح مثل هذا الموضوع معنا مرة أخرى.)

وأكد الدكتور حمادي رداً على السؤال التالي: هل سيأتي يوم نشهد فيه لا سمح الله، اعتراف العراق بالكيان الصهيوني؟ فأجاب: "قطعاً لا، فالكيان الصهيوني يحتل أرضاً عربية وهو كيان غاصب، ونحن قوميون لا يمكن أن نسلم باحتلال أجنبي لجزء من بلادنا، هذا مستحيل"

وفي يوم من أيام سنة ٢٠٠٢ طلبت لقاء خاصاً مع الرئيس الشهيد صدام حسين وكتبت رسالة من سبع صفحات طرحت فيها كل ما يجول في خاطري من أسئلة وجهتها إلى الرئيس الشهيد، ولم تمض أيام قلائل إلا وتمت المقابلة، وتم تحديد المدة بعشرين دقيقة للحوار آنذاك، باختصار شديد أقول أنه ومنذ أن بدأت بطرح الأسئلة وحتى نهاية الحوار امتد الوقت إلى حوالى الساعة، ومن أهم ما قاله الرئيس الشهيد رحمه الله هو ما ذكره لي الدكتور سعدون حمادي، حيث سألت الرئيس الشهيد عما ذكره لي المطران هيلاريون كبوجي مطران القدس السابق للروم الكاثوليك عندما التقيته في بغداد سنة ٢٠٠٠ إبان الانتخابات الرئاسية وبرفقته وفد ومن ضمنهم مترجم الوفد الذي قال لي إنه جاء ضمن وفد رسمي، وقد سلم مسؤول الوفد وهو برتبة دينية عالية رسالة من خمسة أسطر لا غير إلى الرئيس صدام حسين، وبعد أن اطلع عليها الرئيس اعتذر عن قبولها وكانت أقصر مقابلة معه. فابتسم الرئيس وقال لي بكل فخر واعتزاز وبكلمات واضحة وصريحة أن العديد من المسؤولين في دول العالم ومنهم مسؤولين بارزين في أقطار عربية زاروه وطلبوا منه الاعتراف بالكيان الصهيوني، وإقامة علاقات معه، ورفع مناطق الحظر الجوي التي فرضتها أمريكا في الشمال والجنوب، مقابل منع العدوان ورفع الحصار عن العراق، فكان جوابهً: إن "العراق عندما كان تحت الحكم الملكي رفض توقيع اتفاقية الهدنة التي وقعت في جزيرة (رودوس) سنة ١٩٤٩ بين بلدان عربية وبين الكيان الصهيوني، فكيف يريدون منا أن نعترف بهذا العدو الآن في ظل فكر قومي عربي يقوده حزب البعث العربي الاشتراكي؟! والله صدام حسين لا يفعلها."

هذا ما قاله الرئيس صدام حسين وأعاد تأكيده في آخر لقاء إعلامي مع (دان راذر) من على شبكة (سي بي أس) قبيل غزو العراق واحتلاله سنة ٢٠٠٣. إننا ننشر هذا الكلام لنثبت ونؤكد لكل أعداء الإنسانية بأن الشرفاء والأحرار من أبناء شعب عراق التاريخ والحضارات، الذين لا ولن يعترفوا باحتلال فلسطين ولا أي أرض عربية. فهل هناك أي كلام غير واضح بعد!؟

وأضيف أخيراً أنه على الرغم من وجود حكومات الدمى الطائفية صنيعة قوى تحالف الشر، التي تتحكم برقاب البلاد والعباد، ومعهم كل العملاء والخونة في كل أرض العراق من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه، لا بد أنهم سيهزمون وأن العراق سيعود عربياً قومياً مهما طال الزمن، لأن الحق واضح، والباطل وليل الظلم مهما طال لن يسود، ومن يعيد قراءة تاريخ عراق الحضارات سيتأكد له أن قدرة شعب العراق الأبي على مقاومة الغزاة ليس لها حدود.

هل الديكتاتور من يبني المستقبل للأجيال القادمة!

نبيل الزعبي
عضو مكتب الإعلام القطري
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

وأنا أهمَّ بالكتابة عن الذكرى العاشرة لاستشهاد الرئيس القائد صدام حسين،

استوقفتني وثيقة هامة نشرها أحد مواقع التواصل الاجتماعي المقاوم للعملية السياسية في العراق اليوم، وجاء فيها:

قرار رقم ١٠٢

استناداً إلى أحكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والأربعين من الدستور المؤقت، قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٧/٢/١٩٧٤، ما يلي:

١- يكون التعليم مجاناً، بما في ذلك الكتب المدرسية ونشاطاته الاجتماعية والرياضية في جميع مراحل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والإعدادية والمهنية في المدارس الرسمية جميعها، بما في ذلك رياض الأطفال والمعاهد والجامعات الرسمية.

٢- عدم تحميل الطلبة أية نفقات ترتبها مستلزمات تلك الدراسة وأنشطتها.

٣- يُلغى أي نص قانوني أو قرار يتعارض مع أحكام هذا القرار

٤- ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية وينفذ اعتباراً من بداية السنة الدراسية ١٩٧٤-١٩٧٥

٥- على الوزراء تنفيذ هذا القرار

أحمد حسن البكر

رئيس مجلس قيادة الثورة.

ماذا يعني هذا القرار، وما هي أهمية إصداره بعد فترة زمنية قصيرة لا تتجاوز السنوات الخمس ونصف السنة على استلام حزب البعث العربي الاشتراكي مقاليد الحكم في العراق إثر ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨، وما يقل عن العام ونصف العام على قرار الحزب بتأميم النفط وتطبيق شعار "بترول العرب للعرب" التطبيق العملاني لأول مرة في التاريخ، والبدء بتفجير إحدى أكبر وأحدث الثورات العلمية الصناعية والزراعية في العراق الحديث ليتعدى إشعاعها العالم أجمع ولتجعل من العراق، الصرح الحضاري الناشئ الذي تشخص إليه مختلف دول العالم بنظرات الاحترام والتقدير، والتوق إلى التعاون المشترك وتبادل الخبرات، وهذا ما وطدَّ اعتزاز أحرار العالم بالمهابة النضالية لقيادة الحزب والثورة والتطور المضطرد والمذهل لقدرات هذا القطر العسكرية والصناعية واللوجستية، وهو القطر الذي وضع إمكانياته في خدمة قضايا العالم الحر الرافض للعبودية والاستعمار والاستغلال وفي مقدمها ما يخص أمة العرب والمسلمين وقضيتها المركزية فلسطين.

ومن يطلِّع عن كثب على تجربة الحكم الوطني التقدمي في العراق لن يفاجأ بالمستوى العلمي – التربوي المتقدم الذي تم إحرازه بعد سنوات على إصدار مجلس قيادة الثورة للقرار رقم ١٠٢، المذكور آنفاً والمتعلق بتطبيق مجانية التعليم الرسمي على كل العراقيين.

ولو عدنا إلى دستور حزب البعث العربي الاشتراكي الذي صدر منذ البدايات الأولى لتأسيس (البعث) في أربعينيات القرن الماضي، لوجدنا الالتزام العملاني والتام لمجلس قيادة الثورة العراقي بالسياسة التربوية العامة التي أقرها المؤتمر التأسيسي الأول للحزب، والتي ترى "إلى خلق جيل عربي جديد قوي بوحدة أمته وخلود رسالتها، آخذ بالتفكير العلمي، طليق من قيود الخرافات والتقاليد الرجعية، مشبع بروح التفاؤل النضالي مع مواطنيه في سبيل تحقيق الانقلاب العربي الشامل، وتقدم الإنسانية.

ومن هذا المنطلق جاء في المادة ٤٧ من دستور الحزب حول التربية والتعليم، ما يلي:

التعليم بكل مراحله مجاني للمواطنين وإلزامي في مراحله الابتدائية والثانوية.

كما جاء في المادة ٤٨: تؤسس مدارس مهنية مجهزة بأحدث الوسائل والدراسة فيها مجانية

وهكذا لم يكن مستغرباً البته توصل العراق الحديث بقيادة الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الرئيس صدام حسين، إلى واحد من دول العالم القليلة جداً، التي تحتفل بقضائها على الأمية والمضي في بناء صروح العلم والتعليم العالي، باستحداث عشرات الجامعات في المحافظات والأقضية ومئات المعاهد الفنية والمهنية والآلاف من المدارس الابتدائية والتكميلية والثانوية، ليفتح العراق بها جميعاً، ذراعيه وعلى مدى سنوات حكم البعث الممتدة من العام ١٩٦٨ إلى العام ٢٠٠٣، مستقبلاً الآلاف من الطلاب العرب الذين أتيحت لهم الدراسة في كل المستويات بالتزامن مع توفير وسائل المعيشة الكريمة طوال سنوات الدراسة ليعودوا إلى أقطارهم متسلحين بكل أنواع العلم والمعرفة ويسهموا في نهضتها وبناء مجتمعاتها، ومن الاستحالة بمكان أن نستثني قطراً دون آخر من أقطار العروبة ولم يكن له نصيب في

مجال التعليم، أو غيره من المجالات الأخرى الاجتماعية والاقتصادية وحتى العسكرية يوم حمى الجيش العراقي دمشق العروبة من السقوط أمام العدوان الصهيوني عام ١٩٧٣، والسودان من التقسيم عام ١٩٩٠، وسعى إلى تحقيق وحدة اليمنيين ضمن اليمن العربي الواحد، وحافظ على عروبة موريتانيا، إلى كل ما تم تقديمه إلى سائر أقطار الأمة من مغربها إلى مشرقها دون منَّة أو تقتير، ودون أن تُغفل البوابة الشرقية لأمة العرب التي بقيت على مناعتها وحصانتها وانتمائها للعراق الواحد الموحد في ظل حكم البعث وقراره الحر المستقل واحتضانه لجميع أبناء العراق وسطاً وجنوباً وشمالاً.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن ما تقدم، لا يدخل مطلقاً في صلب المبالغات اللفظية، وإنما هو حقيقة ما كان عليه العراق في ظل حكم قيادة البعث والرئيس صدام حسين، وأن كل ما يلحق بالعراق اليوم من كوارث وزلازل أمنية وعسكرية واجتماعية واقتصادية وتربوية وغيرها مما أحدثه احتلال هذا القطر في العام ٢٠٠٣ وتدمير مؤسساته وحل جيشه الوطني وتقسيمه الطائفي والمذهبي والاثني.

إنما يؤكد فداحة الغياب الكبير للقيادة التاريخية التي حكمت العراق طوال خمسة وثلاثين عاماً، وحجم التآمر الأميركي-الصهيوني ولاحقاً الفارسي ضد هذا القطر وإلغاء أي مشروع عربي في المستقبل، يمكنه أن يحاكي أو يتماثل مع المشروع العربي التحرري النهضوي الذي أراد البعث بقيادة صدام حسين تكريسه في العراق ليشع على كل أقطار الأمة والعالم الحر وكل من بدأ يتلمس خطورة ما آل بالعراق اليوم، من دمار وتدمير، لم تقتصر على البلد المنكوب وحسب وإنما صارت شظاياها تطال العالم أجمع الذي بات يتعرف على مختلف نماذج التطرف والتكفير والإرهاب والإجرام وخرج من هذا العالم من يتساءل وبإلحاح عن مغزى شيطنة الحكم الوطني التقدمي في العراق ورئيسه الشرعي صدام حسين الذي اقل ما قيل فيه أنه (الديكتاتور) الذي يحكم بالحديد والنار وجعل العراق سجناً كبيراً لشعبه ناهيكم عن المقابر الجماعية وأسلحة الدمار الشامل وغيرها، التي لم يثبت كذبها وحسب، وإنما جعلت أكثر من جاهر بعدائه لصدام حسين، يترحم عليه اليوم، وهو يقارن بين حكام العراق بالأمس، وحكامه الجدد الذين أتوا على دبابات المحتل ليتقاسموا البلد بخيراته وثرواته، ويتركون لشعبه ما يزرعونه في تربة العراق من فتن مذهبية وطائفية للإمعان في أبنائه تقتيلاً وتشريداً وأحقاداً وضغائن لا تنتهي.

فمن هو الديكتاتور الحقيقي بكل مقاييس السياسة والعلم والقانون؟

هل هو من وحدَّ العراق وجعله دولة قادرة مقتدرة يهابها العدو ويلوذ إليها الصديق؟ أم ذاك الذي دمر العراق وما زال، وجعله ملاذاً لكل طامع ومحتل وغاز؟

هل الديكتاتور هو من أعاد لتاريخ الأمة ألقها وكرامتها فكانت قادسية صدام امتداداً لقادسية سعد؟ أم أولئك الذين جاؤوا على دبابات المحتل الأميركي وباعوا بلدهم شبراً شبراً لكل من يساوم على كرامتهم ويدفع البدل مزيداً من الدوس والدعس على رقابهم الذليلة؟

هل الديكتاتور من قضى على الأمية في بلاده عن بكرة أبيها ووضع الزواجر والضوابط على كل من يتخلف عن الالتحاق به بدوراتها؟ أم أولئك الذين أعادوا العراق إلى جاهلية الكلمة والحرف والقلم؟

هل الديكتاتور من أنشأ جيشاً من العلماء والمبدعين تتفاخر بهم الأمم؟ أم هو من أعاد عقارب الزمن للعراق إلى الوراء مزيداً من الجهل والتخلف وما هو أبشع من الأمية؟

هل الديكتاتور من يسعد وهو يبنى المستقبل الزاهر للأجيال الجديدة؟ أم هو من يخاف على مكاسبه ومصالحه وجبروته من هذه الأجيال، فنراها مشتتة ممزقة كما هي عليه اليوم حال شباب العراق وشاباته وصغاره وكباره جراء سياسة التمييز بين المواطنين على أساس الهوية والعرق والمذهب والانتقام والاجتثاث؟

إزاء كل ما تقدم نقول وبكل طمأنينة وراحة ضمير وهدوء بال:

أبشر بكل "ديكتاتور" من طراز القائد صدام حسين، هذا "الديكتاتور" الذي تيقن للقاصي والداني فداحة خسارته وندامة من شارك في التآمر على العراق في الداخل والخارج بعد أن ديست كراماتهم وتهددت عروشهم ومواقعهم وما زالت، وهم الذين أضاعوا قيمهم وحاضرهم ومستقبلهم بعد أن خسروا القائد الذي أجده اليوم ينطق من عليائه فيخاطبهم بلسان الشاعر العربي حين قال:

أضاعوني وأي فتىً أضاعوا
ليوم كريهةٍ وسداد ثغر

وليقول أيضاً على لسان شاعر آخر

متى تُخلف الأيام مثلى لكم فتىً
طويل نجاد السَّيف رَحب المقلَّدِ*
متى تلد الأيام مثلي لكم فتىً
شديداً على البأساء، غير مُلهدِ**

_- - -

المقلَّد: السيد الذي فوضت إليه أمور قومه*
المُلهدِ: المستضعف الذليل **

سيداً في الشهادة كنت، وسيداً في ضمير الشعب تبقى

الأستاذ رضوان ياسين

(١)

يا فارس الحلم كل الأساطير ماتت بموتك
لمثلك تبكي السماء وتجزع
وتبكي الأرض تماهيا
للملايين التي أدمنت هواك
الدمع سقياهم وخبزهم التأوه والأنين
يستلفون شتات الحديث
ممزقات في الضمائر
حيث يغيب المدى ويضيع الصهيل
نحن عطاش إلى زمن يأخذ القلب والعنفوان
ترى ماذا يبقى من أيامنا الخاليات ..
من أفراحنا وأتراحنا ..
من وجوهنا المتعددة الكثيرة
سوى حفنة من رماد.
صور باهتة عمياء تسكن ضلوعنا الضيقة.

(٢)

في كل يوم أنت في اللحد تنمو وتكبر
يامن يتضاءل مجد الموت لدى عتبات علاه
الآن يكون الحزن عليك عظيما
والمأساة تدوس جثث الكلمات
ما زلت سيدي وشما على جبين الزمان
حاضرا هنا تملأ الوجدان
كأنك درب بغير انتهاء
كأنك في الأرض كل البشر
يا جذرنا تحت التراب
يا حلمنا فوق السحاب
من لم يذرف قبل الآن دموعا
يبكيك اليوم
حتى القاتل والسارق والضارب في لحم أخيه
ذاب في نوبة حزن بين يديك
ولأنك كنت الجدار .. والصد في أزمنة الردى
وكنت السنابل للحقول
والسيف للفرسان
نرى صوتك الآن ملء الحناجر
التي عطلت فيها الحواس
ويبست فيها عروق الكبرياء
للقادمين من أزمنة المستحيل
لأرض لا تسكنها العصافير..
والطيور الجميلة
جرحت فجيعتك الضمائر كلها
فكأنها في قلب مبضع
نستفيق بها على وجع السنين
حزينة الضفائر
تقتسم الوجع المتهدل
تهدي لك السلام
أشعل الحلم كبريته في مفاصلنا
فهل يستطيع الأسى أن يردك
افتقدناك يا جبل العزة والكبرياء
فالخوارق لا تعاد

(٣)

كل الأيام حدائق تذكار
تحلم في ظلك..
رغم سكوتك
أنت الصوت الأقوى
سلاما وحدك الحي ، وجميعنا يا سيدي أموات
ألم تعلمنا أن لحدودنا حرمة
وللغبن انتقام
وكان من جرأتك أحلام العمر
وفي عينيك أرض لا تموت
نقرأ في كل حكايا البطولة والشهامة والكبرياء
دائماً أنت الحاضر في الذاكرة وبين السطور
يزداد بكانا حتى يزدرينا البكاء
سئمنا تكليس القبور ، وتبزير الجياع على الأضاحي والنذور

(٤)

كنت صقرا وهم الطرائد
يامن سكنت الوقت والأيام..
تصرخ في الطور وحدك
تنبه ... تحذر ... تسافر فينا إلى المستحيل
سعيدا بما قدمت للموتى الأحياء من أمل
إذ ماتت أحاسيس أمام عينيك
فدونك سقطت خرائط وأزمنة
فهذا الزمان مخضب خارت عساكره والجنود
تنامى الوهم فيه وتداعت هاتيك الحدود
وكل أسيافهم أصبحت خشبا
وكل الحدود بلا سقف وأعمدة
في كل يوم أنت في اللحد تنمو وتكبر
يامن يتضاءل مجد الموت لدى عتبات علاه
الآن يكون الحزن عليك عظيما
والمأساة تدوس جثث الكلمات
ما زلت سيدي وشما على جبين الزمان
حاضرا هنا تملأ الوجدان
كأنك درب بغير انتهاء
كأنك في الأرض كل البشر

بسمتك الصمد

حسين فقيه رئيس لجنة لبنان

بسمتكَ الصمد
في حاجبيكَ الحزم
وبسمتكَ تغسلُ خطايانا
بسمتكَ الصمـــــــــد،،،،
***
كانت الجهاتُ أربعة
والبوصلةُ لا تشيرُ إلا إلى جهتك
يفردُ صوتكَ خيمته
نأوي إلى خيمةِ صوتك
يقومُ فينا الماء
تشربُ الأرضُ الغيوم
يستيقظُ العشبُ لضحكتك
بسمتكَ الصَّمـــــــــد
***
كانت الجهاتُ أربعة
تجاهدُ صورتكَ فينا
لنقرأَ اتِّجاهَ الضوءِ في اختلاط الجهات
من هو هذا الذي لا يموتُ حين يموت
كانت العتمةُ نصفَ الدنيا
سطت العتمةُ على كُلِّ الدنيا
إلا بسمتك
بقيت تضيئُ وجه القمر
بسمتكَ الصَّمـــــــــد
***
بغدادُ هلَّا أسرجتِ رأسي بفكره؟
إخوتكِ لم يفقهوا دمكِ
اغتالوا اسم الخليج
والنيلُ أصفر
أقرئيني ما كتبَ صدامُ على كفَّكِ
لا زالت عيناه ترعى انبعاثَ الحياة فينا
موته ولادة
والبعثُ شاهد
والمقاومةُ شاهد
صدام هزمتهم بسمتكَ
أقدم أبا أحمد
فآيتك الرصاص
صدام
بسمتكَ الصَّمـــــــــد

لا زال يومك شاخصاً في نبضنا

كلمة الأستاذ محسن يوسف

أنت العراق ونبضه
في كل عام نحو مجدك ترتقي
وبعزه عبق الشهادة نستقي
عظمت بفقدك كل أهوال الدنى
واخضل دجلة أحمراً في المطلق
خسر العراق بفقدكم يا سيدي
صقرا عرينه للورى متألق
ثكلى تراها أمتي من بعدكم وكرامة الأجيال مرغها الشقي
برحيلكم نجد العروبة جثة
والكل ينهش لحمها المترقرق
لا زال يومك شاخصاً في نبضنا
والبعث يومض في العزيز المتقي
يا أمتي ألق الشهادة خالد
إن جار يومك اصبري لا تقلقي
فسواعد الأبطال أعطت موعدا
لعراقنا والوعد أصله عفلقي
لا بد من ذكرى تعيد توازنا
فتلم شمل المؤمنين بخطكم
وتهز أركان النظام الزئبقي

إلى نسرنا المدفون في طيات القيم

الشاعر والإعلامي
بلال زهير يحي

القصيدة الأولى

إلى نسرنا المدفون في طيات
الغيم الأبيض
كالنسر في الأعالي
حلق ولا تبال
يا حلما لا نراه
لا في ضوء النهارات
ولافي صمت الليالي
حلق
علمنا كيف هي الشمس
في عليائك
وكيف تقبل روحك
ونور وجهك الوضاء
يا شهيد أيامنا القاحلة
اعشوشب عزمك
في صحارى أمانينا
مطرا، املا، وعدا
بغد لا يشبه الأيام
ولا نراه حتى
في الأحلام
سجل على خد الشمس
ان القمح يورق
سنابل وشهداء
مادام فينا
نبض وإباء
يا زمن المخطوطات المحنطة
على قبح أثامنا
عرج وسل جراح الأيتام
والثكالى ما الخبر؟
سلهم هل الياسمين
في الغوطة؟
مازال يسكرنا شذاه؟
والورد البغدادي
هل يسحرنا نداه
ووعد الشرفاء
الأنبياء
الشهداء
هل صدقت رؤاه؟؟
نسرا في الأعالي كنت
في حياتك
وبعدما مت
ما زلت
ذاك الصنديد
الشهيد
الوليد
في فكرك ونهجك أبا عدي
خلاص أكيد
خلاص أكيد

القصيدة الثانية

ثأرنا الأكبر
أرسلت،
في عمق الدجى
زهو أنفاسي
وحرقا كانت تشتعل
من هم أمس
أضناه السفر،
كان الليل
يفتقد خيله الأصيل
ويرسل ضفائره العابقة
بعطر النخل والرمل
ليسبر غور جرحي المفتوح
على أشجان الحنين
وأرصفة بغداد
يؤلمني صمتها
وحزنها الأخرس
لا لا تيأس
يطل وجهك الوضاء
من سفر الخالدين
ومن غيم الرافدين
الغارق في وقار التجلي
يهدهد هواجسي
ويمسح دمعي القاسي
ويعيدني....
فتى نسيه الزمان
في شوارع الأعظمية
والأزقة البهية
يعاند قدره ويمضي
كل همه ،ان لا يموت الصوت
ولا تمحى الصورة
على المشنقة_ الأسطورة
ودمنا النازف
كتدفق أنفاس الفرات
من عناد الكلمات
يرسل بالعهود
موجات، موجات
هو ثأرنا المحفور
كوشم أشوري
في سراديب الذاكرة
ويوم الدينونة
في حسابات الثوار
لا يعرف تاريخا
ولا وقتا
هو انفجار وعد
في يوم حرية
والثار أبا عدي
لا يموت عندنا
لأنه ثأر وقضية

القائـــد الضـــرورة

د. حسن شريف عضو اللجنة

صدام القائد القومي الضرورة
صدام حسين والعروبة
صدام حسين والوطن
صدام حسين والتضحية القصوى
صدام حسين وجبهات القتال
صدام حسين البعثي المقدام
صدام حسين البعثي الاستشهادي
صدام حسين رمز الأمة التي لا تموت
صدام حسين رمز لاستمرارية الأمة
صدام حسين عزة العرب ومجدد حياتها
صدام حسين أسس لأمة وليس فقط لقطر
صدام حسين أمم نفط العراق
صدام حسين علق المشانق لعملاء صهيون
صدام حسين أقام الإصلاح الزراعي وأعاد توزيع الأراضي للشعب
صدام حسين قاد حملة محو الأمية
صدام حسين بنى البنية التحتية للعراق الحديث
صدام حسين جعل من العراق بلدا صناعيا وزراعيا
صدام حسين انشأ جيشا من العلماء
صدام حسين بنى وطنا على أساس الأمة
صدام حسين نفذ تعاليم حزبه حزب البعث العربي الاشتراكي بالتوجه القومي من خلال تضحيات العراقيين من اجل أشقائهم في الوطن العربي

صدام حسين حمل فلسطين في قلبه وعقله كما يحملها البعث حيث أنها القضية المركزية في مرحلة النضال العربي فأخذت المساحة الكبرى من كل اهتماماته وفكره حتى في استشهاده كان يردد عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر

صدام حسين قاذف الـ ٣٩صاروخاً على الكيان الصهيوني

صدام حسين هو من طبع كل الكتب المدرسية والكليات لكل المغرب العربي وطيلة وجود حزب البعث في السلطة

صدام حسين حامي الأمة العربية ولمدة ٣٥سنة في وجود الحزب في السلطة حامي الأمة العربية من أطماع إيران في تجزئة الوطن العربي.

إن كل ما تقدم كان مبرراً للإمبريالية الدولية من اجل غزو العراق. وبعد أن فشلت قوى الشر والعدوان ونظام طهران، وقبلها المؤامرات بمساعدة كل الأنظمة العربية.

وبعد فشلهم جميعا وبحروب طويلة الأمد وفشلوا فكان لا بد للإمبريالية الدولية أن تأتي بجحافلها لإسقاط عراق البعث عراق العروبة ويستمرون بالاجتثاث على صعيد كل الوطن العربي من خلال التعتيم الإعلامي على الحزب والعمل على الإساءة للقائد الشهيد ولرفاقه الشهداء.

هذه هي الأسباب الحقيقية التي أدت إلى احتلال العراق واغتيال الشهيد الحي الذي كان حامي الحمى وسلموا العراق لوكيلهم نظام الملالي.

البعث باق بقاء الأمة

عاش حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي بقيادة الرفيق عزة إبراهيم

الشهيد الحي صدام حسين رمز عزتنا ونضالنا ونعاهده على سلوك دربه ثائرين

عاشت الأمة العربية

عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر

عاش العراق عربيا موحدا

الخزي والعار لعملاء الفرس والصهيونية الدولية .

... وتجسدت في الأفئدة رمزاً للرجولة

المهندس حسن شيت عضو اللجنة

في ذكرى رحيلك
نتذكر فيك الرجولة وننشد معانيها
علّمنا شموخك أن الحياة دون كرامة لا تعنينا
وعنادك أعطانا أملاً لتحقيق أمانينا
خاب ما فعلوا فانت حاضر فينا
كان عز العراق فيك بخطاك كان يحاكينا
والأمة كانت على وعد في القدس لتصلي فينا
روحك تحاكي أمان عشقتها بها تنخينا
رفاق عاهدناك بقسم العروبة كُنت تحييها
سمعنا نداءك المجلجل يُرعب من يعاديها
خاب من تطاول على أسوارها فكنت وحدك حاميها
الأعاجم دخلت دار السلام لتنتقم لكأس السم أنت ساقيها
فجعلت في كل بيت مندبة والدماء تملأ سواقينا
والدمار عمّ كل ناحية والتشرد بلاء أهالينا
لن نترك حملك المغروس في ارضٍ دماؤنا ترويها وتسقينا
يا أمة العرب فيقي من غفوةٍ الدمع لا يُسعفنا ولا يحمينا
فهب رجالٌ عاهدوك يمضون في طريق تحقيق أمانينا
ليعود العراق قلعة الأحرار ترفرف رايته فوق روابينا
قائدهم عزة العرب وحاديهم ينخيهم ويشد على أياديينا
كنا نعلم ان طريق البعث وعرة والموت اعزٌ من حياة لا كرامة فينا
مرحبا بوقفة تُعزٌ بها امتنا والموت دون رايتها يفنينا
سلام لروحك التي اطمأنت لوصي به توصينا
والراية بيده أمانة حولها محلقينا

حسن شيت

المهندس حسن شيت

أيها الرجل، وتجسدت في الأفئدة رمزا للرجولة.

رحلت بجسدك نعم، ولكن أعيننا ما زالت متعلقة بصورتك التي أذهلت الخلق بعربه وعجمه فأضحيت أسطورة.

ولكننا متمسكين بك ولن تغيب عن ذاكرتنا ربما لأننا افتقدنا معاني الرجولة في أقرانك من حكام العرب والعالم اجمع.

هؤلاء الحكام الواجب أن يكونوا حَالمين ويقظين ليحموا أوطانهم وشعوبهم من كل معتد أو متطاول على أرضهم وأعراضهم.

نرى العراق يعيش بلاء لا بعده بلاء، الاحتلال، حيث استبيح من خلاله القتل والدمار والحريق والإذلال لكل حي يدب على أرضه كان يعيش الأمن والأمان بوجودك.

بغداد دخلها الفرس لينتقموا لهزيمتهم بعد أن حاولوا اختراق جدار الصد بين العراق وإيران المعتدية الطامعة بدخول بغداد الرشيد دار السلام ليشعلوا فيها حرائق لا تبقي شيئاً ، إلا مُدمراً أو محروقاً أو ملوناً بلون دم ضحاياهم من أبناء العراق أطفالا ونساء وشيوخاً.

بقي للامة امل واحد وهو متجسدا برجالات البعث العظيم ومن الشرفاء من العراقيين الذين يقاتلون العدوان بكل أشكاله وألوانه، فأملنا في الرفيق عزة الأمة حادي ركب المجاهدين الصابرين وقائد القوم المؤمنين بعظمة العراق والأمة وأهدافها يقود خير رجال الأرض الذين يسطرون أعظم الملاحم في قتالهم الملحمي استطاعوا أن يمرغوا انف أمريكا الشر ومن عاونها في عدوانها بوحل العراق.

إننا نرى الأمة في تيهان كأنها قشة في وسط تيار مائي على فوهة ثقب غير مفهوم النهاية، ذاهبة إلى الغرق حتما إن لم تنهض وتستفيق وتأخذ زمام المبادرة للدفاع عن ذاتها،

بالرغم من أنك كنت مستوعبا المصير المخطط له من أعداء الامة، وكنت تحكي وتحذر وتنصح لكن بعض الحكام العرب والعالم كانوا يتفننون في أذية العراق.

خاطبتهم بصراحة المؤمن والنبيه ماذا سيحدث إن احتل العراق ، وحذرت كأب واخ وصديق كل العرب حكاماً وشعباً بمحاذير السماح لأمريكا أن تحتل العراق لان الطوفان قادم لا محالة وسيجرف الصالح والطالح على حد سواء، كأنك لم تتكلم وهم لم يسمعوا شيئاً. الآن نراهم عبثا يتصرفون كان الطير يجثو فوق رؤوسهم ومنقاره ينهش بعيونهم أصبحوا لا يفرقون بين نهارهم وليلهم.

أيها الرجل

حال الأمة لا يختلف عن توقعاتك بشيء، لقد تنبهت منذ بداية الثمانينيات بان الصهيونية هي من تدير المعركة المستهدف بها العراق لأنه السد المنيع في وجه الشر القادم من إيران الصفوية بعد أن سلم الغرب المتصهين إيران لخميني فاستطاعوا أن يسرقوا ثورة الشعوب الإيرانية ضد الشاه ويسلموها لمن هو أطغى وأكثر دموية والأكثر كرهاً للعرب ورسالتهم وطموحهم.

حمام الدم جاري والأشلاء لا تحصى ولا يمكن جمعها، التشرد بالملايين، الأعراض استبيحت، وبعد الأعراض ماذا بقي؟

عرفت هولاكو والتتر ولكن صورة اليوم أعظم مرارة وأفظع إجراماً وسادية لن يعرفها التاريخ، اجتمع الشر كله في شرقه وغربه بكل ما خزنوا عبر عقود من الزمن من أحقاد وسلاح مدمر ومحرم ليرموه على رؤوس من تجرأ أن يطالب بحريته وكرامته.

تحية والسلام لروحك الطاهرة

صـــــــدام هـــــو صـــــــدام

أحمد علوش

قيل الكثير في صدام حسين، صفاته وخصاله، مواقفه وتصرفاته، الإبداع والعزم، المبادئ والقيم في كل مجالات الحياة، وهو باني العراق الجديد، ترك بصماته على أدق تفاصيل حياة العراقيين، رغيف خبزهم وحبة الدواء إلى دخول عصر الذرة والصواريخ.

العراقي البسيط يرى فيه الأب والشقيق والابن، قد لا يجيد تعداد الصفات وتنظيمها إلا أنه كان يحس أن صدام قريب منه وكأنه أحد أفراد العائلة.

(١)

سأل أحدهم: هل هو سعد بن أبي وقاص
أجاب الآخر: لا، طبعاً
- إذا لماذا دمروا بانوراما القادسية(*)

(٢)

قال قائل: هل هو أبو جعفر المنصور
أجاب السامع: لا، هو صدام حسين
- إذا لماذا أزالوا تمثال الأول واغتالوا الثاني
-لأن أبو جعفر بنى بغداد، وصدام أعاد عزها

(٣)

في أحد معسكرات النزوح في إيران عام ١٩٩١، ضاقت السبل بعراقية ولقيت الصدود من قبل "مضيفيها" الفرس فصرخت بوجههم: واصدماه... ويممت وجهها ناحية العمارة

(٤)

شو وكت تهتز الشوارب

قالها صدام حسين غاضباً وحملت كل شهامة العربي ورجولته تعليقاً على استشهاد الطفل الفلسطيني محمد الدرة.

(٥)

إذا جاع أحد إخوانك لا تنتظر حتى يتوفر عندك المال لتمد يد العون بل تقتسم معه رغيف الخبز.

قالها صدام حسين عندما وحد خندق الجهاد بين بغداد والقدس.

(٦)

أراد العملاء منصة الشهادة فخاً لانهياره كمقدمة للنيل من شخصيته والإساءة إليه وتشويه صورته فإذا هو عظيماً كما عرفه أبناء العراق والعرب، فخاب ظنهم وارتد كيدهم إلى نحرهم.

(٧)

صدام هو صدام في أحاديث العراقيين القائد الذي لن يتكرر ربما بعد قرون وأكثر لذلك هو في قلوبهم وضمائرهم وفي عزم سواعد ثوارهم.

برعاية جمعية العزم والسعادة
مدينة طرابلس تكرِّم الدكتور عبد المجيد الرافعي
نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي
رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

من حق المتميزين في مجتمعاتهم أن يحظوا بلحظة تكريم على ما قدموه إلى تلك المجتمعات. هؤلاء من الذين إن أعطوا ما أعطوه فعن اندفاع ذاتي تحتمه عليهم ضمائرهم وأخلاقهم السامية. ولم يفكروا في يوم ما أن يتلقوا لقاء ذلك ثمناً، لأن الذين يمارسون العمل الإنساني يجدون الثمن عندما يرون المجتمع يرفل بالسعادة.

وهكذا كان الدكتور عبد المجيد الرافعي، طبيباً للفقراء، يسعد بشفائهم. وينام ملء جفونه عندما يوفِّر الدواء لمريض لا يملك ثمنه. وهكذا كان قائداً للمناضلين في سبيل تحرير الأرض العربية من الاحتلال، وتحرير الإنسان العربي من الجهل والأمية، لتصبح الأمة مالكة لقرارها، والمجتمع يصبح مالكاً لمستقبله.

عبد المجيد الرافعي، الذي له مكانة كبيرة في مدينته وفي قلوب أبنائها، لأنه التصق بالناس وقضاياهم، كرمته »جمعية العزم والسعادة«، في احتفال حاشد تكلم فيه الرئيس نجيب ميقاتي والوزير رشيد درباس والنائب السابق إدمون رزق، إضافة إلى كلمة شكر من المحتفى به، تنشر »طليعة لبنان الواحد «تفاصيله كاملة.

لم يكن طبيباً عادياً ولا نائباً عاديا

في بداية احتفال التكريم، قدّم الزميل مقبل ملك للمناسبة عبر الكلمة التالية:

لم يكن عبد المجيد الرافعي طبيباً عادياً، ولم يكن عبد المجيد الرافعي نائباً عادياً عن مدينة طرابلس أسوة بغيره ممن سبقه من النواب، ولم يكن زعيماً لحارة أو شارع أو قائد مليشيا ثورية، بل كان قيادياً وطنياً على مستوى لبنان، والوطن العربي، سياسياً فذا، وكان رفيقاً للزعيم كمال جنبلاط ونائباً له في قيادة الحركة الوطنية، وقائداً شعبياً متواضعاً يعيش آلام شعبه ويواسيهم ويقدم لهم الخدمات والمساعدات، داخل طرابلس وخارجها، لم يبخل على الضعفاء والفقراء من أهل مدينته، وحتى الميسورين منهم ليلبي طلبهم ليلاً ونهاراً في زيارتهم بمنازلهم أو في المستشفيات للتعرف على وضعهم الصحي، إذ كان يلبي الجميع ويتابع أوضاعهم ويقدم لهم الأدوية، أسس أول مستوصف شعبي عرفته مدينة طرابلس عام ١٩٥٩، كان سحره الإنساني يأسر

جميع من تعرفوا إليه أو تقربوا منه أو طلبوا خدمة أو نصيحة، ابتسامته لم تفارق ثغرة في أصعب الأوقات، رغم الألم الذي ملأ عقله وقلبه أثناء إقامته القسرية خارج لبنان، كانت خصومته شريفة مع منافسيه السياسيين، يكللها الاحترام والصراحة والكلام الواضح، خدم أبناء شعبه شخصياً ومباشرة أثناء الطوفان لنهر أبو علي عام ١٩٥٥، وعاش الليالي الصعبة مع رفاقه على متاريس أحداث ١٩٥٨، وقبل إقصائه بعد إعلان فوزه بانتخابات عام ١٩٦٠ بدون أية إشكالات وظل مثابراً حتى تفوق على الجميع في انتخابات ١٩٧٢. عمل على تخصيص المئات في جامعات العراق خلال أحداث ١٩٧٥ - ١٩٩٠، كما عمل على توظيف مئات آخرين في مؤسساتها.

وتلقت مدينة طرابلس في أصعب الأوقات بناء لتدخله خلال هذه الأحداث هدايا التمر والطحين والسلع الأساسية لتوزع مجاناً على أبناء المدينة، وفتح الأبواب على مصاريعها لتصريف المنتجات اللبنانية في أسواق العراق خلال فترة التسعينات، وعاد إلى وطنه، ومدينته الحبيبة معززاً مكرماً، ولا يزال يستقبل الأقارب والأصدقاء والرفاق من المحازبين القدامى في صالونه المفتوح حتى يومنا هذا.

أيها السيدات والسادة،

التقديم يبقى قاصراً عن تعداد صفات المكرم الطبيب ابن الطيب، فاعذرونا على العجالة، لننتقل إلى برنامج احتفالنا التكريمي.

كلمة الرئيس ميقاتي
في حفل تكريم الدكتور عبد المجيد الرافعي

الرئيس نجيب ميقاتي ألقى الكلمة التالية:

لكل مدينة قصص تروى، ولكل مدينة ملاحم تخلد، ولكل مدينة ذاكرة تؤرخ. وفي كل حقبة يعمد الناس في الدول والمدن والممالك والجمهوريات إلى تأريخ حقباتهم بمن مضى وبما مضى ولطرابلس التي نعرفها أعمدة عديدة من الرجالات تتشكل من إرادة الناس، وأحد أبرز الأعمدة في هيكل طرابلس، هو الدكتور عبد المجيد الرافعي.

الصديق، الأخ والحبيب الدكتور عبد المجيد الرافعي الذي نجتمع اليوم لتكريمه تميز بالصفات الوطنية والإنسانية والعطاء المستمر، وأحبه الطرابلسيون لقربه منهم وتفانيه في خدمتهم.

كان بصفته طبيباً، مؤسساً لأول مستوصف صحي مجاني في مدينة طرابلس عام ١٩٥٩، بعد أحداث لبنان عام ١٩٥٨، حيث شارك بالمقاومة الشعبية ولم يتوان يوماً عن تلبية نداء أو استغاثة ولو في أوقات الفجر ومنتصف الليل.

لبس ثياب عمال الإنقاذ خلال طوفان أبي علي ١٩٥٥، وحمل الغرقى على كتفيه ومشى.

هو من دخل بيوت الناس من التنك والطين، وجلس إلى جانب مرضاه حتى طلوع الفجر ليتأكد أن الحمى قد زالت أو قاربت الزوال.

رجل حمل القلم وكتب الشعر، ولو أن أروع قصائده صيغت لحبيبة العمر، ورفيقة دربه السيدة ليلى، التي ساهمت بشكل فاعل في كل أنشطة الحكيم وفي صياغة قراراته، فباتا حتى يومنا هذا مثالاً للشريكين والحبيبين والصديقين. فيا »ست ليلى «كل ما يقال عن صفاتك المميزة هو قليل لأنك حقاً مناضلة بكل ما للكلمة من معنى.

الدكتور عبد المجيد الرافعي رجل لبس البزة العسكرية لكن القتال لم يقنعه، وحين شعر أن وجوده يهدد أمن أهله ورفاقه، طالبهم بإلقاء السلاح وحقن الدماء ومضى. فسُجل الموقف له وليس عليه، لأنه أرضى ربه وأرضى ضميره وأرضى الناس الذين أحبهم وأحبوه، كما حافظ على قناعاته وأخلص لها.

لقد فرض الدكتور عبد المجيد الرافعي حضوره المحبب على كل المستويات بدءاً بعائلته الصغيرة التي جمعت عائلتي الرافعي وميقاتي، وصولاً إلى عائلته الكبرى طرابلس. ولكن أقول وبمنتهى الصدق: تقدم حب الحكيم لدى أهل طرابلس على الالتزام السياسي، فصوتوا له ولشخصه قبل أن يصوتوا لحزبه أو للخط السياسي الذي ينتمي إليه: ناصروه ثم صوتوا له: ففاز

ولم يفز، ثم فاز وكرس نجاحه، وحصد أعلى نسبة أصوات في المدينة في الانتخابات النيابية عام ١٩٧٢.

وخلال الأحداث المؤلمة واضطراره إلى مغادرة لبنان، لم يبخل يوماً في مساعدة الجميع، لا سيما أهل مدينته، عبر تأمين فرص العمل لهم، وتوفير المنح الجامعية للمئات، إضافة إلى جعل بيته مفتوحاً للبنانيين في عاصمة العباسيين. هكذا استفاد اللبنانيون من هجرته القسرية حيث قام بدور مهم على صعيد العلاقات اللبنانية العراقية، وإفادة لبنان من سياسة النفط مقابل الغذاء، وسهل عمليات التصدير من الإنتاجين الصناعي والزراعي بأسعار تفاضلية، لتأمين تصريفها في الأسواق العراقية، للإنتاج من كل أنحاء لبنان، ومن طرابلس على الأخص.

لقد خدم الدكتور الطبيب شعبه الطرابلسي بكل أمانة وإخلاص وإنسانية وراحة ضمير فكانت سيرته العطرة على كل لسان.

يا ابن العم، طرابلس وأهلها كانت دائماً أمانة في عنقك، واليوم نقول إنها أمانة في أعناقنا أيضاً، وسنتعاون جميعاً للنهوض بها بعيداً عن الحسابات السياسية أو الانتخابية، لكي تستعيد دورها الرائد كلؤلؤة على شاطئ البحر المتوسط، عربية الهوى والهوية، لبنانية الانتماء، تساهم في ترسيخ الوحدة الوطنية الجامعة، وتمثل التعدد والعيش الواحد بين كل مكونات لبنان.

لا بد لي في هذه المناسبة من أن أذكر أن المرات الكثيرة التي كنت أدخل فيها إلى المجلس النيابي في السبعينات من القرن الماضي لمتابعة سير المناقشات النيابية كانت بفضل بطاقة دعوة كان الدكتور عبد المجيد يؤمنها لي.

ومن مناقشاته الغنية والرؤيوية تحت قبة البرلمان تعلمت الكثير ولا أزال. وفي هذه المناسبة قررت عدم الكلام في السياسة الحالية مكتفياً بأن أعيد على مسامعكم محطات من مواقفه التي لا تزال صالحة إلى

يومنا هذا، وكأنها قيلت في هذا الوقت وليس قبل أكثر من أربعين عاماً.

لقد قمت بجمع كلماتك التي قيلت في البرلمان بين عامي ١٩٧٢ و١٩٩٢، في كتاب قيم، أتمنى أن تضع ملاحظاتك عليه، تمهيداً لطبعه، فيكون مادة للتدريس في كليات الإعلام والعلوم السياسية في الجامعات اللبنانية.

لهذا سأذكر بعض العينات من الكلمات: ففي جلسة مناقشة البيان الوزاري لحكومة الرئيس الراحل رشيد الصلح في الثالث من كانون الأول عام ١٩٧٤، قلت يا دكتور بجرأة ليست غريبة عنك: »نحن أمام خيار بين اثنين لا ثالث لهما، فإما التغيير وإما الانفجار. إما التغيير في قواعد الحكم، وفي ممارسة الحكم، وفي أهداف الحكم، وإما انفجار الأوضاع وولوج المجهول من المصير.« كان ذلك في العام ١٩٧٤، وبعد ستة أشهر، بدأت الحرب اللبنانية المشؤومة.

وكأنك أيضاً كنت تستشرف حاضرنا المؤلم فقلت »مشكلة لبنان لم تعد سياسية كما كانت عند مطلع الاستقلال. مشكلة لبنان لم تعد في الإيمان بلبنان دولة عربية مستقلة سيدة حرة. مشكلة لبنان أصبحت اجتماعية: هي مشكلة الإنسان في لبنان الذي يتطلب الكثير فلا يجد إلا القليل والحرمان.

ولأننا في مرحلة كثر فيها الحديث عن الميثاق الوطني، أستعيد حكمة القول عندك بما أدليت به على منبر مجلس النواب في الخامس والعشرين من تموز سنة ١٩٧٣، حيث قلت: الميثاق الوطني كما نفهمه لم يكن توزيع أدوار واقتسام مناصب، بمقدار ما كان حرصاً على إفساح المجال للبنان أن يمارس ديمقراطية وطنية وعربية، بعيداً عن أي تسلط وتبعية، أو تنكر للانتماء العربي الثابت والعريق.

وفي جلسة مناقشة البيان الوزاري لحكومة الرئيس الراحل صائب سلام بتاريخ الثامن من حزيران ١٩٧٢، طرحت يا دكتور عبد المجيد بوضوحك الشديد إشكالية

أساسية لا تزال قائمة حتى يومنا الحالي وتتعلق بقانون الانتخابات النيابية الموضوع عام ١٩٦٠، حيث قلت ما حرفيته: »الانتخاب ولو كان حراً إلى أبعد الحدود في ظل القانون الحالي، لا يعبر تعبيراً صحيحاً عن إرادة الشعب. فالأكثرية النيابية في ظل هذا القانون، لا تعبر بالضرورة عن الأكثرية الشعبية، أو على الأقل، لا تعبر عن الأكثرية الشعبية بالنسبة ذاتها .«فما أشبه اليوم بالبارحة. وإذا كانت هذه الإشكالية طرحت عام ١٩٧٢، فأي جريمة ترتكب لو اعتمد القانون نفسه في الانتخابات المقبلة المحددة عام ٢٠١٧؟

ولأنك الحريص دائماً يا حكيم على النزاهة والاستقامة، قولاً وفعلاً، وقفت بكل عنفوان وجرأة، تصرخ بوجه سارقي المال العام، قائلاً في الجلسة التشريعية العامة بتاريخ الرابع والعشرين من آب ١٩٧٢: «كنا نود أن تستمع الحكومة إلى مشاعر النواب وآرائهم التي تعكس مشاعر المواطنين بخيبة الأمل من هدر أموال الشعب بهذه الكيفية، وعلى هذه الطريقة. وقد سمعنا مسؤولين وغير مسؤولين يقولون أن السمسرة موجودة في لبنان، ولا عيب فيها. إن سماع مثل هذه الأقوال يضيف فضيحة على الفضائح التي نسمع بها. ويجب علينا نحن ممثلي الشعب أن نطالب الحكومة، ولو لمرة واحدة، أن تتخذ بشكل من الأشكال، بادرة للضرب بيد من حديد، ومعاقبة كل من تسول له نفسه هدر الأموال، ووضع يدها على الذين سمسروا أو الذين ارتشوا أياً كانت مناصبهم.«

أما في مقاومة العدو الإسرائيلي، فلك يا دكتور صولات وجولات منها قولك بتاريخ الرابع من تشرين الثاني ١٩٧٢: »إن إسرائيل التي تهدد وتنفذ اعتداءاتها اليومية على لبنان لا تبحث عن مبرر للاعتداء ولا تهتم بهذا الأمر. بينما نرى أن مبررات الدفاع قائمة في كل لحظة. وكنت تتمنى أن تكون المواجهة التي جرت بين الجيش اللبناني والغزاة الإسرائيليين في المعركة السابقة، هي نقطة انطلاق لترسيخ سياسة دفاعية واضحة، ولكن ما يجري حالياً هو عملية إغراق للمواطن

في بحر من المحاكمات والفضائح، والدراسات المتناقضة عن الأسلحة المزمع شراؤها، بحيث تضيع مسألة الدفاع الوطني في هذا الخضم.«

ونصل في مواقفك إلى الفيحاء الحبيبة، التي لم تغب عن بالك وقولك وعملك يوماً. ومن خلال مراجعتي لكل المواقف والخطب التي أدليتها في مجلس النواب كانت طرابلس الحاضر الأبرز والأول في السياسة والإدارة والمشاريع الاقتصادية وحقها في التنمية.

ففي الثاني عشر من آذار عام ١٩٧٤، أدليت مداخلة شاملة عن طرابلس قلت فيها: »إن حاجة مدينة طرابلس إلى إنماء مناطقها الحيوية أكثر من ملحة لأنها لم تنل من مغانم الحكم ما يوازي الغرم الذي تتحمله... ونرانا مضطرين إلى التساؤل عن مدى ما تجنيه العاصمة الثانية طرابلس من اعتمادات الموازنة، وعن مدى استلهام الحكومة لمصالحها الحيوية لدى وضع الموازنة.«

رغبت من خلال المراجعة، لمواقف حكيم طرابلس أن أظهر نظرته الرؤيوية في كل الملفات، ومدى الترابط بين ما مضى والحاضر. فنفس الكلام يصح، ونفس المواقف نتبناها دون تعديل إلا في التصويب على الإمعان في ضرب الميثاق الوطني، واللحمة الوطنية، واستشراء الفساد والابتعاد عن الإنماء. لعل في تكرار الكلام مع بداية هذا العهد الجديد إشارة واضحة لأولويات المرحلة وضرورة معالجتها. وأنت يا حضرة الدكتور الحبيب، الطيب عبد المجيد، بتكريمك اليوم نحن نكرم أهلنا ومدينتنا وتاريخنا وحاضرنا.

الأستاذ إدمون رزق:
رجلَ الرأيِ السَديد والموقفِ النبيل

النائب السابق إدمون رزق ألقى الكلمة التالية:

بنبضِ القلب نحيّيك، يا عبد المجيد، وعلى الأذرُعِ نحملُك ونُعليك، كما أعلَيْتَ منسوبَ الصداقةِ والكرامةِ والعنفوانِ الوطني، فأنتَ مثالُ الرجلِ الحرِّ الأبيّ، والطبيبِ الانساني، والممثّل الأمين للشعب.

وبعد: تأتي بادرةُ تكريم الدكتور عبد المجيد الرافعي، في وقتٍ أحوجُ ما نكون فيه إلى إحياءِ القِيَمِ التأسيسيّةِ لمجتمعِنا، فتنطلِقُ من شخصٍ محبوبٍ ومميّزٍ، لتتوجَّهَ إلى المناقِبِ التي جَسَّدَها، وترتدَّ إلى القائمين بها، وفاءً وعرفاناً. لأنَّ أَدهى ما يُصيبُ قوماً، هو نِسيانُ ذوي الفضلِ، والتنكُّرُ لحمَلَةِ المشاعلِ، الرُوّادِ الصالحينَ المُصلحين.

عرفتُه رجُلَ خدمةٍ في شتّى المواقع: على جهوزٍ لتلبيةِ النداء، آناءَ الليلِ وأطرافَ النهار، في البيتِ كما العيادة. ثمّ خبرْتُهُ عن كَثَبٍ، في مجلسِ النواب، حاملَ أمانةِ شعبٍ أحبَّهُ ومَحَضَهُ ثقتَه، فأَقامَ على عَهدِه، وحَفِظَ مَوَدّتَه، لا يقتصِدُ بذلاً ولا يوفّرُ تضحيات.

في كلِّ أدوارِه، ظلّ الدكتور عبد المجيد الرافعي رجلَ الرأيِ السَديد، والموقفِ النبيل. مارسَ العملَ السياسيَّ، على أنّهُ وسيلةٌ لتحقيقِ الأهدافِ السامية، وضمانِ المصلحةِ العامة، وأداءِ الخدمةِ المباشرة، للأقربين الذين وَلّوه شؤونَهم.

ولا مرّةً، برغمِ انتمائه الحزبيّ، ومسؤوليّتِه القوميّة، تحزّبَ أو تعصّبَ، فابنُ الفيحاءِ العريق، لبنانيٌّ متجذّرٌ

وعَربيٌّ أصيل. مزايا مُضافةٌ إلى أصالةٍ، تبدأُ بالنفسِ، ذاتيةً، ثم تبلُغُ أبعاداً قصيّةً.

كلُّ المبادئِ والعقائدِ والعُرى تتهافتُ، إذا ناصَبْتَ العَداءَ الناسَ الذين لم ينضووا إلى حزبِك، أو لم يؤمنوا بكتابِك. الإنسانُ أخو الإنسانِ واللبنانيُّ صُنْوُ اللبنانيِّ، لا ميزةَ، لا تفرقةَ، لا تخصيصَ، لا تراتبيّاتٍ وتصنيفات: الجميعُ سَواءٌ... هذه هي أسُسُ المواطَنةِ وجوهَرُ الوحدةِ الوطنيةِ، في وثيقةِ الوفاق، والدستور، اللذين شارك فيهما الدكتور عبد المجيد، لإخراج لبنانَ من دوّامةِ التعاسةِ وحمأةِ الفساد.

من سيرتِه، أستوحي نهجاً أخلاقياً مؤدّاه: أن لا تسعى إلى مغنَمٍ شخصي على حِسابِ ضَيم غيرِك، لا تلتمسَ حُظوةً بمداهنةٍ وتواطؤ، ولا مصلحةً بإساءةٍ، أَو تستعطيَ ولايةً بتسكُّعٍ ومذَلّةٍ، أو تنصاعَ لظالمٍ خَشيةً، أو تُمالئَ مرتكباً وتُظاهِرَ معتدياً باغياً، جبناً ورياءً..!

لأنّنا في طرابلسَ الفيحاء، العاصمةِ اللبنانيةِ التوأم، منجبة عبد المجيد الرافعي وإخوانِه، أعلامِ الفيحاء، في كلّ مضمار، وشهدائها الأبرار، حاضريها وغائبيها، من مختلف عائلاتِها الكريمة، كلُّهُم في الوجدانِ، مِلءُ الإدّكار، وعلى جَبينِ تاريخِنا، أكاليلُ غار!

...ويا صديقي الدكتور عبد المجيد، أجدُني اليومَ، في تكريمِك، جمعاً لا فَرْداً، حاملاً رسالةَ أصدقاءٍ لنا، زملاءٍ ورِفاقٍ، سواءٌ الذين سبقونا، ومَن مثلَنا ينتظرون، وَدَدْتُ أن أسمّيَهم، واحداً واحداً، عُصْبَةً تَدينُ بدينِ الحَقِّ »أنّى توجّهَت ركائبُه ...«أولئك الإخوان، معنا الآن، من وراءِ الحُجُبِ، أو حضوراً في المكانِ والزمان، وكلُّنا نعتزُّ بك، رفيقاً، صديقاً، أخاً وزميلاً، وبشريكةِ عمرك الرائعة، شمعةِ دربِك، سيدةِ الكرامة والشهامة والعنفوان، ليلى، إلى سنينَ لا تنقضي!

أمّا أنتما، يا دولةَ الرئيس الكريم ومعالي النقيب الحبيب، اللذين اعتزُّ بالوقوفِ معكما، فبوركتُما أمينَينِ على الكثير، وسلِمتُما ذخيرةً لزمنٍ متجدِّد، في طرابلسَ والشَمال، وكلِّ ناحيةٍ من لبنانَ الواحدِ الأحد.

ولكم جميعاً، أيها الإخوةُ والأصدقاء، نفحاتٌ من جزّين، شذيّةٌ بعبيرِ الوردِ والياسَمين، نديَّةٌ بدفقِ الينابيع، شجيّةٌ على إيقاعِ هديرِ الشلاّل!

دُمْتَ يا دكتور
عاشَت طرابلس الفيحاء
وليحيَ لبنان

الوزير رشيد درباس: أيها الطيب
يا ابن الزمان الطيب والناس الطيبين
أنت في كل قلب وفي كل بيت

الوزير رشيد درباس ألقى الكلمة التالية:

لا أرى هذا الجمع المختار إلاّ عنواناً للمدينة التي امتلأت مقاعدها بأهلها خارج المسرح، واكتظت شوارعها بالعواطف، وشخصت أعينها إلى هذا المنبر الذي يطلق العنان للحنجرة واللسان، ويهتف: »عبد المجيد في كل بيت وفي كل قلب.«

لقد »عزم العزم «واختار ان يكون هذا اليوم قاعة للقامات الطويلة التي لطالما اختالت في أروقة تاريخ طرابلس، واختال التاريخ بها فافترت الشاشة عن ابتسامة الدكتور الطيب العريضة لتسرد حكاية مسيرة مكثفة لشخص ذاب في قضية، ووهب نهاره ضوءاً في ليل الظلم، وسعى، بالطبابة، إلى المرضى، وسخَّر أنامله للشفاء، من غير أن يثنيها لقبض - كما يقول أبو تمام -. وتنشق العروبة بريئة من شوائب التعصب نقية كطرابلس التي لاذ بها قادة عرب، حديقة لهم وساحة نضال وموئلاً طيباً للناس الطيبين، والدعوة الطيبة.

في مناسبات ثلاث سابقة، تجرأت وزاملت إدمون رزق فوق ثلاث منصات:

-الأولى كانت في »جامعة الحكمة.«

-والثانية في »بيت المحامي.«

-والثالثة في »العاملية «بمناسبة عاشوراء.

وفي المرات كلها، كان يُبَرِّدُ روعي ما يحيطني به، هذا العلم الخفّاق في السياسة والأدب والثقافة والمودة والأخلاق، من عناية تقي أوتار الصوت من النشاز وتنقذ اللهاة من الجلجة، فلما أبلغني، في لقائنا الأخير، أنه سيلقي خطاباً في طرابلس تكريماً لزميله القديم عبد المجيد الرافعي ظننت نفسي على فسحة أجلس فيها بين الحضور مصفقاً للبلاغة الباذخة الوفاء، ومستمعاً إلى العبر المستقاة من تجربة وطنية برلمانية لم يمر بها سوى ذلك المجلس النيابي، تجربة لم تلن قبضتها، ولا وهنت منها الأنامل فأسْتَبْقَتِ الدفة رهن السيطرة، فيما أمواج الحرب العاتية تعصف بالسفينة وتحاول أن تقلبها.

كان هذا يوم شغرت الرئاسة، وصارت الحكومة حكومتين، وبقي المجلس واحداً موحداً أعزل من السلاح والسلطة، مدججاً بشرعية الضرورة رغم التمديد المتكرر قائماً بما لا بد منه كي ينتقل لبنان من الحرب إلى السلم، ومن الطواف بين المتاريس إلى الطائف، وثيقة للعمل الوطني ودستوراً جديداً فَصَلَ سلطاتٍ ووصلها، ونقل العرف إلى الورق نصّاً واضحاً أعملنا فيه، مع الأسف، التفاسير المتعسفة، والاجتهادات المتفلسفة.

لكن شهوداً عليه ما زالوا أدلاء البصائر ومرايا الضمائر، منهم المحتفى به، ورزق هذا المنبر وبلبله،

ودولة الرئيس حسين الحسيني، والشيخ بطرس حرب وعبد اللطيف بك الزين، ومجموعة من النواب السابقين الذين شهدوا تزوير إرادتهم في غرف أظلمت فيها القلوب وغشيت الخرائط وتداخلت الدوائر، لكنهم ظلوا أوفياء لتسوية أعدت لطي الصفحة، فجاء من يفتح بعدها صفحات ما زالت أسطرها الشيطانية حبالاً تكبل إرادة لبنان وتعيق انطلاقه...

لكن دولة الرئيس الصديق العزيز نجيب ميقاتي زجني في الفسحة التي مَنَّيت نفسي بالتمتع بها مستمتعاً، وأبلغني أنني مشارك في تكريم الدكتور عبد المجيد، فأدركت أنه يكرمني بهذا، لأن المثول أمام هذه الحضرة، وهذا الحاضر، ارتقاء سِدَّة، ودخول في تاريخ، يكفيني منه شرفاً أن أكون نقطة حبر في متنه أو كلمة على هامشه.

أيها المحتفى به، وقد كنت حفاوة الأجيال، ومقلة الشباب، ودقات قلب القضية، لا نقف اليوم معك لاستذكار التألق الذي آل إلى بهوت، ولا تأسفاً على أيام عِزٍّ دحرتها السنوات العجاف المتمادية.

لا.... لسنا هنا لنرثي نضالنا ونبكي تجربتنا، فمثلك لا ينبغي له تقبل العزاء... وليس من مقاصد دولة الرئيس أن نخرج من هذا المسرح وقد أسدلنا ستارة على فصول مشرقة من نضال الأمة ومشاهد متألقة من حيوية طرابلس. بل إنني على ثقة بأن الدعوة كانت من أجل فتح هذه الستارة أمام المجاملين واللاحقين لكي تستل المدينة شهاداتها من أعماق الوجدان.

ونقول لعبد المجيد: كنت في كل بيت وفي كل قلب، وتبقى مسيرتك الصامدة بوجه النكسات والنكبات عبرة لمن يريد أن يعتبر، وأسوة حسنة، وعيِّنة من معادن الرجال...

أنا لا أستطيع الحديث عنك، ولا تكتمل معاني الخطاب، إلاّ إذا تحدثت في الأجيال التي تبنت نضالك السياسي، وفي الشباب الذي ملأته الحماسة رغم خلوّ وفاضه، فقرر أن يخوض معركة التحدي بأدواته البدائية، لكنه تمكن من الاختراق في لحظة لا تُنسى من زمان المدينة...

كذلك لا يُفضي الكلام إلى مصبِّه إن لم يكن في صلب موارده نبع رشيد كرامي الشهيد الذي دفع الحياة ثمناً لوحدة لبنان، وتبعه شهيد آخر بالغ في أحلامه، وتوغل في تفسيرها وتحقيقها، فصار »رفيقاً له«، بعد أن عَبَّدَ في خياله وخيالنا »طريق الحرير «فزرعوها شوكاً وبارود وغدراً وهمجية...

خصمك رشيد كرامي كان شريكاً لك دون توقع منه، وكنت شريكاً له بقصد منك، ولكنها كانت الشراكة التي قام عليها توازن الفيحاء واتزانها، ذلكم أن رحابة صدرها مستمدة من اسمها، وأنا في هذا الموقف، لا أشعر بالحرج لإشادتي بك وبه، معترفاً لكما برجاحة فائضة لم أكن أملك منها شيئاً عندما رضيت أن أترشح ضدكما في العام ١٩٧٢، وقد كنت يومها في مثل سنك حين خضت انتخابات ١٩٥٧، لشعوري أن تقحمي في ذلك الوقت وثّق علاقتي بكما لأنه خلا من العداوة والحسد والأحقاد، ولأنكما أكبر من الخصومات، وأرْحَب من أن تضيقا ذرعاً بمن اندفع من أمثالي إلى حقل الخدمة العامة.

هذه مناسبة لي وفرصة، أعلن فيها أن دخولي إلى المعترك ولئن كان في غير كنهه، فإنني معتزٌّ به اعتزازي بمدينة لم تأنف تطفلي على نسيجها وعائلاتها، فأكرمتني ورعتني وها أنذا أعلن لها وفائي ومحبتي بتجديد محبتي لك أيها الطبيب الطيب وتدوين وفائي لذكرى رشيد كرامي، وتوثيق صداقة الرئيس نجيب بالصوت والصورة.

كل الطرابلسيين يعلمون انه عندما كان يَدْلَهِمُ ليل أو يطل خطبٌ برأسه كان الاتصال يتم بين الدكتور عبد المجيد والرئيس كرامي، وعندما أقام الحكيم مأدبة في ذكرى أربعين الشهيد تحسين الأطرش في مربع الشاطئ الفضي، ران على الحضور بغتة صمت جميل، ثم وقفنا جميعاً احتراماً لرشيد كرامي الذي دخل علينا بصوته ذي النبرة المعروفة قائلاً: عظم الله أجركم جميعاً... عظم الله أجرك يا دكتور عبد المجيد.

يومذاك تأكدت أن الأصالة أقوى من أن تمزقها العنعنات والمؤامرات التي اجتاحت طرابلس زمناً طويلاً.

جمعتنا العروبة فأتتك بساتينها راية لها ذات عبق ورفيف، وركب العروبيون صهوات مختلفة في سياق الائتلاف ثم جمحت بنا الجياد فضاع الشوط واستبيح الرعيل، كما قال بدوي الجبل، وصار بأسنا بيننا شديداً، فانفتحت الثغرات وتسربت الهجنة إلى عراقة الثغور من خلال الشغور الذي خلّفه تراجع العروبة وتحول القضية إلى طاحونة دموية تُضَرِّج الفراتين بسيل قانٍ تكاد تفرغ منه عروق الأمة، فكل حزب بما لديهم فرحون، وكل مذهب يقيم دولته على طلل...

وعندما انفجرت »مدينة بني عمار «بين بعل وتبانة بفعل رسائل تبادلتها العروبة المزعومة سنين طويلة، كان من آثارها ان دارت على دارتك الدائرة، فاقتلعت شجرة الليمون من حقلها، وكانت مثقلة بأكمامها، فلما عدت إلى هذه الحديقة، كانت الأكمام قد تفتحت، فطاب الجنى وعذب اللسان والكلام.

يوم أُخرجت من بلدك، أحس الطرابلسيون انهم

أُخرجوا من جلودهم، وهذه آثار طبائع الاستبداد الذي يتخذ أشكالاً مختلفة فيما جوهره واحد، وهو تطويع الكثرة لتعسف القلة.

لا أنسى أبداً صوتك يتردد في أجهزة الإعلام جاهراً:»إن أخذوا بيتي أنا صامد... أو هدموا بيتي أنا صامد.«

-ولقد بقيت يا عبد المجيد، صامداً في كل بيت وفي كل قلب. في العام ١٩٦٠ أُعلنت النتائج، ففاز الدكتور أمين الحافظ، ولم يفز عبد المجيد، ورغم هذا بقي الصديقان صديقين إلى أن أغمض الأمين عينيه.

في صرح العزم، تكرمك طرابلس، فهلا أعرتني صوتك لأخاطب الدولة، التي تستعيد ترميم مؤسساتها الدستورية بانتخاب فخامة طال غيابها عن قصرها وبتشكيل حكومة جديدة برئاسة الأخ العزيز سعد الحريري. التي أستغرب تأخرها وقد قيل لنا أن التسوية قد شملت كل شيء.

فأقول: آن لهذه المدينة، ولمحافظتي الشمال وعكار، أن تشعر بأن الإنماء خطة وخرائط، وتمويل، وعزم وإرادة...

لقد حاولنا برعاية حازمة من الأخ الرئيس تمام سلام، الذي تشرفت بالعمل معه، أن ننصف العاصمة الثانية بما هو متاح. فأصبحت المنطقة الاقتصادية حقيقة قانونية وفعلية. وقرض السكة الحديد ينتظر موافقة المجلس النيابي. ومجلس الإنماء والإعمار يتعاون مع UNDP لإنجاز الواجهة البحرية.

فهذا حق للمدينة لا يستوفى برئاسة طرابلسي للمجلس وحسب وإنما بأن تكون النتيجة ورشة لا وعداً وكلاماً ينام قرير العين على رفوف الغبار.

وإذا كانت من كلمة تصل الحاضر بالماضي، وتنعش الذاكرة بطرائف الشعارات، فهي رفع الشعار الآتي: طرابلس تحتاج إلى أجناد مجندة، لا إلى خُشب مسندة، وإلى أندادك من القادة كي ينفضوا عن حركتها البلادة.

يا عبد المجيد، أيها الطيب، يا ابن الزمان الطيب والناس الطيبين... اليوم نقول فيك... هذا رجل مأمون، والسياسة غير مأمونة، هذا رجل وديع، والسياسة آلت بمعظمها إلى التوحش... هذا رافعيٌّ النضال ورافعته، وكثيرٌ من أهل السياسة يتمرغون في الوضاعة.

السلام عليك

عهدي بكم أن تبقى طرابلس على عهدها

في نهاية احتفال تكريمه، ألقى الدكتور عبدالمجيد الرافعي كلمة مقتضبة، شكر فيها المكرِّمين والحاضرين، جاء فيها ما يلي:

لا أخفيكم سراً، أنني ما كنت أود مخاطبة من أغدق

عليّ دفق محبته، بمفردات أعجز عن مجاراتها بلاغياً، بمقدمات الألقاب، ليس لأنهم لا يستحقونها، وهم أسياد الكلمة والحضور السياسي والاجتماعي المتميز، بل لأن مواقعهم في قلبي هي بالنسبة إلي أكثر ترفعاً من مواقعهم الرسمية التي تتغير بتغير الأحوال، فيما هي ثابتة عندي ثبوت تعاقب الأجيال.

فيا أيها الذين تكرمتم عليّ بهذه الإحاطة الأخوية أتقدم منكم مقدِّراً وشاكراً هذه المبادرة الطيبة، وهي إذ تتظلَّل بصاحبة الرعاية، جمعية العزم والسعادة وراعيها الرئيس نجيب ميقاتي، فإن هذا التظلُّل أعادني بالذاكرة إلى يوم انطلقت إلى النضال الشعبي والسياسي، وعشت بكل جوارحي عزم الشباب وسعادة التواصل والتفاعل الشعبي في الفيحاء التي انطلقت منها إلى رحاب العمل الوطني والقومي حيث وجدت نفسي، وحيث يجب أن أكون، حاملاً هموم الجماهير الاجتماعية، وقضاياهم الوطنية، وأحلامهم القومية، في الوحدة والحرية والاشتراكية وتحرير فلسطين.

إن هذه الإحاطة الإنسانية، من أناس أحبهم وفي دار جمعية العزم والسعادة، الراعية لجيل جديد ينشد مستقبلاً زاهراً، هي وسام تكريم أتقبله شاكراً، وأعود لأقدمه لكل أيادٍ بيضاء عملت وتعمل على بلسمة جراح النازفين من جسم هذه الأمة التي يمزقها الصراع فيها وعليها،

وعهدي بكم أن تبقى طرابلس على عهدها، عهد المدينة الفاضلة، المنشدَّة دائماً إلى وحدة نسيجها المجتمعي والحاملة الهم الوطني، والقابضة على جمر العروبة.

أخيراً، لا يسعني في هذه الأمسية الحميمية، التي غُمِرتُ بها بمحبة أخوية صادقة، إلا أن أعبر عن بالغ شكري وامتناني لمن تكبد عناء الحضور والتحضير وأخص جمعية العزم والسعادة الاجتماعية بتقدير خاص متمنياً لها وللقيمين عليها البقاء دائماً في حقل الريادة خدمةً ومساعدةً لأهلنا الطيبين الخيرين، الذين ما بخلوا يوماً بعطاءاتهم، وهم يستحقون كل خير واهتمام ورعاية.

في الندوة التي أقامتها جمعية اللجان الأهلية بطرابلس بالتعاون مع منتدى الحوار الوطني الديمقراطي
الحراك المدني وآفاق المستقبل
ناريمان الجمل: لإلغاء المادة ٥٢٢ نهائياً
ربى بعلبكي: لتوحيد الرؤية والهدف
نعمت بدر الدين: مستمرون في فتح ملفات الفساد
الحركة: كسرنا حاجز الخوف وفتحنا المسرح لكل المطالبين بالتغيير

إذا كان من إيجابيات ملموسة تذكر على صعيد ما حققه الحراك المدني في لبنان،

فإنه ترك الحيِّز الأكبر من نشاطه للمرأة اللبنانية وأخرجها من حالة التحجيم والاستبعاد لتقف جنباً إلى جنب الرجل في مواجهتهما للتحديات المعيشية والاجتماعية التي يعانيان منها معاً.

بهذه الكلمات التي فيها الكثير من الحقيقة والطرافة في آن، استهل الناشط الاجتماعي المحامي واصف حركة كلمته وهو يتحدث عن تجربة الحراك المدني الشبابي وآفاق المستقبل، وقد سبقته إلى الكلام ثلاثة من أبرز الناشطات في هذا الحراك هن السيدات ناريمان الجمل، ربى بعلبكي ونعمت بدر الدين، حيث كان وإياهن ضيوف الندوة التي أقامتها جمعية اللجان الأهلية بطرابلس بالتعاون مع منتدى الحوار الوطني الديمقراطي، وذلك على مسرح مركز العزم – بيت الفن في ميناء طرابلس وبحضور لفيف من ممثلي المجتمع المدني والجمعيات الأهلية بطرابلس والميناء.

وكانت الندوة قد استهلت بكلمة لرئيس جمعية اللجان الأهلية السيد سمير الحاج الذي رحب بالحضور متمنياً أن تكون هذه الندوة باكورة نقاش واسع مشترك بين مختلف أطياف اللبنانيين للوقوف على أبرز ما حققه الحراك المدني حتى اليوم، وكل ما واجهه من ثغرات وعراقيل،

ليعطي الكلام للأستاذ عبد الله خالد الذي قدم الضيوف لتتحدث بداية السيدة ناريمان الجمل متناولة تجربتها الثقافية الاجتماعية في طرابلس كصاحبة صالون ناريمان الجمل الثقافي وأهمية التفاعل الاجتماعي مع الناس في سبيل بلورة الرؤية الموحدة لمواجهة ما يعانونه من تحديات، ومنوهة بما تم تحقيقه مؤخراً بإلغاء المادة ٥٢٢ من قانون العقوبات التي تعفي المغتصب من جريمته في حال الزواج من الضحية.

ثم أعطي الكلام للسيدة ربى بعلبكي التي تناولت في كلمتها أبرز مفاصل الحراك الشعبي الذي بدأ في العاصمة بيروت منذ العام ٢٠١١ متطرقة إلى أن

التفرقة والتشرذم هي أخطر ما واجهه التحرك الذي عليه أن يعيد تصويب مساراته لناحية توحيد الرؤية والهدف في المستقبل.

ثالثة المتكلمات في الندوة كانت الآنسة نعمت بدر الدين التي تحدثت عن تجربة حملة "بدنا نحاسب" وما تقوم به إلى يومنا هذا من مواجهات ساخنة مع الطبقة السياسية الفاسدة من خلال عشرات ملفات الفساد التي تثيرها ولم تزل بالرغم من المضايقات الأمنية والاستدعاءات المتكررة لناشطيها متطرقة إلى قرار الداخلية اللبنانية بتكبيد المتظاهرين ثمن ما رمي عليهم من رصاص، كاسخط دليل على العقلية التي تتعامل بها السلطة اللبنانية مع شعبها، دون أن تغفل دور الحملة في كشف صفقة نفايات "شينوك" وإبطالها وغير ذلك.

أما كلمة الختام فكانت للمحامي واصف حركة الذي

تحدث بكل شفافية عن حملة "بدنا نحاسب" كظاهرة جديدة تحولت إلى أنموذج متقدم من العمل الجبهوي المطلبي بجمعها ناشطين من مشارب سياسية متعددة، تلاقوا حول محاربة الفساد في لبنان وإقامة المجتمع العادل العابر للطوائف والمذاهب والمناطق وأكد في كلمته على النقاط الأساسية التالية:

١- يكفي الحراك أنه كسر حاجز الخوف في مواجهة أداء أمراء الطوائف وسيطرتهم على الحياة السياسية العامة، وفتح مسرح التحرك لكل المطالبين بالتغيير.

٢- حقق الحراك حالة وطنية متقدمة من الإجماع الوطني الذي يضم كل الناس ومن كل المناطق.

٣- تمركز الحراك في العاصمة بيروت، لم يمنع إمكان تمدده إلى كل لبنان على مساحة جغرافية الوطن.

٤- لا يمكن الحكم على الحراك من خلال الثغرات والمطبات والأخطاء التي اعترضت مسيرته، فتجليات أي تحرك في المستقبل ستبقى خاضعة لتجليات الزمن الذي يتجدد ولا يعود إلى الوراء.

٥- نحن في معركة أمام سلطة غاشمة لن تستثني أية وسيلة لضرب كل حالة وطنية متقدمة في هذا البلد، فأمراء السلطة مهما اختلفوا سياسياً ومذهبياً يتلاقون مالياً وبالمصالح الخاصة المشتركة التي تجمع بينهم دائماً ولا تفرق، وبالاختصار هذا النظام الطائفي الذي يمثلونه لا يريد بناء وطناً لكل اللبنانيين.

٦- أن النضال من أجل تحقيق النسبية في الانتخابات النيابية، هو الهدف الأساس الذي يجب أن يلتف حوله كل المطالبين بعدالة التمثيل النيابي والولوج إلى فضاء الديمقراطية الحقيقية.

إلى كل ذلك، تحولت الندوة إلى مداخلات عامة، ساخنة في الكثير منها، حيث تكلم كل من المحامي مصطفى العجم والأستاذ الجامعي الدكتور محمود زيادة والنقيب نبيل العرجة والناشطين أحمد خزام وغورنغ حموي والسيدتين شلق وجمالي ليؤكدوا جميعاً على أهمية إخراج الحراك المدني من حالة الاعتراض وحسب، إلى تحوله انتفاضة إصلاحية على مستوى كل الوطن متجاوزاً كل ما ارتكبه من أخطاء، ولينتقل إلى تحقيق الرؤية الوطنية الاجتماعية المطلبية الواضحة التي تجمع كل اللبنانيين حول أولوياتها وأهدافها وهذا يتطلب قيادة شابة متعددة الامتدادات المناطقية على مستوى كل الوطن، تعمل على تفعيل مواطنية اللبنانيين وتغيير هذه السلطة الفاسدة بأدوات العمل الديمقراطي المشروع وتكريس الدور الفاعل والنزيه للقضاء اللبناني ومؤسسات الرقابة الإدارية والتأكيد على أن يكون الحراك لكل لبنان، ولا يقتصر على العاصمة بيروت والخروج من طائفيتنا جميعاً إلى رحاب الوطن الواحد.

لقاء هيئة الدفاع عن حقوق المستأجرين القدامى في الشمال في مقر منظمة كفاح الطلبة التحضير للقاء موسع في الثالث عشر من شهر كانون الثاني في مقر المنظمة

مساء اليوم الخميس ١٥/١٢/٢٠١٦

تناول اللقاء مشروع القانون التهجيري الذي يستهدف مئات الآلاف من المستأجرين لمصلحة الشركات العقارية الكبرى التي ساهمت في وضعه قنبلة موقوتة بين المالك والمستأجر للتهرب من مسؤوليتها بدليل عدم تجهيز الصندوق المزعوم، الأزمة التي تنذر بتفجر العلاقات الاجتماعية، أننا إذ نهيب بالقضاة ممارسة أقصى درجات المسؤولية على خط الحقوق فحق السكن مقدس ومحمي بالدستور وشرعة حقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والمستأجرين وعائلاتهم ليسوا سوى ضحايا التهجير والتشريد بواسطة القانون، الأمر الذي لن يكون أقل من كارثة وطنية على مختلف الصعد الاجتماعية والإنسانية والاقتصادية ومصدر تهديد إضافي لما تبقى من سلم أهلي.

والشمال وطرابلس بحكم وجود نسبة متقدمة من المستأجرين لا بد لها من وقفة صارخة ضد التلاعب بحقوق أبنائها، وعلى نواب المدينة وفعالياتها أن يأخذوا دورهم إلى جانب أصحاب الحقوق وصغار الملاكين معلنين أننا أصحاب حق يجب حمايته ليس على حساب أحد إنما على الدولة بصفتها راعية لمواطنيها أن تجد حلاً عادلاً شاملاً.

أمسية شعرية
في مركز كفاح الطلبة بطرابلس
تحت عنوان (شلقيات)

لن تعصى أية عقبة
على كفاح الطلبة
من قد نال طلبه
وحاز حتماً أربه
فامضوا على دروب الهدى
لترتقوا أسمى مرتبة

بهذه الأبيات المعبِّرة والجميلة استهل الشاعر المخضرم الأستاذ عاصم شلق أمسية الشعر التي دعت إليها منظمة كفاح الطلبة في طرابلس عشية يوم الجمعة الثاني من شهر كانون الأول من العام ٢٠١٦ بحضور لفيف من متذوقي الشعر الملتزم الراقي ولغة الضاد على السنة من خبرتهم ميادين اللغة والأدب وأصول البلاغة والبيان،

وحيث صودف أن شعراء الأمسية الأساتذة عاصم شلق، شلق شلق، وسعد الدين شلق، هم من أبناء الدوحة "الشلقية" التي أنجبت أدباء ومفكرين وشعراء ورجال ثقافة ودين وسياسة،

فقد ارتأى منظمو الأمسية اطلاق مسمى "شلقيات" عليها، فكانت بصماتها لا تؤشر على أملح الشعر وعذبه وحسب، وإنما على دفئه أيضاً في تلك الليلة الشتوية الممطرة من شهر ديسمبر (كانون أول) ليتحقق انطباع من حضر، أن طرابلس مدينة تحتضن الشعر أيضاً، مهما حاولوا تشويه صورتها واهتماماتها، وأن أمسية واحدة لن تكفي بعد اليوم، وإنما يجب أن يستتبعها أمسيات وأمسيات، سيما وأن أكثر من شاعر من أبناء الفيحاء وجوارها أبدوا استعدادهم للمشاركة مستقبلاً في كل هذه النشاطات وأن طرابلس تستحق الكثير.

وهذا ما أكد عليه مقدم الأمسية الأستاذ المحاضر في الجامعة اللبنانية الدكتور منذر معاليقي الذي أكد على أهمية الكلمة الحرة الملتزمة ونحن ما زلنا نحيي أعياد استقلالنا، ففي الاستقلال يكثر الكلام ويحلو، وتورد أصوات وتشدو، ولقد أنبرى منذ عقود مناضلون من وطني وأعلنوا أن أي مجهود فكري أو ثقافي، لا يتوخى مخزون الأمة أعزازاً وإكباراً بتاريخها العريق، إنما هو مجهود ناقص، يرسخ مفاهيم خاطئة في تاريخ الأمة المجيد، وهذا الموقف يتجلى في مواقف وقصائد من يشاركوننا أمسية اليوم وهم شعراؤنا الذين كان وما زال شعرهم يذخر بمحاربة التفرقة والظلم ويحض على الوحدة والكفاح في سبيل العدالة والحق والانتصار لقضايا الأمة.

* * * * *

في ذكرى الشهداء آل شرف الدين:
تحيـة لملحمـة البطولـة

عندما تتحدث عن الطيبة تتلاشى صوره تلك القرية الجنوبية المستضعفة، وتغيب صور من عهد الإقطاع وسنوات البؤس والحرمان، فهذه القرية الجنوبية التي كان يظن العدو فيها مثل كل القرى الجنوب، مشرعة الأبواب والنوافذ أمام أطماعه وقواته، يتفقدها غازياً كلما شاء، ويعود ظافراً ساعة يريد، مكتفية بفتات ما تجود به زراعة التبغ وأشجار الزيتون وبعض غلال تعتمد على حبات المطر، كان رغيف الخبز مجبولاً بقطرات الدم وحبات العرق وصوتها مكتوم في صدرها، وإذا خرج إلى العلن لم يتجاوز حدود جدران أربعة تعتبر عن حرقة أب وأناة طفل يشكو الجوع والمرض.

كانت الأيام تتوالى رتيبة ومملة، ومن أراد الخروج من هذه الدائرة الحلزونية يهرب إلى حزام الفقر حول بيروت يجد نفسه كمن يهرب من الرمضاء إلى النار حتى إذا اندلعت الحرب في لبنان عام ١٩٧٥، عاد هؤلاء إلى قراهم الجنوبية يزرعون الفقر ويحصدون الجوع وتعود الحياة تدور دورتها الأولى في هذه الأجواء بدأ الجنوب يشهد ولادته الجنوبية، وبدأت صخوره يتفتح إلى جانبها الورد وبدأ رعي سياسي يزداد بخطوات متسارعة بعد سنوات من زرع بدأ يعطي ثماره الأسئلة الكبيرة بدأت تجد أجوبتها، والثقة بالنفس بدأ تكبر في النفوس على وقع التغيير الداخلي مترافقاً مع ما أفرزه وجود المقاومة الفلسطينية في الجنوب من واقع بدأ يتفاعل في نفوس الشباب الذين قدموا الإسناد لثوار فلسطين بكل الأشكال وشاركوهم معاركهم وفي كثير من الأحيان عملياتهم ضد العدو الصهيوني، في الوقت نفسه كان البعث يجسد على الأرض فكرة القرى المقاومة ويعمل على أنضاجها بخلق واقع جديد يحول الضعف إلى قوة ويخلق نواة مقاتلين عقائديين يمتلكون الفكر والإيمان والثقة للتصدي للعدو وعدم تمكينه من تحقيق أهدافه.

الطيبة كانت إحدى هذه المحطات الهامة، وكانت عائلة شرف الدين علي وولديه عبد الله وفلاح من بين الذين اختاروا النضال بكل صفوفه وأساليبه طريقاً للخلاص وسبيلاً للمواجهة سواء مع واقع الفقر والجوع أو مع العدو الذي يتربص بالأرض شراً ويضمر لها ما نفذه على أرض فلسطين في قرية تحاذي الحدود وارتبطت مع الأرض الفلسطينية القريبة بروابط معنوية وبحنين إلى جوار مضى كان ينعم بالألفة والمحبة وفي أحيان كثيرة صلة النسب والقرابة.

العدو طبعاً لم ترق له الحالة الجديدة، وكان يتربص شراً بهذه القرية الجنوبية الوادعة مثلها مثل كل القرى الجنوب الطيب وفي ليلة راس السنة كانت الطيبة على موعد، أقامت احتفالها بل عرسها النضالي، أي احتفلت ببدء العام الجديد، بطريقة بعيدة كل البعد عن الاحتفالات التقليدية المعروفة والمتداولة، كانت عائلة شرف الدين على موعد مع المعركة والبطولة والشهادة، إذا جاء العدو بقواته المجرمة غازياً فوجد ليوثاً بانتظاره فكانت معركة بل ملحمة تكبد العدو ما تكبد فيها من خسائر وهو يواجه رجالاً أثبتوا له أن الأرض لم تعد سائبة وأن قرانا الجنوبية لم تعد لقمة سائغة، وكانت الشهادة تاجاً علقه علي شرف الدين وولديه عبد الله وفلاح على جباههم المضمخة بالدم والتراب بعد أن أذاقوا العدو طعم الهزيمة ومرارة الذل فانضموا الثلاثة إلى قافلة الشهداء وانضمت الطيبة مثلها مثل شقيقتها وجارتها كفركلا إلى سلسلة القرى المقاومة ليبدا الجنوب زمنه الجديد، زمن المقاومة، ويبدأ التاريخ يسجل الأحداث بصورة مغايرة كما كانت عليه صور السابق.

تحية لآل شرف الدين، لعلي وولديه علي وعبد الله في قائمة الأكرم منا جميعاً، الشهداء ولتظل ملحمة طيبة خالدة في ذاكرة لا تنسى.

في ذكرى وفاته السنوية الخامسة
ملاك حجازي ابنة الرفيق المرحوم محمد إبراهيم حجازي تؤبن والدها:

بابا... يا نور عيني... ونبضة فؤادي...
يا دماً يتغلغل في أوردة جسدي...
رحلت ... ولم تزل ساكناً .. هنا .. في الروح والوجدان ..

تساقطت أوراق سنيك ... وما سقطت حروف ونقاط قوتك من دفاتر حياتنا...
أبي ... يا من حويت ضعفنا بقوة صبرك..
أبي ... يا من حميت خوفنا بجرأة موقفك ...
أبي ... يا من احتضنتنا في جوف أضلاعك...
فكنت .. الأب، والأمّ، والأخ، والصديق...
أيها الرجل " الأب " .. أشتاقك في السكنات والحركات ... أشتمك عند هبوب النسمات ... أتدفأ برد رحيلك بالعبرات ... فتحرق جوفي ... وتوحش وحدتي ...

"عامٌ " ... ليته لم يكن ولا كان ...
لكلّ بداية ولادة ، إلا بداية ذلك التاريخ من ذلك الشهر ... كان نهاية...
هو شتاء عضنا بنابه ... تساقطت أوراق أشجاره، وهي تعلم أنها ستزهر من جديد في ربيعها القادم ... إلا ورقة ... هي ورقة من كانت حياته كتاباً لا ينضب ... ورقة نضرة ... سقطت .. ولن نراها ثانيةً في حياتنا ... فتناثرت أسطرها وتبعثرت حروفها...
هي ورقة عمرك يا " أبي " ... مزقها القدر.. فارتمت أرضاً ... ورمتنا في نفق من الضياع... فتركت خلفها حروفاً بلا نقاط ...
بداية كانون الأول .. منذ خمسة أعوام .. تحديدا" كأنها الآن... كانت صباح يوم الخميس ... وفي هذا العام أول الكانون أيضا" هو يوم الخميس .. خمسة أعوام .. كانت وستكون بداية مشوارك إلى العالم الآخر .. إلى القدر الأليم الذي رسمه لنا سبحانه وتعالى

...
بداية كانون الأول ... بداية مشوارنا إلى عالم الحزن والألم والفجيعة ...
بداية الشهر ... كانت نهاية الدهر ... لي ..
نهاية من كان وسيبقى ...
قمر الروح حين تغلس...
وشهيق الأوردة حين تنزف...
أحبك ... نحبك .. ونشتاقك كلنا ... ولن ننساك
رحمك الله برحمته الواسعة ... وأسكنك فسيح جنانه
يا بعد عمري .. وسبب عمري ... وكل عمري...
وإنّا لله وإنا إليه راجعون.

الموقع الإلكتروني
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

مشروع دعم قدرات البلديات اللبنانية في المواضيع الإدارية والمالية

يوسف الورداني

بيَّنت إحصاءات المنظمات الدولية، أن لبنان يستقبل أكثر من مليوني نازح نتيجة الأحداث في سوريا والعراق، وهذا النزوح السكاني، المصنَّف الأكبر في تاريخ حالات الطوارئ المعقدة، يفرض ضغطاً كبيراً على موارد البلديات لسببين:

الأول: لأن لبنان هو أكثر البلدان المكتظة سكانياً، بمعدل ٤٠٠ شخص في الكيلومتر مربع الواحد.

الثاني: يركز النازحون على المناطق الأشد فقراً، والأكثر عرضة للتهميش ٨٠٪ من النازحين يتوزعون على القرى الأشد فقراً.

وتكون البلديات، واتحاداتها، مدخلاً أساسياً للعمل في هذه البيئة، نظراً لمعرفتها بحاجات المواطنين، وإلى قدرتها على التجاوب بدينامية، مع أي متغيرات تطرأ على المجتمعات المحلية، ولكن في ظل الوضع القانوني، والتنظيمي الحالي للبلديات، يُطرح السؤال حول مدى قدرتها على تأدية دورها التنموي، وعلى أن تكون شريكاً فعالاً في إدارة الأزمات، واستيعابها، والتعامل مع ما ينتج عنها من تداعيات سلبية.

فقد أطلقت وزارة الداخلية، والبلديات، ووزارة الشؤون الاجتماعية "مشروع دعم قدرات البلديات اللبنانية في المواضيع الإدارية والمالية، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي U.N.D.P. وتنفيذ معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي، بهدف مساندة البلديات في إدارة مواردها وفقاً للأصول، وبخاصة الموارد المالية والبشرية.

انطلق المشروع يوم ١٦/١٢/٢٠١٦ في أوتيل مسابكي / شتورا، وبمشاركة OVبلدية ممثلة برئيسها ونائب الرئيس جرى اختيارها في منطقة البقاع لما قدمته من نشاط إنمائي لبلداتها وقراها.

ستكون ورشة العمل التي ستمتد ليومين كاملين من ثلاثة محاور:

المحور الأول: العمل التنموي البلدي.

المحور الثاني: التنظيم الإداري والقانوني للعمل البلدي.

المحور الثالث: الإدارة المالية للبلدية.

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين

بعض من الشعارات المرفوعة

بدنا نحاسب

بـدنـا نحاسـب
تكشف المفسدين وحجم الفساد

بـدنـا نحاسـب
رقابة شعبية لملاحقة الفاسدين

القائد المجاهد المناضل عزة إبراهيم
يبرق للرئيس الفلسطيني محمود عباس لمناسبة انعقاد المؤتمر العام لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)

وجه الرفيق المناضل عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي القائد العام للجهاد والتحرير برقية إلى الرئيس محمود عباس والأخوة في فتح هذا نصها:

الأخ العزيز الرئيس محمود عباس أبو مازن

رئيس دولة فلسطين ، ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية المحترم

الأخوة الأعزاء أعضاء حركة فتح المناضلة المحترمون

أُحييكم بتحية العروبة والنضال والجهاد ، وأُحيي انعقاد مؤتمركم في هذا الظرف الخطير الذي تمر به القضية الفلسطينية والأمة بأجمعها ، أحييكم أيها الاحبة من أرض العراق الأبي ارض البطولة والمقاومة والتضحيات والأمجاد.

أيها الأخوة

إننا في حزب البعث العربي الاشتراكي نرى في حركة فتح ، إنها المؤسسة لنضال وكفاح شعب فلسطين ، وهي طليعة هذا الكفاح من اجل التحرير ، وباتت عنوانا بارزا في ضمير وتاريخ هذا الشعب الباسل ، حيث اقترن اسمها بمقاومته وبوحدة كفاحه ، مما يفرض على المناضلين في الحركة والمخلصين لأهدافها وتاريخها التمسك بوحدتها وشرعيتها وشرعية قيادتها التاريخية الممثلة بالأخ العزيز الرئيس أبو مازن ، لمواصلة النضال من اجل تحرير الأرض والإنسان وانتزاع الحقوق الوطنية وفي مقدمتها إقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف.

أخي الرئيس

الأخوة أعضاء المؤتمر

اتحدت إليكم بعد هذه الفترة التي مرت على احتلال العراق حيث اكتملت فيه حلقات الحلف الاستعماري ضد امتنا

العربية الذي بدأ باحتلال فلسطين الحبيبة وانتهى باحتلال العراق وما نتج عنه من تداعيات كارثية على الأمة بأجمعها تدميراً وتهجيرا وفوضى وانتهاكات وإرهاباً وطائفية وفساد، وباتت مهددة بوحدة أقطارها وهويتها ووجودها.

وبهذه المناسبة ، مناسبة انعقاد مؤتمر حركة فتح العتيدة ، في الوقت الذي نتمنى لمؤتمركم النجاح والخروج بقرارات تؤكد التمسك بالثوابت والحقوق الوطنية الفلسطينية وفي مقدمتها وحدة الحركة ووحدة منظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد لشعب فلسطين بقيادة الأخ الرئيس محمود عباس أبو مازن ، فإننا في حزب البعث العربي الاشتراكي وبعد ما حل في العراق وسوريا واليمن وليبيا ، وما حل بالقضية الفلسطينية بعد غياب العراق ، وانهيار النظام الرسمي العربي وتخليه عن قضية فلسطين ، نتطلع إلى وحدة كفاحية بين حزب البعث العربي الاشتراكي وحركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية لتكون نواة لوحدة النضال العربي على مستوى الأمة بأجمعها منطلقين من الإيمان إن معركة فلسطين والعراق معركة واحدة، وانتصارنا في العراق وعودته حراً عربياً مستقلاً ، يمثل انتصاراً لفلسطين ويفتح الطريق لتحريرها.

نستثمر هذه الفرصة لنعبر لكم عن موقفنا الثابت بالوقوف مع وحدة نضال الشعب الفلسطيني ومع الشرعية الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير والتي تشكل حركة فتح عمودها الفقري وطليعتها الثورية المناضلة صاحبة التجربة الواسعة والخبرة العميقة والمنهج الواعي في الكفاح لتحرير

فلسطين وانتزاع حقوق شعبه المجاهد دون تفريط أو تنازل أو تراجع ، وتمثل صِمَام الأمان الذي لابديل عنه في هذه المرحلة لتحقيق الأهداف الوطنية ، وأعلموا أيها الأخوة أن كل ما يُطرح خارج منهج حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية سواء على المستوى الفلسطيني أو العربي فهو يمثل مزايدة علنية للبيع والشراء في واحدة من اهم قضايا الأمة المركزية على مر التاريخ وهي قضية تحرير فلسطين، والتي قدم شعب فلسطين وقدمت الأمة من أجلها تضحيات كبيرة.

نحن نعلم إن المنهج الأمثل للمواجهة كما نراه في هذه المرحلة ، والتي تفرضه مواقف وتحالفات إقليمية ودولية قاهرة يتطلب اتباع كافة وسائل النضال ومنها الوسائل السياسية والتعبئة الشعبية في مقاومة الاحتلال والنحت على الصخر مع المجتمع الدولي لتحقيق المكاسب لشعب فلسطين بما يخفف معاناته ويرفع من مستوى حياته وتحسين أوضاعه الأمنية والسياسية والاقتصادية والمعيشية ، لحين توفر فرص المواجهة الرسمية والشعبية على صعيد الأمة بأجمعها وبكل إمكانياتها من أجل تحرير لفلسطين ... كل فلسطين . سيأتي هذا اليوم بأذن الله ، ولن نيأس من روح الله ، انه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون

-تحية من العراق لحركة فتح وكوادرها وقياداتها ، مؤسسة الكفاح المسلح والمقاومة ضد العدو الصهيوني.

-النصر حليف الشعوب المجاهدة المناضلة المتمسكة بالحقوق والتي تندحر دائماً أمام إرادتها وكفاحها كل قوى البغي والعدوان طال الزمن أم قصر.

-بوحدة نضالنا وكفاحنا ستتحرر فلسطين ويتحرر العراق وسوريا واليمن والأحواز، وسيهزم الغزاة وتنتصر الأمة.

-تحية خالصة إلى الأخ العزيز الرئيس محمود عباس أبو مازن قائد حركة فتح وقائد فلسطين .. تحية المجد للشهيد القائد المؤسس ياسر عرفات ... تحية لشهداء فلسطين والعراق والأمة.

وفقكم الله وحفظكم وسدد على طريق النصر خطاكم .. معاً وسوية إلى لقاء نصر أكيد في القدس وبغداد .. وما ذلك على الله ببعيد .. دمتم برعايته ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم عزة إبراهيم
أمين عام حزب البعث العربي الاشتراكي

بيان جبهة التحرير العربية بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

لمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني أصدرت جبهة التحرير العربية البيان التالي:

يصادف اليوم الثلاثاء الذكرى ال٣٩ لصدور قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة باعتبار يوم ٢٩ تشرين الثاني من كل عام يوما للتضامن مع الشعب الفلسطيني وحقوقه في إنهاء الاحتلال وتقرير المصير أسوة ببقية شعوب الأرض.

ويذكر أن قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة هذا جاء على خلفية قرار سابق للأمم المتحدة رقمه ١٨١ لسنة ١٩٤٧ والذي يقضي بتقسيم فلسطين التاريخية إلى دولتين عربي ويهودية مع تدويل مدينة القدس..

واليوم تؤكد جبهة التحرير العربية رغم العقود الماضية أن كل الأساليب والمماطلات والقيود التي يفرضها الاحتلال بأذرعه المختلفة من انتهاكات لحقوق الإنسان من قتل وتعذيب وحشي ومصادرة الأراضي والعقوبات الجماعية من خلال إغلاق المدن والقرى والمخيمات قد فشلت فشلا ذريعا نتيجة للفعل الفلسطيني من نضال وكفاح ومقاومة.. وقد ادرك الاحتلال الصهيوني أن مخططاته العنصرية في عزل الشعب الفلسطيني عن محيطه العربي والدولي لم تؤتِ اؤكلها فتعاظمت حركات التأييد والمناصرة في العالم لنيل حقوقه بإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس وعودة جميع اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم طبقا لقرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة رقم ١٩٤ وانه حق لا يسقط بالتقادم.

ومن هنا تدعو جبهة التحرير العربية كافة المؤسسات الدولية وحركات التحرر العالمية المؤمنة بعدالة قضيتنا مناصرة ومؤازرة شعبنا ودعم صمود اللاجئين في كافة أماكن تواجدهم وضمان حق عودتهم إلى ديارهم وحشد الطاقات والجهود لفضح ممارسات الاحتلال تجاه شعبنا الفلسطيني.. ونقول في يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني، باتت الضرورة ملحة لمطالبة الأمم المتحدة بتنفيذ القرارات الدولية بشأن القضية الفلسطينية، وفي مقدمتها، المتعلقة بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم...

جبهة التحرير العربية
الأمانة العامة

فتح في مؤتمرها العام:
إجابات معلقة لأسئلة تنتظر

منذ انطلاقتها، حفرت فتح عميقاً في الوجدان الفلسطيني، وتحولت وما تزال في زمن قياسي إلى الفصيل الأكثر شعبية في الساحة الفلسطينية، أن لم نقل أنها حظيت بإجماع الشعب العربي الفلسطيني، وللأمر أسباباً وعوامل عديدة في مقدمتها أنها نالت السبق على الأخرين في اللجوء إلى العمل الثوري المسلح الذي لامس مشاعر الفلسطينيين الذين ملوا الانتظار في مخيمات اللجوء، وأن كل القوى السياسية والشرائح الاجتماعية وجدت متسعاً لها في صفوفها كحركة تحرر وطني لم تلعب الأيديولوجيا دوراً حاسماً في الانتماء إلى هذه الصفوف، بالإضافة إلى إسناد حزب البعث العربي الاشتراكي لها منذ اللحظات الأولى لولادتها، عندما أوعز إلى تنظيمه الفلسطيني الالتحاق بها.

وقد ازدادت مكانة فتح عندما استطاعت السيطرة على منظمة التحرير الفلسطينية كإطار رسمي فلسطيني وتولي الرئيس ياسر عرفات رئاستها حتى استشهاده وانتقال ذلك إلى خلفه الرئيس محمود عباس، وبالتالي الاستحواذ على القرار السياسي الفلسطيني، خاصة بعد أن تحولت الفصائل الفلسطينية الأخرى التي جاءت لاحقاً وانضوت في إطار المنظمة إلى حالة التأثر أكثر من التأثير، إلا أن كل هذه العوامل التي كانت لصالح الحركة رتبت عليها بالمقابل مسؤولية الائتمان على المشروع الوطني الفلسطيني وتحديد مساراته في ظرف متغير أدى في محطات كثيرة إلى تراجعات كبيرة أوصلته في الظرف الراهن إلى المأزق الحالي لأسباب وعوامل عديدة لعل من أهمها الانزلاق في مسيرة التسوية، والرهان على وقائع غير ثابتة، ومعطيات غير موجودة، جعلت المرحلي بديلاً للثابت الاستراتيجي ليبدا سقفه بالتراجع الحاد الذي أطاح ببقية أمل كانت موجودة.

هذا الواقع تجسد بشكل حاد بالانتقال من زمن الثورة إلى عصر السلطة بعد اتفاق أوسلو، فأصبحت "فتح" حزب السلطة مع ما ترتب على ذلك من تكيف ساهم مساهمة جدية في تجفيف مصادر القوة الفلسطينية، وحول لاحقاً المنظمة ولجنتها التنفيذية إلى ملحق بالسلطة، وجعل من "فتح" سبيلاً لخدمتها، ودفع بالبعض إلى التخلي عن خيارات ثورية بل العمل بالضد من إرادة الفلسطينيين في المقاومة، ومحاولات منع أشكال المقاومة الشعبية لا سيما الانتفاضات التي أصبحت أنموذجاً يعتمد في العقود القريبة إلى وقتنا الحالي..

في هذه الأجواء، وفي ظل حاجة الفلسطينيين إلى مراجعة شاملة لمسار العمل الوطني، وتحديد الخيارات أن لم نقل تجديدها عقدت "فتح" مؤتمرها الأخير والأنظار شاخصة إليه لإنجاز عدة مهمات ترتقي إلى مستوى تاريخية التحديات الراهنة، منها ما يتعلق ببنية الحركة ودورها وأساليبها المعتمدة، والأهم إعادة الحيوية إلى المؤسسات الفلسطينية الأخرى، فالبعض يرى المؤتمر ضرورة منها لفتح الطريق المسدود أمام دعوة المجلس الوطني الفلسطيني للانعقاد مراجعاً السياسات الحالية، وواضعاً استراتيجيات جديدة في وجه المخاطر القائمة، بما يترتب على ذلك إعادة إنتاج لجنة تنفيذية جديدة تستعيد دورها كصاحبة القرار الحاسم في الساحة الفلسطينية باعتبار المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني والتي يجب أن تقود نضاله لا أن تتحول إلى دائرة مهمشة وملحقة بالسلطة الفلسطينية، بالإضافة إلى الذهاب لانتخابات رئاسية وتشريعية قد تساهم بجدية في فتح أفاق جديدة تنهي الانقسام الحاصل على قاعدة خلق إجماع وطني في إطار وحدة وطنية حقيقية بديلاً لمصالحات ولدت ميتة وكانت في جوهرها محاولات لإنجاز محاصصة بين حركتي "فتح" و"حماس" في إطار فوقي لا يسمن ولا يغني عن جوع، مع الإدراك الواعي أن إنجاز هذا الأمر ليس مسؤولية "فتح" وحدها "فحماس" تتحمل قسطاً كبيراً في هذا الشأن ربما هو الأكبر بسبب طبيعة مشروعها العابر للوطن ليتكامل أو يتناغم مع بعض ما يدور في المنطقة ويخطط عند بعض الإقليم.

في ظل هذه المهمات الكبيرة كانت نقطة البدء هي أن يخرج المؤتمر بنتائج تعزز العمل الجماعي، وأحياء المؤسسات، وكذلك وضع الفواصل الواضحة بين السلطة والحركة خاصة من خلال وضع الفواصل الواضحة لعلاقة فتح بالسلطة في ظل انتقادات حادة توجه بأن الرئيس محمود عباس هو الذي يتحكم بمسارات القرار واتجاهات السياسية بمنأى عن المشاركة المطلوبة في وضع مثل وضع الساحة الفلسطينية، إلا أن الملاحظ بنظر المراقبين أن تقدماً على هذا الصعيد لم يحدث، وأن مؤتمر فتح أجاب على شيء ولم يجب على أشياء كثيرة، وأن المتغيرات لم تكن في حجم التوقعات، فغابت وجوه وجاءت أخرى دون تغيير في المضمون، ومن المؤلم أن يشهد المؤتمر أو يترافق معه حملة بيانات وبيانات مضادة واتهامات قد تكون في محلها، وأخرى قد تكون في غير ذلك وفي كل الأحوال كان من الضروري أن لا تنتقل إلى العلن إلا ما قل ويخدم المصلحة الوطنية الفلسطينية وليس أي حسابات أخرى.

عافية فتح هي عافية للمشروع الوطني الفلسطيني، وبداية تلمس الخروج من المأزق الحاد، واعتلال بعض مفاصلها يطال كل حركة الشعب العربي الفلسطيني، وهذا ما لا نريده، ولأننا سنظل معها والى جانبها انطلاقاً من وحدة كفاحية بين البعث وفلسطين، ولأن فتح كما قلنا في البداية هي حركة الشعب العربي الفلسطيني حتى إشعار آخر إن لم نقل إلى زمن طويل بنظر كثيرين سنظل نحرص على أن تكون في حال أفضل حرصنا على فلسطين التي ستظل في العيون والقلوب إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع كما يقول القائد الشهيد صدام حسين.

بعد قرار مجلس الأمن بوضع حدٍّ للاستيطان على الفلسطينيين النضال من أجل تنفيذه

لقد اهتزَّت رُكَبُ النظام المصري هلعاً من أوامر الإدارة الأميركية بسحب مشروع قرارها الذي قدمته إلى مجلس الأمن الدولي، الخاص بلاشرعية المستوطنات الصهيونية في الأراضي الفلسطينية، فسحبته صاغرة لإملاءات الأب الحامي للكيان الصهيوني، والضامن لأمنه.

ولكن، في حالة الركوع العربي، ظلَّ من بين الدول الأخرى من يرفض الركوع، إذ تبنَّت كل من السنغال ونيوزيلندا وماليزيا وفنزويلا مشروع القرار فقدَّمته إلى مجلس الأمن الدولي، وكانت المفاجأة الكبرى عندما نال المشروع تأييد أربعة عشر صوتاً، باستثناء المندوب الأميركي، الذي امتنع عن التصويت، ولكن المفاجأة الكبرى كانت في أنه لم يستخدم حق النقض لمنع تمريره.

بين ابتهاج من صوتوا لصالح القرار، وسخط من وقفوا ضده، أصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة القرار الرقم ٢٣٣٤ في ٢٣ ديسمبر ٢٠١٦، وقد حثَّ القرار على وضع نهاية للمستوطنات (الإسرائيلية) في الأراضي الفلسطينية، ونص على مطالبة إسرائيل بوقف الاستيطان في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، وقرر عدم شرعية إنشاء (إسرائيل) للمستوطنات في الأرض المحتلة منذ العام ١٩٦٧.

لم نكن لنتوقَّع أن يتحدَّى أميركا من ظلَّت لديه ذرة من ضمير في هذا العالم المحكوم بالرهاب من سطوتها ونفوذها، فكانت المفاجأة فيما حصل منذ يومين مضيا. ولهذا ترافقت بسيل من التصريحات والمواقف التي أخذ مطلقوها يعبِّرون عن إعجابهم وارتياحهم مما حصل. وفي المقابل قُوبل القرار بموجة من سخط حكومة العدو الصهيوني، التي راحت توجِّه التهديدات يميناً ويساراً ضد الدول التي تجرأت على تحدي العنجهية الأميركية والصلف الصهيوني.

لم نقرأ جرأة القرار من تصريحات من أيَّدوه ومهروه إعجابهم، بل قرأنا أهميته من التهديدات الصهيونية بمعاقبة من تقدم به ومن أيَّده. قلة هم دول العالم من تدرك أن جزءاً من قوة أميركا والصهيونية يكمن في ضعف الدول الأخرى، وتلك القوة لجأت إلى حالة من التمرد عندما أصرَّت على تقديم مشروع منع الاستيطان إلى مجلس الأمن الدولي. وبعد أن صدر القرار لن نفهم أن هناك تحولاً كبيراً في مواقف من وافق على القرار إلاَّ إذا تمت ترجمته على أرض الواقع، وإلاَّ إذا ألزم العدو الصهيوني بتنفيذه.

على الرغم من أنه عبَّر عن حالة تمرد من المجتمع الدولي

غير معهودة فيه منذ أجيال عديدة، وإذا حسبنا أن القرار كان ضعيفاً. ولكي يكون أقوى وأشد تأثيراً وأقرب إلى التنفيذ منه إلى حالة تحد مرحلية، كان يجب أن يحمل تحذيرات للكيان الصهيوني باللجوء إلى معاقبته فيما لو رفض تطبيقه.

وعلى كل حال، ولكي يتحوَّل إلى قرار جدي ويصبح قابلاً للتنفيذ، تقع المسؤولية على كل الفلسطينيين، وفي المقدمة منهم السلطة الفلسطينية، في دعمه والإصرار على تطبيقه بشتى الوسائل والسُبُل، ولعلَّ من أهمها ما يلي:

١-تنشيط الحركة الديبلوماسية تجاه المجتمع الدولي، خاصة منه الدول التي صوَّتت على تمريره، من أجل تطبيق الشرعية الدولية، التي عبَّر عنها القرار، بحق الكيان الصهيوني إذا امتنع عن التنفيذ. إن في تنشيط الحركة الديبلوماسية فيه اختبار لجدية بعض الدول التي يُتوقَّع منها أن تساوم كلاً من أميركا والكيان الصهيوني على تنفيذه في مقابل ملفات أخرى.

٢-تنشيط حركة المقاومة ضد المستوطنات القائمة، وضد تلك التي تُعتبر قيد الإنشاء. وعلى الرغم من أن هذا الهدف يجب أن يكون جزءاً من استراتيجية التحرير الشامل والكامل، فإنه مرحلياً يكتسب شرعيته مستنداً إلى القرار ٢٣٣٤ الذي حثَّ على (وضع نهاية للمستوطنات...) القائم منها منذ العام ١٩٦٧، وصولاً إلى وضع حد نهائي لمبدأ الاستيطان يشكل رزمة متكاملة غير مجزَّأة.

وبمثل هذا الواقع الراهن، على الفلسطينيين أن لا يناموا على فراش من حرير القرار ٢٣٣٤، بل يعتبرون أن المعركة قد ابتدأت بعد صدور القرار، وليس قبل صدوره، وعليهم أن يستفيدوا من وظيفته لأن العالم الآخر اعتبر أنه قام بواجبه وترك للفلسطينيين مهمة التتمة.

تعرف على فلسطين

بيت سوريك

بيت سوريك قرية تتبع محافظة القدس وتبعد ١٢ كم عن مركز القدس الشرقية إلى الجهة الشمالية الغربية منها. وهي من القرى التي وقعت تحت الاحتلال عام ١٩٦٧.

كان تعداد سكانها عام ١٩٢٢ ٣٥٢نسمة وارتفع تدريجيا عبر السنين ليصل إلى ٣,٥٢٩ نسمة عام ١٩٧٢.يصل إليها طريق يربطها بالطريق الرئيس طوله ٠,٧ كم، وترتفع حوالي ٨٣٠ م عن سطح البحر. يقطن القرية عشرة عائلات هم ١- الجمل ٢- قنديل ٣- الشيخ ٤ - أبو صبح ٥- رداد ٦- شقير ٧- العفالقة ٨ابو إسماعيل ٩- حمد ١٠- الحيحي

شهدت ارض بيت سوريك العديد من المعارك للدفاع عن فلسطين فقد شهدت القرية على أحداث لا زالت ترويها كتب التاريخ أهمها دور القرية في معارك باب الواد والقسطل بقيادة الشيخ عبد القادر الحسيني. ففي نكسة حزيران ١٩٦٧ هوجمت القرية من عدة محاور بمختلف أنواع الأسلحة علما بأن القرية لم تكن مجهزة إلا ب ٢٢ بندقية وهي بالطبع غير كافية لمواجهة الأسلحة المتطورة مما اضطر بعض سكان القرية للبحث عن مكان امن لحين هدوء حدة القصف. وبهذا فأن العديد من العائلات نزحت إلى الأردن لتكون جزءا من النسيج الأردني بفعل القرارات التي حرمت الفلسطينيين من حق العودة وتقرير المصير. بالإضافة إلى الدور النضالي الذي قام ويقوم به أبناء القرية في التصدي للجدار العازل

تبلغ مساحة أراضيها ٦,٩٤٩ دونما منها أراض مغتصبة واقعة على خط الهدنة تبلغ مساحتها ١,٨٠٤ دونم، يحيط بها أراضي قرى بيت إكسا، قالونيا، بدو، وقطنة. يتبع القرية ثلاث خرب هي:

-خربة الحوش،
-خربة البواية،
-خربة الجبل.

وتحوي أراضي بيت سوريك عيون ماء لا زالت تروي أبناء القرية منها ١- عين ربد(تابعة لأراضي أبو صبح) ٢- عين البلد (التحتى) ٣- عين العليق ٤- عين لوزا

برقية تعزية من الرفيق المناضل عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث إلى الرفيق راؤول كاسترو بوفاة الرفيق المناضل فيدل كاسترو

الرفيق راؤول كاسترو
رئيس جمهورية كوبا الصديقة
الأمين العام للحزب الشيوعي الكوبي المحترم
تحية رفاقية وبعد

فقدت كوبا شعباً ودولة وحزباً ومعها حركة التحرر في العالم بوفاة الرفيق المناضل فيدل كاسترو ، رمزاً من رموز حركة الثورة العالمية، وسنداً قوياً للقوى التحررية التي تكافح ضد الاستعمار والاحتلال والاستغلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

إننا ونحن نعبر عن شعورنا العميق بالحزن على وفاة قائد وطني ثوري، نؤكد لكم بأن شعبنا العربي وخاصة في فلسطين والعراق لن ينسى موقف الفقيد الكبير والداعم لنضال شعبنا ضد الاستعمار والصهيونية ،والمساند لثورة فلسطين وكفاح شعب العراق في مقاومته للعدوان والاحتلال الذي قامت به وقادته ضدنا الإمبريالية الأميركية .

إننا وفي هذه المناسبة الآليمة، إذ نشاطركم الحزن على هذا المصاب الأليم، نتقدم منكم وعبركم إلى الرفاق في الحزب الشيوعي الكوبي وشعب كوبا الصديق بأحر التعازي الرفاقية، وكلنا ثقة بأن الوشائج النضالية التي أرسى دعائمها الرفيق فيدل كاسترو مع قيادة حزبنا وعلى رأسها الرفيق الشهيد صدام حسين ،ستبقى راسخة ومتينة في ظل قيادتكم الحكيمة ونحن نواجه معاً قوى الاستعمار وكل من يهدد أمن وطننا.

عزة إبراهيم / الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي

حزب البعث العربي الاشتراكي
القيادة القومية
تصريح صحفي للناطق الرسمي للقيادة القومية للحزب أ. د أحمد شوتري حول ما يجري في الموصل والعراق

تتعرض مدينة الموصل والبلدات والقرى المحيطة بها منذ أسابيع لعدوان جديد تحت ذريعة محاربة (داعش) إلى دمار ممنهج استهدف خارطتها الجغرافية وبنيتها التحتية، وأهلها دون تمييز بالتدمير والقتل والتهجير القسري لتغيير معالمها الحضارية وتخريب نسيجها الاجتماعي، وخصوصيتها العمرانية والثقافية ومعالمها التاريخية ضمن المخطط العام لتغيير معالم العراق العربي، انتقاما منه لدوره الحضاري الإنساني منذ بابل وآشور إلى دوره الإسلامي أيام الخلافة، ومشروعه الحضاري النهضوي العربي الجديد الذي يمثله حزب الأمة العظيم، حزب البعث العربي الاشتراكي، ولمواقفه القومية الثورية ضد الإمبريالية والاستعمار والصهيونية والشعوبية الإيرانية.

تستهدف الموصل اليوم بهذه الصورة الوحشية، وهذا الحقد الأعمى من طرف ما يسمى بالجيش العراقي المدعوم بأمريكا وحلفائها دوليا وإقليميا، ويساندهم في ذلك أيضا قطعان الحشد الشعبي المنفلتة التي ما فتئت تعبث في ارض العراق الطاهرة منذ الاحتلال من البصرة جنوبا إلى الموصل شمالا.

وأمام هذه الوضعية الكارثية التي يعيشها العراق والموصل تحديدا اليوم من دمار وخراب وانتهاك لحقوق الانسان، وإتلاف الزرع والشجر وتلويث المياه. وتدمير

للمساجد والمعالم الأثرية، تحمل القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي المسؤولية كاملة لدولة الاحتلال الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في السوء كبريطانيا على سبيل المثال لا الحصر، والإقليمية ممثلة في النظام الإيراني الصفوي. وتطالب المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان واليونسكو، واليونيسيف، والصليب الأحمر الدولي للتحرك بجد لإدانة هذه الممارسات الهمجية التي تجري في الموصل والعمل على وقفها دفاعا عن حقوق الإنسان المنتهكة في العراق.

وتطالب القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي من جهة أخرى مجلس الأمن الدولي، والجمعية العامة للأمم المتحدة، والجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي ودول عدم الانحياز للتحرك على عجل لوقف هذه المهزلة وإعادة العراق إلى أهله بعد عقد ونصف من الاحتلال. موحدا ودون تغيير في حدوده وحدود محافظاته، ليستأنف دوره الحضاري لبناء العراق، ودولته الجديدة على أسس ديمقراطية تساهم فيها كل الأحزاب والتيارات السياسية على قدم المساواة، وعلى رأسها حزب البعث العربي الاشتراكي صانع نهضته المعاصرة وباني مجده، وموحد شعبه، بعد إسقاط كل أثار الاحتلال وتبعاته، وإسقاط عمليته السياسية الطائفية الكسيحة والفاشلة.

القيادة القومية
تحيي الانتفاضة الشعبية في العراق

حيّت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الانتفاضة الشعبية في جنوب العراق ووسطه ضد رموز الفساد والعمالة.. جاء ذلك في تصريح للناطق الرسمي باسم القيادة القومية هذا نصه:

في الوقت التي تستفحل فيها مشهدية المجزرة الوطنية التي ينفذها الاحتلالان الإيراني والأميركي، وبالاتكاء على ما تقوم به الميليشيات الطائفية والمذهبية من "حشد طائفي" بكل مشتقاته، و"داعش" بكل مسمياته، ينتفض شعب العراق في الجنوب والوسط ضد رموز العمالة والفساد، ويقوم على طردهم حيثما حاولت أقدامهم أن تطأ أرض جنوب العراق ووسطه.

إن إقدام الجماهير المنتفضة على طرد المالكي كعنوان للفساد والعمالة، كانت أبلغ رسالة موجهة لكل الذين افرزهم الاحتلال وأولاهم إدارة شؤون العراق، كما كانت رسالة لمن يوفر حماية لهذه الرموز الفاسدة ويربطهم بغرفة تحكم وتدير شؤون العراق من طهران.

إن هذه الانتفاضة الشعبية، جاءت لتؤكد بأن العراق متجذر بوطنيته وعروبته، وأنه لن يقبل استلاب إرادته والحاقه بنظام الملالي الذي يريد فرض الفرسنة على كل معالم الحياة في هذا القطر العربي الأصيل في انتمائه القومي.

إننا إذ نوجه التحية لشعب العراق المنتفض ضد رموز العمالة السياسية الغارقين بالفساد والعمالة ونهب ثروة البلاد، فإننا على ثقة أكيدة بأن هذا الشعب الذي أفرز مقاومة وطنية طردت الاحتلال الأميركي وتتصدى للاحتلال الإيراني، هو اليوم عبر استحضاره لعناصر القضية الوطنية في حراكه ضد الفساد ورموزه والعملية السياسية والتحاقاتها، سيعود بيئة طاردة لكل قوى التخريب الداخلي والتبعية للخارج الإقليمي والدولي، وسيكون حاضناً للقوى الوطنية المعبرة عن طموحه وتوقه لإعادة بناء عراقي عربي ديمقراطي موحد، وما هذه الانتفاضة، الشعبية إلا استمرار لنهج المقاومة التي كان لحزب البعث حمل لواءها وها هي نتائج تضحياته تثمر نتاجاً نضالياً.

الدكتور أحمد الشوتري
الناطق الرسمي
باسم القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي

قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي
بيان في ذكرى (المولد النبوي الشريف)
لتكن ذكرى المولد العطر نبراسنا المشع ومنارنا الهادي لتصعيد مسيرة الجهاد والتحرير الظافرة

يا أبناء شعبنا الأبي المجاهد

تمر علينا اليوم ذكرى (المولد النبوي الشريف) مولد النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة وفخر الكائنات وكان ميلاده وصيرورته وبلوغه سن الأربعين لحمل الدعوة الإسلامية إيذاناً بمسيرة جهاد العرب المسلمين في عصر صدر الرسالة الإسلامية الخالدة نبراسنا المشع ومنارنا الهادي في مسيرة الجهاد والتحرير الظافرة والاضطلاع بمجابهة التحديات التي واجهت وتواجه الأمة.

وها هم مجاهدو البعث والمقاومة في العراق كله وفي الموصل ونينوى يواصلون جهادهم الملحمي بوجه قوى الإرهاب والتطرف والميليشيات المجرمة العميلة لإيران والمضي قُدماً على طريق التحرير الشامل والعميق للعراق وتحقيق استقلاله التام والناجز ومواصلة السير على طريق النهوض الوطني والقومي والإنساني الشامل مستنيرين من قبس الدعوة المحمدية إشعاعها الهادي المنير الخير الإنسانية جمعاء ويستعيد التاريخ دروسه وأمجاده في مجابهة العرب للفرس المعتدين في مسيرة الصراع العربي الفارسي عبر التاريخ وهنا نستذكر المقولة التاريخية الخالدة للرسول العربي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في معركة ذي قار بين العرب والفرس (هذا يوم انتصف فيه العرب من العجم وبي نصروا) ...

وكانت نبوءة الرسول العربي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) تتحقق في يوم القادسية الأولى وفي معارك جلولاء ونهاوند ومعركة اليرموك مع الروم البيزنطيين ومعركة حطين وغيرها من منازلات العرب للفرس والروم وتحقيق النصر الحاسم عليهم ومواصلتهم حمل لواء الدعوة الإسلامية للبشرية جمعاء .... وها هم الإيرانيون الفرس اليوم يواصلون أطماعهم وهيمنتهم الإيرانية على العراق وتمددهم إلى سوريا ولبنان واليمن والخليج العربي كله بل وتهديد الأمن القومي العربي برمته .

وتجيء التصريحات الإيرانية المتواترة والوقحة على لسان رئيس الجمهورية حسن روحاني وقائد (الحرس الثوري الإيراني) محمد علي جعفري ورئيس هيئة الأركان المشتركة محمد باقري بمواصلة الهيمنة على العراق والتمدد الإيراني الفارسي التوسعي في الأرض العربية .... فقد صرحَ رئيس هيئة الأركان المشتركة محمد باقري (بأنه لا بد أن تكون لإيران قواعدها في سواحل سوريا وسواحل اليمن) وقد بان نضال مجاهدي البعث والمقاومة من خلال تصاعد السخط الشعبي ضد الطغمة الحاكمة في هجوم أبناء محافظتي ذي قار وميسان ضد العميل المالكي ورفعوا لافتات السخط والتنديد به والمطالبة بإخراجه من محافظاتهم وقد طوق أبناء شعبنا في ميسان الفندق الذي يسكن فيه العميل المالكي هاتفين (ميسان ثوري ثوري ممنوع يدخل نوري) كما رفع أهالي الناصرية لافتات تقول للعميل المالكي (لا أهلاً ولا مرحباً بك في الناصرية).

وإزاء ذلك كله فإن مجاهدي البعث والمقاومة وأبناء شعبنا المجاهد يستلهمون الذكرى العطرة للمولد النبوي الشريف نبراساً مشعاً ومناراً هادياً لتصعيد مسيرة الجهاد والتحرير بوجه تركات الاحتلال الإيراني والهيمنة الإيرانية بفعل تسليم أميركا العراق لقمة سائغة لإيران كما شخصَ ذلك بدقة الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير والذي يواصل قيادته الحكيمة للمجاهدين الأبطال على وفق توجيهاته السديدة وحتى النصر الأكيد والظفر الحاسم.

وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

المجد لشهداء البعث والعراق والأمة الأبرار.

والخزي والعار لتحالف الأشرار وعملائهم الأخساء.

ولرسالة امتنا المجد والخلود.

في الحادي عشر من كانون الأول ٢٠١٦

حسابات الحقل وحساب البيدر

أ. د. كاظم عبد الحسين عباس
لجنة نبض العروبة المجاهدة للثقافة والإعلام.

وقع الذين صنعوا داعش بأخطاء استراتيجية خطيرة بغض النظر عمن يكونوا، مع قناعاتنا المعروفة بان الاحتلال الأمريكي الإيراني وأدواته المذهبية في المنطقة هم من حسبوا حسابات الحقل لصناعة داعش دون أن يحسبوا حسابات البيدر.

فكرة اطلاق داعش بالأساس هي لرفع درجات ومستويات الصراع في العراق خاصة والمنطقة عامة مع إعطائه كل سماته الطائفية لان قناعات المؤسسين أن الصراع الطائفي مقطوع تماما عن أي أمكانية للحل لأنه مستفحل اعمى بعصبيته إجرامي بطبيعته فاقد للعقل والموضوعية راكن إلى العصبيات الناتجة عن الجهل والتخلف والغلو والتطرف التي تعج بها بيئتنا .

ظن منظرو الحقل قصيرو النظر أن داعش ستجر المنطقة إلى جحيم يوجهون هم نيرانه لتحرق من يشاؤون غير انهم تفاجئوا بحجم المسافات الواقعة بينها وبين أهلنا في المدن الثائرة إذ لم تشفع الكينونة الطائفية لجرهم لها، وتفاجؤوا بالعقل الراجح في المقاومة وكذا عموم الشعب الذي عرف كيف يروض داعش ويقلل من أثار الجحيم ونتائجه التي حسبها عقل الحقل، غير أن عقول البيدر ضيعت عليه الفرصة . والذي حصل على ما يتراءى لنا ان داعش لم تتمكن من عبور مستويات القوة التي منحها لها صناعها، وحجمت وتكورت خلاياها دونما نمو وتجذر حقيقي، مع أننا نعرف أنها تمكنت من كسب بعض الأفراد المندفعين بدوافع الثأر من حكومة الاحتلال، أو الذين ظنوا مخطئين أن داعش هي الاستراتيج المذهبي المنقذ لهم ولمناطقهم من تغول المشروع المذهبي الاحتلالي الإيراني المسنود من الإدارة الأمريكية.

لقد تمكن صناع داعش من تحويلها إلى بعبع يهدد مقدسات مذهبية دون أن يحسبوا أن العراقيين عموما يحترمون هذه المراقد والجوامع والمساجد والاثار، لذلك جاءت حصتهم هي حشد المليشيات القائمة قبل اطلاق مشروع داعش الطائفي المخابراتي، وتبلورت فكرة تشكيل الحرس الثوري (الحشد) التابع لمشروع ايران بإضافات غير معنوية من شعب الجنوب. نحن على يقين أن عملية التقنين لن تحقق انصياعها وبقاءها في الحشد يوم تسقط قدسيته مع سقوط وانتهاء المشروع الداعشي المقابل، والذي تبدو معركة الموصل هي نهايته المحتمة . إذن ..لم يكن الكسب المذهبي لإيران وأعوانها كبير كما توقعت والحشد سيتفتت جله، والوعي الوطني في الفرات والجنوب نما وتصاعد كثيرا وأدرك الأبعاد الإيرانية والأمريكية الخبيثة لصناعة وتجهيز داعش .

لقد أعطت داعش الذرائع لقتال وتدمير المناطق العراقية والسورية الثائرة لكن نتائج صناعة الجحيم لن تصمد على الارض، لان العراقيين لا تنقصهم الخبرة ولا الدراية السياسية لكي يجعلوا من أنفسهم أدوات طيعة تلعب بها الأهواء مع الإقرار بان المشروع الطائفي قد جرف البعض في مده لأنه مشروع شرس توافرت له إمكانات ضخمة جهزها الغزو والاحتلال الأمريكي وحلفاؤه.

لقد كانت العقلية العراقية المقاومة العبقرية التي واجهت الغزو والاحتلال وحجمته وعرقلته حاضرة في عرقلة وتحجيم مشروع داعش والتقليل من حرائق سعيره وقلب السحر على الساحر .

والمؤكد أن لقيادة وقواعد البعث الباسلة وشركائها الأشاوس حضورهم التضحوي والجهادي والنضالي والتعبوي والتبصيري الفاعل في صفوف شعبنا مما أوقع المشروع المخابراتي برمته في شراك الحكمة والاحتواء والترويض من جهة، وفي فعل البندقية المقاومة التي عرفت كيف ومتى تطلق الرصاص، وعرفت كيف تصمت عندما يكون للصمت وقع يفوق وقع الرصاص على داعش وصناعها .

النصر العراقي قادم وله أكثر من وجه سيشرق وسيكون البيدر بيدرنا كما الحقل كان وسيبقى حقلنا.

وليخسأ الخاسئون.

الإخطبوط الإيراني .. يستحوذ على الاقتصاد العراقي

شذى خليل / وحدة الدراسات الاقتصادية

يتفق أغلب المحللين الاقتصاديين على أن الاقتصاد الإيراني اقتصاد نفطي هش؛ يعاني التضخم والبطالة وانخفاض القيمة المضافة خاصة بعد انخفاض أسعار النفط، حيث يصل التضخم إلى ١٥٪ والبطالة نحو ٢٢ ٪ بين الشباب، وانخفاض متوسط الرواتب في ايران والدين العام الداخلي يعادل حجم الدخل القومي ما يرفع أسعار الفائدة والديون المشكوك في تحصيلها.

وفيما بلغت ميزانية إيران للعام المالي الذي بدأ في ٢١ آذار (مارس)٢٠١٦ الماضي، ٨٩ مليار دولار ما يساوي حجم ميزانية العراق الذي يبلغ عدد سكانه نصف عدد سكان ايران، اكد وزير النفط الإيراني أن القطاع النفطي والبتر وكيماوي يعاني عجزا إذ يحتاج إلى ٢٠٠ مليار دولار في السنوات الثماني المقبلة. (العربية)١٢/ يناير ٢٠١٦

كل هذه الدوافع تجعل ايران تبحث عن موارد حقيقية لتدعم اقتصادها وسوق لتصريف منتجاتها . فقد طرح المرشد الأعلى علي خامنئي في أغسطس/ آب ٢٠١٠ رؤيته لتأسيس "اقتصاد مقاوم" يتفادى العقوبات الغربية المفروضة على ايران بتنمية قطاعات التصنيع والزراعة الداخلية، وتقليص الاعتماد على الريع النفطي مع ترشيد الاستهلاك، وجعل الجار العراقي سوقاً لتصريف الصادرات الإيرانية غير النفطية، ما جعل بغداد تشكل لطهران زبوناً لا يمكن الاستغناء عنه، مع أن الواقع يفترض أن يكون العراق منافساً نفطياً لإيران في السوق العالمية.

وأصبح من أهداف التنمية الإيرانية زيادة صادراتها غير النفطية إلى العراق واحتل ذلك أولوية كبيرة في أجندة صناع القرار الإيرانيين حيث اتسع حجم التبادل التجاري الإيراني مع بغداد التي وقعت مع ايران اتفاقيات تصب في خدمة النشاط الاقتصادي الإيراني فقط.

ففي سبتمبر/أيلول من ٢٠١٤ عُقد اتفاق خفضت بغداد بموجبه تعرفتها الجمركية أمام السلع الإيرانية لتتراوح بين ٠٪ و٥٪. وفي فبراير/شباط ٢٠١٥، اتفقت طهران مع بغداد على إلغاء عمليات الرقابة على الصادرات الإيرانية من السلع عند المنافذ الحدودية لتيسير حركة التجارة، وبهذا تصبح استيرادات العراق ٧٢٪ من مجموع السلع الإيرانية المحلية غير النفطية، وهو يحتل المرتبة الأولى في استيراده لتلك السلع.

وفي عام ٢٠٠٥، بلغ حجم التبادل التجاري (أحادي الطرف) بين البلدين ٧٣٠ مليون دولار أميركي، ثم أكثر من ١٢ مليار دولار من بداية عام ٢٠١٢، و بلغ ١٣ مليار دولار في ٢٠١٤. وتسعى ايران كما ذكر رئيس غرفة تجارة طهران يحيى آل إسحاق، إلى وصول حجم التبادل التجاري بين البلدين عام ٢٠١٧ إلى ٢٠ إلى ٢٥ مليار دولار، متوقعا استمرار العلاقات التجارية بين طهران وبغداد في نمطها غير المتكافئ وغير السليم، وميل كفتها لصالح طهران؛ ما يبقى العراق مستورداً رئيساً للصادرات الإيرانية.

وتشير إحصاءات التقارير السنوية لمؤسسة تنمية التجارة الإيرانية إلى أن صادرات إيران غير النفطية إلى العراق (دون احتساب صادراتها من السوائل الغازية) بلغت في السنة المالية ٢٠١١-٢٠١٢ نحو ٥,١ مليارات دولار ما يعادل (١٥,٣٠٪ من قيمة إجمالي الصادرات)، وفي السنة المالية ٢٠١٢-٢٠١٣ بلغت الصادرات غير النفطية ٦,٢ مليارات دولار (١٩,٣٠٪)، وهذه الزيادات بنسبة الصادرات تنوعت وشملت قطاعات واسعة ، منها سلع طاقية (غاز طبيعي وكهرباء)، وسلع غير نفطية (سيارات، ومواد غذائية، ومستلزمات منزلية، وأعمال يدوية)، وخدمات فنية وهندسية (في قطاعات الطاقة، والإسكان، والصحة، والنقل.(

وبحسب تصريح الأمين العام للغرفة التجارية الإيرانية ـ العراقية سنجابي شيرازي فان طهران تستحوذ من خلال هذه الصادرات على ١٧,٥٪ من السوق العراقي بعد أن كانت تستحوذ على ١٣٪ فقط قبل صعود تنظيم الدولة الإسلامية (داعش). مبيناً أن طهران تهدف إلى الاستحواذ على ٢٥٪ من السوق العراقي في السنوات المقبلة.

وأصبحت الخسائر الاقتصادية للعراق جراء توسع تنظيم الدولة في العراق والمعارك التي تخوضها مليشيات الحشد الشعبي مكاسب بالنسبة للجانب الإيراني، إذ يطمح مستثمرو طهران بالحصول على عقود إعادة الإعمار للمحافظات المحررة؛ لاعتماد العراق بنسبة ٧٠٪ على الخدمات الفنية والهندسية الإيرانية . وهذا نصيب مستثمري طهران. ناهيك عن ١٥ ألف وحدة سكنية تم توكيل إنشائها لمقاولين إيرانيين، هذا يعني استحواذ المقاولين الإيرانيين على جزء كبير من الوحدات السكنية التي تنوي بغداد بناءها في السنوات المقبلة والتي سيبلغ عددها مليوني وحدة.

وتسعى طهران كذلك إلى حضور أكبر في قطاع الطاقة العراقي، إذ صرح وزير الطاقة الإيراني حميد شت شيان في يوليو/تموز من ٢٠١٤ أن إيران تشارك في ٢٧ مشروعا لتوليد الكهرباء بقيمة مليار و٢٤٥ مليون دولار أميركي، متوقعا استحواذ إيران على نسبة ٥ إلى ١٠٪ من المشروعات التنموية في العراق التي ستبلغ تكلفتها ٢٧٥ مليار دولار حتى عام ٢٠١٧.

ومن جانب آخر فإن تراجع العائدات النفطية العراقية التي باتت تفرض قيوداً مالية على الخيارات المتاحة أمام الحكومة في بغداد، جعل السلع الإيرانية

هي الخيار الوحيد من دون منافس لغزو السوق العراقي وبالفعل شهدت المنافذ الحدودية الإيرانية أخيراً زيادة كبيرة في حركة الصادرات تجاه العراق. فيما شهدت الصادرات التركية تراجعاً بقيمة ملياري دولار بسبب الأحداث في الموصل، ما زاد من حصة إيران الاقتصادية في سوق العراق.

وذكرت مؤسسة الإحصاء التركية أن "العراق كان خلال عام ٢٠١٤ في المرتبة الثانية بين الدول الأكثر استيرادًا للبضائع التركية"، إذ بلغ حجم صادرات تركيا للعراق ١١ مليار و٩٤٩ مليون وكان من المتوقع حدوث ارتفاع في هذا الحجم، لكن بعدما سيطر تنظيم الدولة على مدينة الموصل الحيوية تلقت الصادرات التركية ضربة قاسية جعلتها تنخفض بنسبة ٥٨٪، ما يؤكد ان الرابح الوحيد من انهيار الوضع الأمني في العراق هو ايران ! في ظل غلق حدود العراق مع الأردن وسوريا والسعودية، ما أعطى فرصة ذهبية لصادرات الجمهورية الإسلامية إلى العراق؛ لتصبح سوق استهلاكيا لها.

ولكن الأهم بالنسبة لطهران هو الانخراط في قطاعات النقل في العراق نظراً لدورها في تيسير حركة التجارة بين البلدين و بتعبير أدق: تيسير حركة صادرات إيران غير النفطية باتجاه العراق. ويعد مشروع قطار البصرة- شلامجة المتوقع تنفيذه قريبا بطول ٤٠ كلم من أهم المشروعات الحيوية التي تهدف طهران من خلاله ربط شبكة سكك الحديد الإيرانية بنظيرتها العراقية لتيسير حركة المسافرين والتجارة (الجزيرة) ٣/٢٠١٥/٢٣

وصرح الملحق التجاري الإيراني في العراق محمد رضا زاده في (الاجتماع الثالث عشر لمجلس شورى الحكومة والقطاعات الخاصة) أن العراق يستورد ٩٥٪ من احتياجاته من العالم، وإيران باستطاعتها أن تجعل العراق سوقا واعدا للمنتجات والبضائع الايرانية، وان الحدود التي تشترك بها ايران مع العراق من الشمال إلى الجنوب تساعدها على الاستحواذ على السوق العراقي، وأوضح زاده أن ايران تحتل المركز الثاني بعد جمهورية الصين الشعبية في حجم صادراتها إلى العراق، مؤكداً " أن ايران تستطيع تصدير خمسة أضعاف هذه الصادرات الحالية ما يعود بالنفع الكثير على التجار الإيرانيين."

وكشف عن نية ايران فتح ٣ مراكز تجارية في ثلاث مدن عراقية هي: بغداد والنجف والسليمانية، كما أنها بصدد إرسال مفاوض تجاري إلى كل من كردستان العراق والبصرة.

وأشار المفاوض التجاري الإيراني لدى العراق رضا زاده إلى أن: " من البرامج التي تنوي ايران القيام بها تأسيس محال لعرض البضائع بشكل مباشر والتعاون مع شركات البناء والأطعمة والمراكز التجارية، والاستثمار المشترك مع العراق في قطاعات الصناعة. "

وقال أن الأعوام الـ ١٣ الماضية شهدت ازدياد حجم الصادرات الإيرانية إلى العراق إذ ارتفعت ١٧ ضعفا. موضحا أن صادرات الفواكه إلى العراق وحدها حازت على ٢،٢٠٠$ (مليارين ومائتين مليون)، وذكر أن ٩٠ ٪من مجموع القرميد المستورد إلى العراق يتم توفيره من ايران، إضافة إلى ٩٠٪ من الكشمش (مواد غذائية، وقرابة ٨٠ ٪ من السيارات المستوردة إلى العراق، إذ يتم تصديرها من ايران. (وكالة تسنيم ٢٩/١١/٢٠١٦ الدولية للأنباء).

ورغم أن السيارات الإيرانية هي الأسوأ في السوق العراقي ، لافتقارها للمتانة وشروط السلامة، إذ تسببت بوفاة العشرات من العراقيين، لكن الترويج لها زاد الطلب عليها من قبل المواطنين بسبب رخص أسعارها.

وقال رئيس قسم المالية والمصرفية في الجامعة المستنصرية ميثم لعيبي للجزيرة نت إن التبادل التجاري بين العراق و إيران ليس سليما، لأنه استيراد من جانب واحد فقط، ما يعني أن العراق أصبح مستوردا صافيا، وإيران مصدّرا صافيا، مبينا أن هذا التبادل الأحادي الفائدة تسبب بخروج صافي العملة الأجنبية من العراق التي تقدر بـ ١٦ مليار دولار مقابل سلع تدخله. وألغت وزارة المالية العراقية فحص المنتجات الإيرانية الداخلة إلى العراق، وفقاً لما أعلنته إيران، و "هذا الإجراء غير صحيح وغير مسؤول رغم التبرير بانه يسهل عمل التصدير، لأنه يضعف الرقابة وتطبيق معايير الجودة على الصادرات إلى العراق، ويساعد على ازدياد التهريب ودخول سلع غير مطابقة للمواصفات".

وقال الخبير الاقتصادي عبد الرحمن المشهداني للجزيرة نت إن سيطرة البضائع الإيرانية على السوق العراقية ناجمة عن قطع الخطوط مع تركيا والأردن وسوريا بسبب خروج حدود هذه البلدان عن سيطرة الحكومة المركزية، مؤكداً أن "العراق كان يستورد من تركيا سنويا بحدود ١٤ مليار دولار، ومن سوريا نحو ٥ مليارات دولار، والأردن ٥،٥ مليارات دولار. لكن المعادلة تحولت الآن وأصبحت إيران ودون منافسة مسيطرة على السوق العراقي حيث يعني أنها تتحكم بكمية العرض وبالأسعار.

إن الاعتماد العشوائي على الاستيراد " في ظل غياب القوانين والضوابط الحقيقية التي تنظم عمليات الاستيراد، وغياب الدور الرقابي للجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية أدى إلى إغراق السوق العراقي ببضائع وسلع رخيصة لا تتوافر فيها أبسط الشروط الصحية ومواصفات المتانة، وكان الخاسر الأكبر هو المواطن العراقي.

وان تحول الاقتصاد العراقي إلى سوق استهلاكي للسلع الإيرانية أدى إلى اختلال الميزان التجاري العراقي / الإيراني لصالح إيران، وانحسار التنمية الاقتصادية وضعف المنتج الوطني وإهمال الزراعة وانعدام الصناعة وانعدام المشاريع الاقتصادية، والاتجاه نحو المنتج المستورد عموما وهذا ينعكس بشكل سلبي على الاقتصاد العراقي وتبعيته، وعلى مجمل مفاصل الدولة العراقية وسياساتها، ويؤثر على توفر الدخل اللازم والعيش الكريم لمواطنيها.

(قانون الحشد الشعبي)
خطوة أساسية على طريق فرسنة الأمن في العراق

كتب المحرر السياسي

كي لا ننسى، نعيد التذكير بأهداف دستور بول بريمر الذي وضعه لعراق ما بعد الاحتلال، ذلك الدستور ما وُضع إلاَّ من أجل تثبيت تفتيت العراق إلى دويلات طائفية. والتفتيت يعني أنه ممنوع على العراق أن يعود دولة موحَّدة.

ونعيد التذكير أيضاً أن إدارة جورج بوش الابن قد بدأت، منذ العام ٢٠٠٤، في التحضير لتشريع وجودها في العراق بتشكيل مؤسسات سياسية تحت شعارات الديموقراطية، ومن أهمها كان انتخاب مجلس نيابي يتم تعيينه محاصصة بين مكونات العراق الطائفية. وتحت خيمته يتم تمرير ما يريد الاحتلال من قوانين ومعاهدات تخدم مصالح الاحتلال.

ونعيد التذكير أيضاً وأيضاً أنه عندما لزَّمت إدارة أوباما العراق للمقاول الإيراني، فإنما كانت تلك الإدارة على يقين من أن ذلك المقاول سيكون حريصاً أشد الحرص على إبقاء العراق مفتتاً تتناحر طوائفه وتتقاتل من جهة، ولأن المقاول الإيراني لا يستطيع أن يسيطر عليه موحداً من جهة أخرى.

ولأن واقع العراق محكوم بمطرقة الولايات المتحدة الأميركية، وسندان نظام ولاية الفقيه في إيران، فالعراق يسير من سيء إلى أسوأ.

بعد حل الجيش العراقي الوطني خوفاً من عقيدته الوطنية الجامعة، تم تشكيل جيش بديل مسلوب العقيدة الوطنية، وكان تغيير العقيدة لكي يُستخدم من أجل حماية الاحتلال وعمليته السياسية.

آخذين مقدمة المقال هذا بعين الاعتبار، لنربط بين ما كان مخططاً له وبين تمرير (قانون الحشد الشعبي) الذي أقرَّه ما يُسمى بـ(مجلس نواب عملية الاحتلال السياسية) قبل أيام معدودات. ومن خلال ربط وقائع ما حصل من إعدادات في السنوات الأولى للاحتلال بما يجري الآن، يصبح من الواضح أن هناك خطوة خطيرة أخرى يتم تنفيذها الآن في رسم مستقبل العراق.

لا شك بأن مرتكب الجريمة الأول بحق العراق هو الولايات المتحدة الأميركية، وهي المسؤولة أيضاً عن تسليمه لنظام الملالي في طهران. ولما تلقَّف ذلك النظام فرصة التسليم، اعتبر أن أوهامه في بناء إمبراطورية فارسية أصبحت حقيقية، ولهذا أخذ يفصِّل للعراق ثوباً على مقاييس أيديولوجية النظام الإمبراطوري الفارسي. فكانت آخر وسائله بعد إعلان بغداد عاصمة لتلك الإمبراطورية، أنه سيعمل على فرسنة كل شيء في العراق. ومن المؤكد أن الإمساك الأمني بالعراق هي من أولويات وسائله في تنفيذ مخططه الإمبراطوري. وإنه بعد أن وثِق بأن تطبيق فتوى السيستاني بتأسيس (الحشد الشعبي) أصابت نجاحاً باهراً، وتأييداً غربياً مشبوهاً، انتقل إلى خطوته الثانية والأساسية في نقل الصلاحيات الأمنية والعسكرية في العراق من المؤسسة العسكرية الحكومية، التي هي هشَّة بالأساس، إلى اعتبار (الحشد الشعبي) قوة أساسية في حفظ الأمن في العراق.

وهنا، نعتبر أن الحشد الشعبي هو الصنو الرديف للحرس الثوري الإيراني. وكما يعتمد الولي الفقيه في إيران على حفظ أمن النظام بواسطة الحرس المذكور اطمئناناً لولاء قياداته المطلقة له، فإن ذلك الولي لن يطمئن إلى ولاء غيره من المؤسسات الأمنية والعسكرية في العراق، ولهذا السبب أمر بتشريع إدخال ميليشيات الحشد الشعبي من أجل ضمان الإمساك بالأمن بشكل رسمي على كل الأراضي العراقية. وإذا كان البعض يعتبر أن ذلك القانون يعمل على تشريع وجود الميليشيات لكان الأمر سهلاً، لأن الميليشيات تكون محكومة عادة بمرجعيات متعددة ومتقاتلة وقد يكون ولاؤها لقادتها لتدافع عن مصالحهم، ويكون من السهل اللعب على تناقضاتها، ولكن إقرار (قانون الحشد) كان من أجل تجميع كل الميلشيات في ميليشيا واحدة يقودها من أثبت أنه صادق الولاء لنظام ولاية الفقيه من جهة، ولضمان تدخلها في كل أنحاء العراق من جهة أخرى. وكل هذا يعني أنها ستكون حكماً تحت قيادة حاكم العراق الإيراني الذي بدوره يمثل عامل الثقة الأول لحاكم إيران الفعلي. وبالنتيجة النهائية سيكون تدخل ذلك الحاكم مشروعاً في كل مفاصل الأمن في العراق من شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه. وهي نتيجة من دون شك ستؤدي إلى تطبيق وعود القادة الإيرانيين بأن العراق أصبح الولاية الثانية المضمونة الولاء في جسد إمبراطورية الفرس.

البيان الختامي
لاجتماع القيادة السياسية للتحالف الوطني العراقي

عقد في العاصمة الدنماركية كوبنهاكن بتاريخ ٢٦ - ٢٧ نوفمبر اجتماع القيادة السياسية للتحالف الوطني العراقي برئاسة الأستاذ عوني القلمجي، والذي يضم أحزاباً وحركات وتنظيمات سياسية وشخصيات وطنية مستقلة ومعارضة للاحتلالين الأمريكي والإيراني للعراق ولكل النتائج المترتبة عليه بما في ذلك حكومة الاحتلال القائمة على المحاصصة الطائفية والبناء العقائدي المذهبي الذي رهن العراق ومقدرات شعبه لجهات دولية وإقليمية أهدرت إمكانياته الاقتصادية وحطمت البنى التحتية والتنموية وهددت سلمه الاجتماعي وشقت صفه الوطني حتى بات العراق من أضعف وأوهن دول المنطقة والعالم وجراحاته تنزف في جميع محافظاته ومدنه. إن التحالف الوطني يؤكد لجماهيره أن نهضة العراق واستقلالية وجوده ومصلحة شعبه تتطلب من الجميع وحدة الصف وتنظيم الجهود باستخدام كافة وسائل النضال المختلفة بما فيها الكفاح المسلح ووضع آليات محددة للنهوض من جديد بقرار سياسي عراقي خالص والاستعداد لبناء عراق جديد آمن ومستقر.

بدأ المؤتمر بقراءة سورة الفاتحة على روح المناضل الكبير المرحوم عبدالجبار الكبيسي واستذكار دوره الطليعي في قيادة التحالف بعدها تحدث رئيس التحالف الأستاذ عوني القلمجي عن مسيرة التحالف والوضع السياسي العراقي العام والأحداث السياسية المهمة والمتسارعة في عموم العالم ثم قدمت ورقة عمل المؤتمر من قبل اللجنة التحضيرية وجرى مناقشة كافة فقراتها بروح ديمقراطية خالصة وأسس منهجية صريحة وواضحة واتخاذ القرارات والتوصيات التي شملت وسائل عمل التحالف على المستوى الداخلي وعلى مستوى علاقات التحالف مع جميع القوى السياسية المناهضة للاحتلالين الأمريكي والإيراني والعملية السياسية المبنية على أسس طائفية ومذهبية فرطت بسيادة العراق الوطنية وجعلته ساحة للتدخلات الإقليمية والدولية والعديد من المنظمات المتطرفة والإرهابية والمذهبية والتي كان من نتائجها التدميرية سفك الدم العراقي البريء بدون وازع ضمير.

كما نوقشت في الاجتماع علاقات التحالف بحركات التحرر الوطني العربية كما اكد الاجتماع على أهمية وحدة جميع القوى والأحزاب الوطنية والقومية والإسلامية والليبرالية المناهضة للاحتلال ونتائجه لبناء جبهة وطنية عريضة تعمل وفق برنامج سياسي مشترك وقيادة جماعيه موحدة تأخذ بنظر الاعتبار وجهات نظر الجميع ومشاركتهم الفعالة على ارض الواقع إذ ليس بإمكان أي طرف أو حزب أو أي تكتل محدود مهما علا شانه وقوته مجابهة الاحتلالين وأعوانهم وتطهير أرض العراق من دون مشاركة الآخرين مشاركة فعالة وبناء عراق ديمقراطي تعددي.

إن التحالف الوطني يؤكد على ضرورة توحيد الجهود لمساندة شعبنا العراقي الأصيل في نضاله المشروع ضد قوى الضلالة والتدنيس.

كما طالب التحالف جميع أعضائه وأنصاره ومؤيديه من الاشتراك الفعال في كافة النشاطات والتظاهرات والاعتصامات التي تطالب بالقضاء على الفساد والفاسدين وتحسين الخدمات العامة وإسقاط الحكومة العميلة ودستورها الذي اسهم في كتابته المحتل وأعوانه كما أولى المجتمعون اهتماماً واسعاً بما يجري على الساحة العربية والدولية وحق الشعب العربي في تقرير مصيره وحقن دمائه الطاهرة التي تتدفق في كل مكان دون وازع ضمير.

وفي ختام الاجتماع تم اتخاذ العديد من القرارات التي تخص الشأن الداخلي للتحالف الوطني وما يجري على الساحة العربية والدولية.

عاش العراق ودامت جهود المخلصين من أبنائه حتى يعود إلى سابق مجده حراً كريماً وشعبه ينعم بالأمن والاستقرار وراحة البال.

ويعاهد التحالف الوطني شعبنا العراقي الكريم على مواصلة النضال مهما غلت التضحيات.

والعراق باق والاحتلال ومخلفاته إلى زوال

التحالف الوطني العراقي

الأحد ٢٧ تشرين الثاني ٢٠١٦

حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل)

قيادة قطر السودان

ليكن عصيان ١٩ ديسمبر خطوة متقدمة باتجاه العصيان المفتوح

صدر عن قيادة قطر السودان البيان التالي:

يا أبناء وبنات شعبنا الأوفياء

أدت الاستجابة الجماهيرية، لمبادرة عصيان ٢٧ نوفمبر، التي شكلت امتداداً للحركة الاحتجاجية والمطلبية، الصاعدة التي نقلها إضراب الأطباء، وحراك الصيادلة والمعلمين، والمحامين، والنساء، وملاحم الطلاب والأهالي في الفولة والحماداب وشرق النيل وغيرها، وعلى امتداد القطر، أدت إلى إحداث نقلة نوعية في نضال شعبنا، وهو يعبد طريقه وفق تقاليده الراسخة في النضال السلمي الديمقراطي، إذ أسهمت في توحيد قوى البديل الوطني، حول وسيلة تحقيق الهدف الوطني المركزي، و هو إسقاط النظام، إذ أجمعت على اعتماد العصيان المدني، والإضراب السياسي، وصولا للانتفاضة الشاملة، السلاح المجرب لشعبنا في الإطاحة بالدكتاتورية، عسكرية كانت أم مدنية، وقطعت، بذلك، الطريق أمام البدائل الزائفة، التي تسعى بعض القوى الإقليمية والدولية لتسويقها، لإطالة أمد النظام، باستيعاب بعض القوي المحسوبة علي المعارضة، في اطاره، حفاظا على مصالحهاّ.

يا جماهير أكتوبر ٦٤ ومارس أبريل ٨٥

بعصيان نوفمبر، عبد شعبنا طريقه للخلاص، بإسقاط النظام، وفق ارادته، واستعداده لتصفية مرتكزاته الأيديولوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وصولا للبديل الديموقراطي التقدمي، الذي يصنعه الشعب المنتصر بانتفاضته الشاملة.

لقد تجاوز وعي الشعب ونضاله، المناورات السلطوية الرامية لإطالة عمر النظام باسم الحوار الوطني، وغيرها من السيناريوهات الهادفة إلى تقديم بديل زائف يقوم على ترقيع النظام، الذي لم يعد قادرا على مواجهة ملاحم الشعب النضالية، مع المحافظة على جوهره الفاسد، ونهجه التفتيتي، وبدلا من كل تلك المناورات السياسية، ومشروعات البدائل الزائفة، اختطَّ شعبنا طريقه للخلاص عبر العصيان المدني والانتفاضة الشعبية، لأجل إسقاط النظام الفاسد، وكانت مبادرة عصيان ٢٧ نوفمبر، الذي اجترحته عبقرية أبناء وبنات شعبنا، تأكيد على قدرة الشعب وتصميمه على مواصلة النضال من اجل تحقيق تطلعاته المشروعة، وإيذاناً بدخوله مرحلة متقدمة بالفعل، و بعيدا عن مخططات الوصاية.

لقد اعلن الشعب انه سيد مصيره وصانع قدره، وتحرره الكامل من سيطرة الإرادات الخارجية التي تحاول عبثا، تحديد مصائره بالإنابة عنه

وتجيئ الدعوة لعصيان ١٩ ديسمبر، على ذات الطريق والمنهاج، على تأكيد الإرادة الحرة لشعبنا في فرض خياراته، وتحقيق اهدافه، بالانتقال من العصيان الجزئي إلى الدخول في عصيان مفتوح وإضراب سياسي عام وبشعار (الشعب يريد إسقاط النظام) الذي اصبح استمراره مهددا لحاضر البلاد ومستقبلها، اكثر من أي وقت مضي..

لقد تجاوب غالب الشعب مع نداء العصيان، على الرغم من العديد من التساؤلات، لان العصيان المدني، وفي إطار الانتفاضة الشاملة، وبهدف إسقاط النظام الدكتاتوري، أفصح عما يعتمل في وجدان الشعب، وجدد الاعتبار لوسيلة نضالية مجربة، ومذكرا، بانتفاضة الشعب الصامته، إبان مسرحية الانتخابات العامة. وتحققت بذلك، مرة أخرى، وحدة غير مسبوقة، وإجماع شعبي على يوم ١٩ ديسمبر ليدخل التاريخ بشكل جديد، كعنوان حقيقي لإرادة الشعب الحرة، التي لم تستطع سنوات القهر تغييبها..

إن عصيان ١٩ ديسمبر، هو استفتاء آخر على رفض الشعب للنظام، وحتمية تغييره، وهو منصة للانطلاق لمرحلة تالية، توفرت شروطها، التي تقتضي، توفير متطلبات إنجاح الانتفاضة الشعبية الشاملة، المعركة الحاسمة مع النظام الذي بدأ يتداعى بالفعل تحت تأثير ضربات الجماهير الثائرة. وهو الأمر الذي قد يشجع بعض الأطراف للاستثمار في هذا المناخ الثورى، بإعادة إنتاج بدائلها الزائفة التي رفضها الشعب، بما في ذلك تلك السيناريوهات التي يجري تداولها، حول مشروعات انقلابات من داخل النظام، من بعض اوساطه، للمحافظة على جوهر النظام المتسلط تحت عناوين ومسميات جديدة.

إن شعبنا سيرفض، أيضاً، أي بدائل زائفة من داخل النظام، وسيتمسك بإزالة النظام من جذوره، وتصفية كل مرتكزاته السياسية والاقتصادية والقانونية

والاجتماعية والأيديولوجية.

إن شعبنا، وهو يتوجه نحو معركته الحاسمة، التي ستتلو ١٩ ديسمبر، سيعمل على قطع الطريق على كل تلك السيناريوهات، التي تهدف لتوظيف استعداده النضالي لخدمة اجندتها، من خلال توحيد كل قواه، المؤمنة بارادته، وسط القوى السياسية والاجتماعية وتنظيمات المجتمع المدني والطلائع الطلابية والشبابية والنسوية والمهنية والأهلية...، عبر لجان الإجماع الوطني، والانتفاضة الشعبية في الأحياء والجامعات والمدارس ومواقع العمل، تحت مظلة تشكل مركز الفعل والمبادرة، مثلما تشكل رمزية البديل المنشود، الذي يجسد الإرادة الشعبية ويعبر عنها. وهي تخطط لمعاركها اليومية المتصاعدة، وفق توقيتاتها وميادينها، حتى لا تتعدد مراكز التوجيه والتقدير، ويحدث الإرباك ويسهل الاختراق، وصولا لانتفاضة الحسم والظفر، التي كانوا يرونها بعيدة، وظللنا نراها قريبة، كما اكدها، مرارا، و قبل سنوات، المناضل علي الريح السنهوري، أمين سر قيادة القطر، والذي وصف موقف الشعب من انتخابات النظام في ٢٠١٣م ب (الانتفاضة الصامتة).

#التحية والإجلال لشهداء حركة ٢٨رمضان المجيدة، وشهداء الملحمة الطلابية، وشهداء الانتفاضات الشعبية، وشهداء هبة سبتمبر ٢٠١٣م الجسورة.

#التحية والإجلال لشهداء الحركة الوطنية، رواد الاستقلال، صناع أكتوبر ومارس وابريل، وعلى طريق صيانة الوحدة الوطنية، وتحقيق السلام، وترسيخ الديمقراطية بالتنمية المتوازنة والعدالة والمساواة.

#الحرية للمناضلين من أجلها من قيادات حزبكم، الناطق الرسمي للحزب الأستاذ محمد ضياء الدين، والأساتذة هشام الفاضلابي، وهاشم الطيب، واكرم عبد الوهاب، ورفاقهم من قيادات قوى الإجماع الوطني م. صديق يوسف، م. منذر ابوالمعالي، والأستاذ طارق عبد المجيد، والاطباء، والطلاب، وكافة المعتقلين والسجناء السياسيين.

١٤ديسمبر ٢٠١٦

المجلس السياسي العام لثوار العراق يدعو جماهير الشعب للتصدي لشرعنة الاحتلال الإيراني وأدواته ويعلن رفضه لمهزلة (التسوية التأريخية)

تنكشف يوما بعد آخر ألاعيب الاحتيال والضحك على الذقون التي يمارسها دهاقنة الاحتلال وأدواته من أزلام العملية السياسية المقيتة التي أرسى ركائزها الغزو الأمريكي وعززها ودعمها ونفخ في صورة أدواتها النظام الإيراني الفارسي الذي يقبع تحت وطأة احتلاله العملي ، عراقنا الجريح ، وآخرها ما أقدم عليه مجلس الخنوع البرلماني ، من خلال شرعنة قانون الغاب لمليشيات القتل والتطهير العرقي والطائفي التي تدار من قبل الحرس الثوري الإيراني وزعيمه قاتل العراقيين (قاسم سليماني) بحجة مكافحة الإرهاب وتطهير منابعه ، وهم في حقيقة الأمر يقومون بأبشع الجرائم الطائفية وتهجير المدن من سكانها وإبادة شبابها، وأن الخطوة الإجرامية ذات الصبغة القانونية لمجلس النواب في جلسته الأخيرة وتمريره لقانون شرعنة مليشيات الحشد الشعبي ماهي إلا استجابة لشرعنة الاحتلال الإيراني لأرض العراق وسلب ثرواته وتحويله إلى ولاية جديدة من ولاياتهم التي يحلمون بتحقيقها، وان هذا الأجراء يعد سابقة خطيرة ليس على مستوى العراق فحسب بل والعالم أجمع، فكيف يمرر قانون يحمي أدوات الإرهاب أنفسهم، وكيف تشرعن عصابات تدمر وتقتل وتهتك العرض وتوغل في تمزيق النسيج المجتمعي للعراق ، وتحوله إلى لقمة سائغة في فم محتليه؟.

لذا فأن المجلس السياسي العام لثوار العراق يدين ويستنكر ويستهجن هذا القرار ومن يقف ورائه وسيقاومه بكل ما أوتي من سبل ، مثلما يرفض وبشكل قاطع ما يثار من زوابع كلامية فارغة المغزى والمضمون من تلك التي تدعي بالتسوية التأريخية التي من وراءها خلط الأوراق والتعتيم على المقاومة للعراقيين وقتل روح التحدي والمواجهة لدى أبنائه ..ويعاهد المجلس بكل قواه أبناء شعبنا العراقي في الوقوف صفا واحدا ضد كل مشاريع التقسيم والابتلاع وانتهاك الحقوق..

المكتب التنفيذي
للمجلس السياسي العام لثوار العراق
٢٧ / تشرين الثاني / ٢٠١٦

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي تدين تفجير الكنيسة البطرسية في القاهرة

دانت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التفجير الإجرامي الذي استهدف الكنيسة البطرسية في القاهرة... جاء ذلك في تصريح الناطق الرسمي باسم القيادة القومية الدكتور احمد الشوتري هذا نصه:

إن التفجير الإجرامي الذي استهدف الكنيسة البطرسية في القاهرة صبيحة يوم الأحد ١١/١٢/٢٠١٦ هو عمل إرهابي بامتياز وهو أن ذهب ضحيته مؤمنون أبرياء كانوا يؤدون الصلاة في هذا الصرح الديني إلا أنه باستهدافاته الأساسية يرمي إلى ضرب ركائز الاستقرار السياسي والاجتماعي في هذا القطر العربي الذي تعول الأمة العربية أهمية على استعادة دوره الناشط والمحوري في خدمة قضايا الأمة وفي الطليعة منها فلسطين ومواجهة كل من يهدد امن الوطن العربي داخله ومداخله.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي إذ تدين هذه الجريمة النكراء وتقدم مواساتها لأسر الضحايا كلها ثقة بان الوعي الوطني لدى شعب مصر العروبة بكل أطيافه قادر على تفويت الفرصة على من كل يعمل تخطيطا وتنفيذا لخلق بيئة توتر سياسي بمحفزات دينية ومذهبية تدفع باتجاه الاحتراب بين مكونات الشعب الواحد كما هو حاصل في بعض الساحات العربية.

ليعي الجميع خطورة أبعاد هذه الأعمال الإجرامية التي تسعى لدك اسفين في البنيان الوطني وليكن الرد بمزيد من التماسك الداخلي لمن يريد العبث بأمن مصر وامن شعبها والذي كانت ثورته في ٢٥ يناير ابرز تعبير عن حقيقة وحدته الوطنية بغية التغيير السياسي بوسائل التغير الديمقراطي.

الرحمة للضحايا والأمن لمصر العزيزة.

الدكتور احمد الشوتري
الناطق الرسمي باسم القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي

جريمة تفجير الكنيسة البطرسية في القاهرة: اسألوا دائماً عن كهنة مشروع الشرق الأوسط الجديد

كتب المحرر السياسي

حريمة تفجير الكنيسة البطرسية في القاهرة، التي حصلت قبل يومين، جريمة أخرى تُضاف إلى سجل داعش الإرهابي. وهي واحدة من عشرات الآلاف من الجرائم التي تُنسب إلى هذا التنظيم.

ذلك التنظيم الذي يضرب تارة في العمق الشيعي، وتارة أخرى في العمق السني، وتارة ثالثة في العمق المسيحي.

ذلك التنظيم الذي يضرب في معظم أنحاء الوطن العربي تارة، وفي عدد من عواصم الدول الغربية تارة أخرى، ويضرب في كل مكان تارة ثالثة.

ذلك التنظيم حيَّر كل من حاول أن يكشف اللثام عن أية بذرة نبت منها، وعن لونها وشكلها وطعمها وأهدافها. تلك الجريمة التي تضرب ضرب عشواء من دون تمييز بين دين ودين، وبين أي مذهب ومذهب. ولكن يبقى مظهر واحد ثابت يشير إلى حقيقته، وهو أنه يدخل كل ساحة عمَّتها الفوضى والتخريب، ليزيد الفوضى بفوضى أكبر منها، وليزيد في التخريب ليؤدي إلى تخريب أكثر منه.

إنها الفوضى الدائمة التي خطَّط لها كل الأطراف التي لها مصلحة فيها هنا أو هناك من أجل تفتيت المجتمعات. إنه التخريب الدائم من أجل زيادة فرص الإعمار أمام الشركات الرأسمالية العملاقة.

وإن اختلفت الآراء والتحليلات حول هوية تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، إلاَّ أن جميع الذين لديهم أطماع في قيادة العالم، أو في إخضاع إرادة الأمة العربية، هم شركاء في إنتاج البذور الداعشية وفي تسويقها، والاستفادة من خدماتها. وبناء على تشخيص من هم المستفيدين من حكم العالم، وإخضاع الإرادة العربية، يمكننا معرفة من يقف وراء داعش التي نُسب إليها تفجير الكنيسة البطرسية في القاهرة.

ليس للتفجير الذي حصل أهداف دينية، ولا أهداف ثأرية، ولكنها أقرب ما تكون إلى تفجير الألغام بين الإثنيات الدينية والمذهبية في الوطن العربي من أجل إبقاء فتيل النزاعات الداخلية مشتعلاً. وإن المحافظة عليه هو ضمان لاستمرار عوامل التفتيت في المجتمع العربي. وهو استمرار في الحفر من أجل تقويض وحدته، كخطوة على طريق القضاء على الوحدة الوطنية والوحدة القومية. ومن أجل معرفة أهدافه الحقيقية، عليك أن تفتش على المستفيدين من وظيفته، فسوف تجدها في استراتيجيات الصهيونية العالمية أولاً، وفي استراتيجيات الدول الرأسمالية الكبرى ثانياً، وفي مشاريع دول الإقليم الجغرافي المجاور للوطن العربي، ويأتي النظام الإيراني في المقدمة منها ثالثاً.

إن التفجيرات المجنونة التي تحصل هنا وهناك، لا تتطلب موقفاً ملؤه التعاطف الإنساني مع الضحايا الأبرياء فحسب، ولكنها تتطلب أيضاً أن يرفع الجميع صرخة في وجه المجرمين الذين يقفون وراء داعش، والذين يلبسون قناعها تمويهاً على جرائمهم.

لكم الله يا ضحايا الكنيسة البطرسية، ولكم الله يا عشرات الملايين من الضحايا الذين سقطوا على أيدي عتاة الإجرام الصهاينة والأميركيين والإيرانيين. لكم الله لأنكم ضحايا يذبحها كهنة مشروع الشرق الأوسط الجديد لاستدرار رضى آلهتهم التي لا تشبع إلاَّ بسفك المزيد من الدماء وإزهاق المزيد من الأرواح.

بيان رقم (٢)
لكوادر حزب البعث العربي الاشتراكي القومي
بمناسبة الذكرى الـ ٤٩ للاستقلال الوطني المجيد ٣٠ نوفمبر١٩٦٧م

صدر عن كوادر حزب البعث العربي الاشتراكي القومي البيان التالي:

يا جماهير شعبنا اليمني العظيم

ايها الرفاق المناضلون

تحل علينا الذكرى ال٤٩ ليوم الجلاء ال٣٠ من نوفمبر يوم الحرية والإستقلال الناجز من المستعمر البريطاني وسقوط الحكم السلاطيني في جنوب الوطن، تتويجآ لانتصار ثورة ١٤ من اكتوبر التي إنطلقت شرارتها من جبال ردفان وامتدت إلى ربوع الوطن وبعد ٤ سنوات من التضحية والفداء ومعارك التحرير .. توج بطرد أخر جندي بريطاني من عدن بعد إستعمار دام اكثر من ١٢٩عاما ظل جاثما على صدور أبناء المحافظات الشرقية والجنوبية من الوطن.

ولقد مثل ال٣٠من نوفمبر ليس فقط طرد المستعمر البريطاني وإنما أيضا إسقاط ركائزه وتوحيد اكثر من ٢٢ مشيخة وإمارة وإفشال مخطط إنشاء (إتحاد الجنوب العربي) بغية المحافظة على الهوية اليمنية وعروبة جنوب الوطن.

إن ذكرى الإستقلال الوطني يمثل رمزاً حيًا لأولئك الشهداء والمناضلون الأحرار الذين قدموا أرواحهم فداءً من أجل وطن الحرية والوحدة والبناء. وكانت الوحدة هدف من أهداف ثورتي سبتمبر وأكتوبر. وحلم لمناضلي الثورتين لمالها من معاني ودلالات في التطور والنهوض لشعبنا اليمني. والمحافظة عليها وفاء لدماء ونضالات الشهداء،ومنهم المناضل علي أحمد ناصر عنتر الذي خاطب الشعب في محاضرة له عام ١٩٨٥في معهد باذيب قبل إستشهاده ببضعة أشهر قائلا(ناضلت من أجل مهمة وطنية وأحلم ان اواصل هذا النضال من أجل اليوم الذي يرتفع فيه علم الوحدة). لنكن عند مستوى أهداف الثورتين وأحلام الشهداء المناضلين لنقف أمام مشاريع التجزئة والانفصال.

الرفاق المناضلون

يا جماهير شعبنا اليمني العظيم

إن حزبنا حزب البعث العربي الإشتراكي أعطى في نظريته القومية أرجحية للوحدة لما يترتب عليها من التخلص من الإستعمار وتحقيق الحرية والعدالة. وهو ما يتطلب نقد وتفنيد أسلوب الوحدة في عام ١٩٩٠

(رغم أهميتها) الا إنها كانت عبارة عن وحدة النخب الفوقية وتوحيد أصحاب المصالح وانسلخت عن بعدها الإنساني القيمي المتمثل في الديمقراطية والحرية والعدالة ومشاركة الشعب في صياغة وحدتة، فتعرضت للإنتكاسة. الأمر الذي حذر منه حزبنا بأن الوحدة هي وحدة الشعب. ولم تكن ثورة فبراير وما سبقها من الحراك السلمي في المحافظات الجنوبية إلا تعبير عن الإنتفاضة ضد الظلم والفساد والإقصاء ونهب الموارد والفقر لشعبنا اليمني. والخلاص من ذلك النظام الفاسد الذي فهم الوحدة بانها جمع للموارد فقط وابتعد عن معانيها الاخلاقية في الحرية والعدالة والمساواة.

إن ثورة الشباب هي ثورة الجماهير التي تجسدت في مبادئ حزبنا في التأكيد على تطلعات وأحلام الجماهير وتعبير عن إرادتها السياسية التي هي صاحبة المصلحة الأولى في التغيير الاقتصادي والإجتماعي وتحقيق طموحها في الحرية والوحدة والاشتراكية.

ايها الرفاق المناضلون

يا جماهير شعبنا اليمني العظيم

ان وطننا اليوم يمر بمنعطف خطير تمثل بالإنقلاب على الشرعية والإجماع الوطني الذي قام به تحالف الشر العفاشي الحوثي وأذنابهما والإنتهازيين والمنتفعين منهما وما تلاه من عدوان على الشعب اليمني وإشعال حروب مدمرة أودت و تؤدي بمقدرات الوطن والموطن الى الهلاك وما نتج عنه أيضآ من تدمير للنسيج الإجتماعي اليمني ما يتطلب منا الوقوف اكثر من أي وقت مضى أمام المشاريع الصغيرة والمذهبية والمناطقية التي تستهدف وحدتنا وهويتنا

العربية، خصوصآ وقد كان ذلك الانقلاب بدعم وتوجيه من ايران التي تتوسع في بلادنا واقطار عربية اخرى والكل يعلم اخطار هذا التمدد الصفوي على الأمة بشكل عام اضافة الى ضرورة مواجهة الثقافة الإستهلاكية الإنتهازية الجديدة والدخيلة على مجتمعنا والقيم البالية والمريضة الحاقدة التي تستهدف مسيرة النضال والثوابت الوطنية والقومية لشعبنا،

ونحن كبعثيين مطالبون اليوم مع كافة قوى الشعب بفهم وإستيعاب متغيرات المرحلة وتنفيذ المهام الوطنية من خلال التلاحم والنضال من اجل ترسيخ قيم المحبة والتسامح والاستقرار والحياة الحرة الكريمة وبما يحافظ على وحدة المجتمع وتحقيق النهوض الاقتصادي.

أيها الرفاق المناضلون

يا جماهير شعبنا العظيم

إن ذكرى ال٣٠ من نوفمبر هو يوم عظيم في حياة الوطن والأمة الذي نستشرف منه الدروس ومعاني التضحية والفداء والسير على خطى درب الشهداء في النضال من أجل قيم الحرية والعدالة والتنمية والوقوف بحزم أمام العدوان الصفوي الصهيوني على وطننا العربي في العراق وسوريا واليمن ،والنضال من اجل تحرير فلسطين قضية الأمة المركزية وكذا تحرير أرضنا العربية على كامل تراب الأحواز الحبيبة. وعلينا أن نستشعر معانيه ودلالاته و نستذكر فيه مسيرة كفاح وتضحيات الأبطال والمجاهدين من رفاقنا وشعبنا في مرحلة النضال الثوري الوطني وغيرها من حركات التحرر الثورية العربية ولتكن هذه المناسبة زاد لنا جميعا في نضالنا اليوم لتعميق حصانة المبادئ البعثية الثورية التحررية ووحدة النضال القومي والتصدي للمشاريع الإقليمية الانتهازية التي تعمق التجزئة والتخلف وتحقيق طموح وتطلعات الجماهير في الوحدة والحرية والإشتراكية .

أيها الرفاق المناضلون

مطلوب منا استذكار معاني رسالة الأمة ومعاني الانتماء للعروبة وشحذ الهمم ورص الصفوف وتجاوز الأم الماضي والسمو فوق كل الجراحات لنبحر معا في سفينة السفر الطويل للنضال السياسي للحزب وفي كنف التوجهات الفكرية البعثية التي عايشناها وتعلمناها في كل ساحة من ساحات النضال الوطني والقومي للحزب الذي ولد من هنا من مدينة عدن ليقدم رسالة نضالية جديدة لنضال الأمة في العفو والتسامح لكل مناضلي البعث رفاق الشهيد المناضل القائد صدام حسين (رحمة الله عليه) في النضال من اجل التجسيد الحي لمبادئ البعث. وهي دعوة رفاقية نضالية استثنائية من عدن لكل الذين سقطوا بشكل أو بآخر في مسيرة نضال الحزب بفعل سياسة الإقصاء والانحراف عن الخط النضالي للحزب ونظامه الداخلي، والمؤامرات والتعسفات التي مارسها قاسم سلام في محاولته اليائسة للقضاء على الحزب وتشويه تاريخه النضالي الناصع البياض للنيل ممن يعارضه من الرفاق المخلصين لوطنهم وامتهم وحزبهم العظيم.

تحية تقدير واعتزاز للمقاومة اليمنية.. التي تقدم قوافل الشهداء من أجل وطن الوحدة والحرية والسلام.

تحية خاصة لمحافظة تعز الباسلة ومدينتها العربية الأصيلة التي تقاوم وهي تحت الحصار العفاشي الحوثي وأذنابهما وما تتعرض له من قصف همجي يطال بنيتها التحتية وإنسانها.

تحية لكل مدينة يمنية مقاومة وان النصر لقريب ان شاء الله.

تحية صادقة لقيادتنا القومية المقاومة الباسلة المجاهدة بقيادة الرفيق المناضل عزة إبراهيم الدورى أعزه ونصره الله. وتحية لكل قادة البعث ومجاهديه في العراق العربي الصامد.

تحية لشعبنا الفلسطيني المجاهد الأبي وهو يخوض جهاده المقدس ضد الطغيان الصهيوني.

تحية لشعبنا في سوريا وليبيا والأحواز العربية.

تحية لكل حركات التحرر والنضال في العالم من أجل الحرية والتقدم والسلام

المجد والخلود لشهداء الوطن الأبرار.

المجد والخلود لشهيد الأمه صدام حسين ورفاقه وكل شهداء الأمه العربية.

النصر لشعبنا اليمني العظيم ووحدته المباركة .

الله اكبر الله اكبر الله اكبر

صادر عن كوادر حزب البعث العربي الاشتراكي القومي قطر اليمن

٣٠/ ١١/ ٢٠١٦

بغـــــداد
اسمك قاموس الأسماء

يوسف الورداني

رفعت بغداد
جناح النخل على دجلة
فالتفت القلب
أماماً ووراء
في موعده
كان النهر يغني
والغيم يرف
على هامات الجند
البسلاء
هذا نغم الريح
على أوتار الماء
هذا إيقاع الزمن
القادم من وهج التاريخ
من ماضي الصحراء
بغداد
يبابك ينتظر الحلم
بزوغ الضجر
على أجنحة الشهداء
مثلك يصعد
في معراج الروح
بلا عنت
ويطاول نجم العلياء
ولتلك الفدى التاريخ
عناوين النصر
فطوبى للوجه المكتوب
بقافية الشعراء
بغداد
قبلك كان القلب
يباباً
والقول سحاباً لا يمطر
والنظرة كانت سوداء
أما الآن
فهذا طقس
يتماثل للصحو
عليكن الإصغاء
ثمة ترنيمة شوق
وحماسة زهو
ثمة صبيحة تتعالى
واكف تلمس خد الجوزاء
بغداد
لعينيك العالم يأتي
مفتتحاً باسمك
قاموس الأسماء.

تصريح الناطق الرسمي باسم قيادة قطر العراق:

في ٢٧/ ١١/ ٢٠١٦، **صرحَ الرفيق أبو علي الأمين الناطق الرسمي باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي بما يأتي:**

أقرَ ما يسمى مجلس النواب في العراق قانوناً يُشرعن وجود الميليشيات المجرمة العميلة لإيران تحت مسمى (الحشد الشعبي) في ممارسة تسلطية مسبقة تتيح لجلاوزة تلك الميليشيات ممارسة الانتهاكات بل وممارسة عمليات القتل والإبادة الجماعية والتغيير الديموغرافي.

وأضاف: إن تمرير هذا القانون المسخ قد احدث شرخاً وانقساماً واضحاً في العملية السياسية وأطرافها المتصارعة فضلاً عن تعميق الصراع واحتدامه بين كل طرف من أطرافها والنسف الفعلي لما يسمونها "مبادرة التسوية التاريخية" التي أرادَ مطلقوها تجاوز مأزقهم الخانق وترميم أشلائهم وأشلاء العملية السياسية المنهارة والمتهاوية.

واكد أن تشريع قانون ما يسمى (الحشد الشعبي) جاء استجابة للأوامر الإيرانية والتي تجلت في تصريحات محمد علي الجعفري قائد الحرس الثوري الإيراني حول استباحة القوات الإيرانية للأراضي العراقية وعبورها إلى سوريا لممارسة الإبادة لأبناء شعبنا السوري وقواه الثورية الحية وتصريحات رئيس هيئة الأركان الإيرانية محمد باقري بإنشاء قواعد إيرانية على السواحل السورية وسواحل اليمن مما يشرعن عمليات القتل والإبادة الجماعية التي تمارسها الميليشيات العميلة لإيران في سوريا واليمن كما يمثل توطئة لميليشيات (الحشد الشعبي) لممارسة القتل والتدمير في تلعفر والموصل ونينوى بما يفضح الدعاوى الكاذبة عما تسميه الحكومة العميلة بمعركة تحرير الموصل.

وشدّد قائلاً: إن تحرير الموصل ونينوى لا يتحقق إلا ضمن عملية التحرير الشامل للعراق التي يضطلع بها مجاهدو البعث والمقاومة وأبناء شعبنا بقيادة الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير...وحتى تحقيق التحرير الشامل للعراق واستقلاله التام والناجز وتعزيز وحدته الوطنية ونهوضه القومي ومشاركته الفاعلة في بناء صرح الحضارة الإنسانية الشامخ.

* * * * *

تصريح الرفيق أبو علي الأمين
الناطق الرسمي باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي

بتاريخ ١٩/ ١٢/ ٢٠١٦، **صدر تصريح عن الرفيق أبو علي الأمين الناطق الرسمي باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، وهذا أهم ما جاء فيه:**

تواترت الأنباء المؤكدة عن ظهور قاسم سليماني قائد الحرس الثوري الإيراني في شرق حلب بعد ظهوره الفاضح في الموصل يوجه الميليشيات المجرمة العميلة لإيران تحت مسمى الحشد الشعبي ... واليوم يظهر في شرق حلب بعد قدومه من إيران ماراً بالعراق.

وأضاف الرفيق أبو علي الأمين

إن قاسم سليماني كما تفيد الأخبار فور وصوله إلى حلب عقد اجتماعات متتالية مع الميليشيات العميلة لإيران لتنفيذ الأهداف الإيرانية في سورية.

وأكد الناطق باسم قيادة قطر العراق أنه يعمل على أساس إقامة قواعد إيرانية على سواحل البحر الأبيض المتوسط من جهة، وباب المندب في اليمن من جهة أخرى، وتحفيز التمدد الإيراني الفارسي التوسعي في أقطار الخليج العربي والأمة العربية كلها من جهة ثالثة.

وعزز الناطق باسم قيادة قطر العراق للحزب تصريحه بالقول أن أمتنا العربية بجماهيرها وأنظمتها وقواها الحية مدعوة لمجابهة الهيمنة الإيرانية والتمدد الإيراني الفارسي التوسعي كما أنها مدعوة لدعم قوى المقاومة في العراق لمجابهة قوى التطرف والإرهاب والميليشيات العميلة لإيران ...وحتى تحقيق نصر العراق والأمة المبين بقيادة مجاهدي البعث والمقاومة يحدو ركبهم الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب القائد الأعلى للجهاد والتحرير الذين يذودون عن حياض العراق المجاهد وحمى الأمة العربية المجيدة.

* * * * *

إظهر يا مارد الثورة، إن العراق قد امتلأ ظلماً وجوراً

وهل تظهر الثورة بدون مقدمات تفرض ذلك الظهور؟

لا ثورة من دون أسباب. ولا دعوة للقيام بالثورة من دون موجِّه فكري لها ومن دون ربان يقودها. ولكن، والأهم من كل ذلك، لا ثورة من دون جماهير كوت حياتها نيران البؤس، فكيف يكون الأمر إذا اكتوت حياة العراقيين بكل نيران المظالم.

مقدمات ظهور مارد الثورة في العراق بدأت منذ أول يوم وطأت فيه قدم جندي أميركي أرض العراق ودنّستها، ولكن الكثيرين لم يصدقوا أنها مقدمات للظهور الثوري، لأنهم لم يصدقوا أن الكرامة الوطنية إذا دنستها قدم محتل يمكن أن تشكل حافزاً أساسياً لثورة شعبية. أليست السيادة تعني كرامة الإنسان؟ وإذا انتهكت فلا معنى للحياة من دونها؟ ألا يحق لنا القول: (أنا سيد على أرضي إذن فأنا موجود)؟

وإذا كان البعض قد تخلّف عن اللحاق بموكب الثورة فلأنه لم يفقه معنى السيادة، بل لأنه يعتقد بـ(أن اليد التي لا تستطيع أن تعضَّها فقبّلها، وادع عليها بالكسر). وإذا كان البعض الآخر يعتقد بأن السيادة هي أن ينوب عنه بالتفكير رجل سياسة أو رجل دين، فبئس ثقافة الخنوع والاستسلام. بئس تلك الثقافة لأن من يسلّم رقبة عقله لآخر، يتعوَّد على التواكلية منهجاً له بالحياة. ولأن التواكلية مرض خطير تدع البعض يخضعون لتنويم مغناطيسي يمارسه رجل سياسة متواطئ، أو رجل دين مأفون بالتعصب والغيبية. ولذا استرخى البعض من العراقيين إلى وعود كاذبة من سياسيين عملاء، واستسلم لفتوى من رجل دين أعطاه صكاً بالغفران ودخول الجنة. لم يعط رجل الدين صكه مجاناً بل على من يريد أن يحصل عليه أن يدفع ثمنه استجابة لتقبيل يد الاحتلال. وقد فسَّر البعض سبب تلك الفتوى بأنها تستند إلى قاعدة بالفقه تقول بـ (وجوب درء المعسور بالميسور). أي لأن مقاومة الاحتلال مستحيلة، فوجوب الاستسلام له أمر واجب. وهكذا مسخ بعض رجال الدين أوامر الله بهيئة قاعدة دينية.

ولكن هذا البعض أو ذاك، ممن تنازلوا عن حقهم بالرأي لسياسي كذاب أو لرجل دين مأجور دينياً، يجهل أنه لن يدخل الأغبياء إلى الجنة. بلى لن يدخلوها، لأن الجنة مأوى للذين رفضوا تقبيل يد الاحتلال وجهَّزوا كل ما تيسر لهم من قوة ليكسروها. وتناسى هذا البعض أو ذاك أيضاً أن الاحتلال وعملاءه لم يأتوا ليوفروا لهم عيشاً رغيداً ولقمة عيش هانئة، بل جاءوا ليسلبوهم، ليس سيادتهم وكرامتهم فقط، بل ليسلبوهم أيضاً لقمة العيش وقطرة الماء. وهذا ما أثبتته فترة ثلاثة عشرة سنة من الاحتلال، تحول فيها العراقي إلى ذليل يتوسل للجهلة واللصوص لقمة من الخبز وحبة من الدواء، ولكنه لا يجد من يسمع أو يرى.

بعد ثلاث عشرة سنة، أصبح العراقي مسلوب السيادة والإرادة. وأصبح فقيراً ومريضاً وجائعاً ويتيماً، ومقتولاً أو مطارداً أو مسجوناً أو مهاجراً في أرضه وفي أصقاع الدنيا السبع. ولم يبق أمامه أي سبب آخر لكي لا يثور، فمتى يحين موعد ظهور الثورة الشعبية الكاملة والشاملة؟ متى يظهر مارد الثورة ليضم إلى ثوار العراق ومقاوميه، الذين تنبتهم رمال صحارى العراق وفيافيه، ليضم كل عراقي إلى مواجهة أخيرة مع من سلبوا سيادته ولقمة عيشه، ليدمروا سقوف القصور في (المنطقة الخضراء) على رؤوس ساكنيها من لصوص الاحتلال، وعلى رؤوس أولياء أمورهم من أميركيين وفرس؟

ولأن كل علامات الظهور تبشِّر بخروجه من سراديبه، فهناك تدنيس للكرامة وهناك سطو على موجبات العيش الدنيا، بتنا نتساءل: متى يظهر مارد الثورة، ليملأ الساحات والشوارع غضباً ونقمة ليكنس كل عملاء الاحتلال من كل مؤسسة حكومية من جواري الاحتلال وخدامه؟ ومتى يكنس الشعب الثائر من بيوت الله كل المعمَّمين الزائفين المتاجرين باسم الله؟

بتنا نترقب كل ذلك، خاصة أن أبواب الجنة أقفلت في وجه الأغبياء والمستسلمين والتواكليين الخانعين، وفُتحت أمام الثوار الأبطال الميامين.

أجل لقد بانت علامات الظهور وأصبحت أكثر من واضحة، وهي تنبئ بظهور المارد الشعبي الثوري الجبار في كل لحظة من لحظات الزمن في العراق.

* * * * *